

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

قسم التاريخ



عنوان المذكرة:

الدور المصري في القارة الإفريقية فترة حكم جمال
عبد الناصر 1952م - 1970م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إشراف الأستاذ:

أ . قرين عبد الكريم

إعداد الطالبة :

عقون ليلي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د / قدارة شايب	استاذ التعليم العالي	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
أ / قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد " أ "	مشرفا و مقرا	8 ماي 1945 قالمة
أ / مدور خميسة	أستاذ مساعد " أ "	مناقشا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1437 - 1438 هـ / 2016 - 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم }

صدق الله العظيم

سورة البقرة

الآية ٣٢

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى كل شهداء القارة ...

إلى كل شهداء الوطن الذين أهدوا لنا الحرية و الكرامة و سقوا بدمائهم هذه الأرض
الطاهرة .

إلى من أضاء لي درب الحياة و علمني أن العلم تواضع و العبادة إيمان و النجاح إرادة و
الحياة عمل إلى من كرس فيا قوة الشخصية و عزة النفس إلى روح أبي أسكنه الله فسيح
جنانه " خميسي " .

إلى من زرعت فيا الأخلاق و التربية الفاضلة إلى صاحبة القلب الطيب أمي الغالية
" دنيلة " .

إلى من ليس لي سواه إلى الذي لم يبخل عليا بدعم إلى أخي " حسن " .
إلى كل العائلة الكريمة .

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي بسمة ، إيمان ، نسيمة ، أحلام .

إلى كل زملائي في التخصص .

إلى الروح الإنسانية الراضة للقهر و إلى ذوي النفوس القوية أهدى ثمرة جهدي و جزيل
شكري .

الله من وراء القصد .

شكر و عرفان

شكري لله عز و جل من أمدني بالصبر و قوة الإرادة لإتمام هذا العمل .

أتقدم بجزيل شكري و إمتناني إلى الأستاذ المشرف عبد الكريم قرين الذي شرفني بمتابعة هذا العمل .

كما اتوجه بأسمى عبارات الشكر و العرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ الكرام.

إلى السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل .

محقون ليلى .

المقدمة

بدأت يقظة الشعوب الإفريقية و رغبتها في تغيير وضعها بعد أن عانت قرونا طويلة من الإستعمار و الإستغلال اللامحدود ، و كانت مصر من أوائل الدول الإفريقية التي ثارت من أجل تحقيق الحرية و الإستقلال ، فسطرت أهدافها أولا على أرضها ، و خاضت معارك عديدة ضد الإستعمار البريطاني ، لتصل في نهاية المطاف بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر إلى تحقيق الحرية و الإستقلال لمصر في ثورة 23 يوليو 1952م ، و قد كان جمال عبد الناصر متأكدا من أن إستقلال مصر من إستقلال إفريقيا جمعاء ، مما جعل مصر تتحمل مسؤولية مجابهة الإستعمار في القارة ككل ، و منذ ثورة 23 يوليو تبلورت سياسة مصر الخارجية بفضل الزعيم جمال عبد الناصر ، الذي أعلن دون تردد ووقوف مصر لجانب حركات التحرر الإفريقية ، تحقيقا لحياة أفضل لشعوب القارة ، فكانت مصر منطلقا للثورة الإفريقية و لعبت دورا هاما فاعلا خلال الحقبة الناصرية .

و على هذا الأساس طرحت إشكالية البحث التي تتمحور في مجملها حول دور مصر في القارة الإفريقية خلال فترة حكم جمال عبد الناصر (1952م – 1970م) .

و يعود اهتمامي بالموضوع إلى إعتبارات عديدة يمكن إيجازها فيما يلي :

- ميولي الشخصي في دراسة موضوع يربط بين شمال القارة الإفريقية و جنوبها و التي لطالما كانت الصحراء فاصلا بينهما فأردت إبراز التكافل بين المنطقتين .
- الرغبة في الخوض في الموضوع من وجهة نظر جزائرية .
- ليزال البحث في المواضيع التي تخص القارة السمراء حقا خصبا للباحث .
- محاولة إبراز الدور الفاعل لمصر في القارة الإفريقية خلال الفترة الإستعمارية و بعدها .
- إبراز دور جمال عبد الناصر في تمكين إفريقيا من شيء كانت تفتقده .
- الموضوع يعد إنطلاقة حقيقة في سبيل تحقيق الحرية و السيادة الإفريقية .
- إبراز التكافل و التضامن الإفريقي خلال الفترة الإستعمارية و بعدها .

و لهذه الأسباب و الإعتبارات وقع إختياري على موضوع الدور المصري في القارة الإفريقية خلال حكم جمال عبد الناصر ، على أمل أن تساهم هذه الدراسة في الإضافة للدراسات السابقة فيما يخص تاريخ القارة السمراء .

و لتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية :

- كيف كانت بداية اليقضة الإفريقية عموما و تكون الوعي التحرري لدى الأفارقة ؟
- كيف كان وضع أفريقيا و مصر الداخلي ؟
- كيف ساهمت ثورة 23 يوليو 1952م في بلورة الفكر المصري و التأثير على سياسة مصر الخارجية إتجاه الإستعمار في إفريقيا ؟
- ماهي أجهزة و آليات مصر في مجابهة الإستعمار في القارة ؟
- كيف تمكنت مصر من تحقيق سياستها في القارة ؟
- كيف كانت علاقة مصر بالقوى الإستعمارية في القارة ؟
- كيف ساعدت مصر حركات التحرر الإفريقية ؟
- هل كان لمصر دور في تحقيق الوحدة الإفريقية و قيام منظمة الوحدة الإفريقية ؟
- كيف ساهمة مصر في حل مشكلات القارة بعد الإستقلال خاصة منها الإقتصادية و أيضا مشكلة الحروب و الأزمات الداخلية ؟

و يمكن تحديد الإطار المكاني للموضوع و يخص القارة الإفريقية ككل ، أما الإطار الزمني من سنة 1952م و هي سنة التي وقعت فيها ثورة 23 يوليو 1952م بقيادة جمال عبد الناصر و التي كانت بمثابة الإنطلاقة في سياسة مصر الخارجية الداعمة للدول الإفريقية ، و حتى عام 1970م و هي سنة وفاة الرئيس جمال عبد الناصر و بالتالي إنتهاء حكمه .

و أما فيما يخص المناهج المعتمدة خلال دراستي للموضوع فهي :

- المنهج التاريخي الوصفي : و ذلك من خلال وصف الأحداث و تسلسلها الكرونولوجي الزماني و المكاني ، كوصف أوضاع إفريقيا و مصر و بعض الثورات .

- المنهج التحليلي النقدي : و ذلك بتحليل بعض الأقوال للزعيم جمال عبد الناصر ، بغية التعرف على الدور الحقيقي الذي لعبته مصر في القارة الإفريقية .

و تماشيا مع طبيعة الموضوع جاءت خطة البحث على النحو الآتي :

مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة و مجموعة من الملاحق

- مدخل : المعنون ببداية اليقظة الإفريقية و جاء الحديث فيه عن بداية تكون الوعي السياسي لدى الأفارقة ، و الذي بدأ خارج القارة الإفريقية من قبل زنوج أمريكا ، و قيام حركة الجامعة الإفريقية و مؤتمراتها ، التي كانت بمثابة التعبير عن تكون وعي لدى الأفارقة و بداية الثورة على الإستعمار .

- الفصل الأول : بعنوان ثورة 23 يوليو 1952م و أثرها على سياسة مصر الخارجية إتجاه إفريقيا ، تطرقت فيه إلى وضع مصر خلال الفترة السابقة للثورة ثم جاء الحديث عن مجريات ثورة 23 يوليو و أثرها على بلورة السياسة الخارجية لمصر إتجاه إفريقيا من خلال الحديث على أجهزة و آليات و أساليب الحكومة المصرية في تنفيذ سياستها الخارجية .

- الفصل الثاني : و المعنون ب مصر و حركة التحرير الإفريقية ، و قد عالجت فيه موقف مصر من القوى الإستعمارية في القارة و هذه القوى هي بريطانيا و البرتغال و فرنسا ، و الحديث عن ما قدمته مصر من دعم لبعض حركات التحرر الوطنية كسودان و كينيا و الموزنبيق و أنجولا و غينيا بيساو و الجزائر .

- الفصل الثالث : و الذي جاء تحت عنوان مصر و دورها في منظمة الوحدة الإفريقية و في حل مشاكل القارة ، و تحدثت فيه عن دور مصر في قيام منظمة الوحدة الإفريقية ،

ومشاركتها في مختلف مؤتمراتها ، ثم جاء الحديث عن مساندة مصر للدول الإفريقية حديثة الإستقلال ، من خلال تقييم الدعم الإقتصادي لهذه الدول و التدخل لحل بعض الأزمات كأزمة الكونغو و البيافرا .

و أنهيت بحثي هذا بخاتمة جاء فيها مجمل النتائج المتوصل إليها ، مع مجموعة من الملاحق و قائمة ببليوغرافية للمصادر و المراجع المعتمد عليها .

و قد إعتمدت في موضوعي الذي يتمحور حول الدور المصري في إفريقيا خلال فترة حكم جمال عبد الناصر ، على مجموعة من المصادر و المراجع يمكن أن أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

– [المصادر :

– فلسفة الثورة للزعيم جمال عبد الناصر و الذي يعتبر مصدرا هاما خاصة و أنه من تأليف الزعيم نفسه ، حيث جاء فيه الخطوط العامة لسياسة مصر الخارجية إتجاه القارة الإفريقية.

– عبد الناصر و الثورة الإفريقية لمؤلفه محمد فايق ، و الذي يعتبر من أهم المصادر التي إعتمدت عليها ، حيث تميز برواية كل الأحداث التي كان فيها جمال عبد الناصر فاعلا فيها في القارة الإفريقية ، خاصة و أن المؤلف يعتبر شاهدا على مواقف مصر إتجاه القارة .

– عبد الناصر و ثورة الجزائر لفتحي الديب و الذي يروي الدور الفاعل لمصر في الثورة الجزائرية ، و يعتبر على جانب كبير من الأهمية خاصة و أن مؤلفه فتحي الديب قد تولى مسؤولية الشؤون العربية منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952م و حتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر .

– الجامعة الإفريقية لمؤلفه ليجوم كولين و الذي كان على جانب كبير من الأهمية حيث تميز بالتحليل الموضوعي و النقدي للأحداث خاصة ما تعلق منها بالمؤتمرات الإفريقية .

– الوحدة الإفريقية لمؤلفه محمد أبو الفتوح الخياط و الذي جاء فيه الحديث عن ثورة 23 يوليو و دورها في يقظة الشعوب الإفريقية ، و أيضا حديثه عن مؤتمرات منظمة الوحدة الإفريقية .

– جريدة المجاهد الجزائرية و التي تختص بقضايا الثورة الجزائرية و حركات التحرر في العالم ، و تعود أهميتها من خلال ما نقلته من خطاب للرئيس جمال عبد الناصر و دعمه للثورة الجزائرية .

– [المراجع :

– ثورة 23 يوليو و تصفية الإستعمار في إفريقيا لمؤلفه أحمد يوسف القرعي و الذي يعد مرجعا هاما و مختصا في الموضوع ، حيث عالج موضوع الدور المصري في إفريقيا و تصدي مصر للإستعمار في القارة .

– تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر لمؤلفه إسماعيل حلمي محروس و الذي جاء في الحديث عن الثورة الإفريقية و قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، و أيضا تحدث عن أزمة البيافرا .

– تاريخ مصر المعاصر و أيضا كتاب تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر للمؤلفين شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، و الذي تناول بالحديث عن تاريخ مصر و مساهمتها في أحداث القارة .

– [المصادر و [المراجع الأجنبية :

– (l’organisation de l’unité africaine) boutrosghali و تحدث عن منظمة الوحدة الإفريقية و عن أهدافها المسطرة من خلال ميثاقها .

– (panafricanism) Colin legum و الذي تناول مسيرة الجامعة الإفريقية .

– (panafricanism in one country) Justin williams وهي عبارة عن رسالة تخرج تتحدث عن رواد الحركة الإفريقية .

Hakim adli ,markasherwod (pan africanhistorypolitical figures –
fromAfrica and diaspora since 1787) و جاء الحديث فيه عن شخصية

جمال عبد الناصر زعيم الثورة في إفريقيا .

– المجالات :

– كمجلة الجامعة الإفريقية و ما تضمنته من مقالات مثل مقالة لحرية توفيق مجاهد بعنوان
الإتجاهات الإيديولوجية للوحدة الإفريقية ، أيضا مقال جمال السيد ضلع بعنوان قضايا
الدولة في إفريقيا ، و غيرها من المقالات .

– مجلة المعرفة والتي إحتوت مقال لنعيم قداح بعنوان تجارة الرقيق عمل أوروبي ممهد
للإستعمار في إفريقيا ، و غيرها من المقالات .

– إضافة إلى الموسوعات كالموسوعة التاريخية الجغرافية بأجزائها الثالث و التاسع عشر .

و هكذا حولنا قدر المستطاع الإلمام بكل جوانب الموضوع و التنوع في المصادر و المراجع
غير أن الخوض في موضوع الدور المصري في إفريقيا فترة حكم جمال عبد الناصر أمر لا
يخلو من منالغامرة ، و قد واجهتني بعض الصعوبات منها :

– شمولية الموضوع الذي يتحدث عن القارة جمعاء ، و خلال فترة زمنية إمتدت بين الحقبة
الإستعمارية و فترة الإستقلال و إسترجاع السيادة مما شكل نوع من الصعوبة في الإلمام
بالموضوع .

– صعوبة التحصل على المصادر المتخصصة في الموضوع و هي في الغالب وثائق و
رسائل سياسية ، و إن وجدت بعض الكتب فهي مجرد حديث عام عن الموضوع دون
التوغل فيه .

– صعوبة التعامل مع بعض الكتب التي تخضع للطابع الذاتي للمؤلف .

– قلة الكتب التي تتحدث عن إفريقيا بعد الإستقلال و عن المشاكل و الأزمات الداخلية مما
شكل صعوبة في الإلمام بالمبحث الأخير من الفصل الثالث .

وختاماً يعود الفضل في إتمام هذا البحث لله عز وجل ، و لإصرار و رغبة جامعة مني في البحث في ثنايا الموضوع ، شكري الجزيل للأستاذ المشرف قرين عبد الكريم على مساعدته لي و نصائحه و إرشاداته ، لك مني كل الاحترام و التقدير ، كذلك شكري الجزيل للأستاذ غربي الحواس على ما قدمه من مساعدة ، أيضا امتناني و شكري الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا البحث .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة على عناء قراءتهم لمذكرتي و تكرمهم بإسداء الملاحظات العلمية ، و التي و بدون شك سأجد فيها ما ينير دربي و يصحح مساري و تكون لي نبراساً في طريق البحث العلمي إن شاء الله .

و ما ﻻ أتوفيق إلا بالله .

مدخل :

بداية اليقظة الإفريقية .

- بداية اليقظة الإفريقية :

بأشر الاوروبيون تجارة الرقيق منذ ان وطأت أقدامهم أرض افريقيا (1)، واستهدفوا من وراء ذلك قتل القوة الفاعلة في افريقيا بنقل شبانها الى المستعمرات في أمريكا و غيرها (2)، ولطالما فتحت الأسواق الأمريكية ابوابها لاستقبال أفواج رقيق افريقيا (3)، مما أدى الى تدهور صرح كل تقدم أو تطور في تلك الأصقاع ، فقد اصبح الافريقي سلعة تتسرب الى الخارج (4) .

فكانت تلك هي صلة افريقيا الأولى بالعالم الخارجي ليتمتد بعدها النفوذ الأوروبي الى جميع أجزاء القارة بعد اخضاعها وتحويلها الى مستعمرات ، وانطلاقا من هذا فقد تحددت العلاقة بين الرجل الأبيض والرجل الزنجي سواء في إفريقيا نفسها أو في العالم الخارجي ، وذلك لكون العنصر الزنجي متخلفا حضاريا و ذهنيا مما يجعله غير قادر على أن يقوم بالأعمال التي يقوم بها الرجل الأبيض بنفس الكفاءة وعلى هذا الأساس لا يجوز له ان يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل الأبيض وعلى هذا الأساس إشتدت مظاهر التفرقة (5) . وبعد ان اتاحت فرصة التعلم للعديد من زنوج أمريكا برز منهم أدباء وفنانون ، فظهرت بينهم حركة فكرية وأدبية في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي وأوائل القرن العشرين (6)، في شكل وعي و حركة احتجاج بين قلة من الطليعة المثقفة من أصل إفريقي لتأكيد رابطتهم

(1) زاهر رياض ، استعمار أفريقية ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1965 ، □ 97 .

(2) نعيم قداح ، " تجارة الرقيق عمل أوروبي ممدد للاستعمار في افريقيا " ، مجلة المعرفة ، عدد 08 ، دمشق ، تشرين الأول 1962م ، □ 63 .

(3) زاهر رياض ، المرجع السابق ، □ 97 .

(4) نعيم قداح ، المرجع السابق ، □ 63 .

(5) محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الإفريقية ، دار الوحدة ، بيروت ، ط 1 ، 1980 ، □ 13 .

(6) نفسه ، □ 13 .

بإفريقيا (1) ، سعيا لاستعادة الكرامة وإقامة أمة مستقلة بكامل سيادتها في أرض القارة الإفريقية (2) .

فظهرت حركة واسعة للتأليف عن تاريخ القارة الإفريقية وإبراز البطولات الإفريقية ودورها ، ومقاومة الاستعمار وأحوال إفريقيا التي يعيش أهلها تحت أغلال الاستعمار و الاضطهاد والتفرقة العنصرية (3) ، ومن هنا جاءت فكرة تجمع الأفارقة لمواجهة مشكلاتهم والمطالبة بالمساواة مع البيض ، وبتحسين أوضاعهم في المستعمرات من قبل الزوج في الخارج (4) ، وكان هذا السبيل إلى الجامعة الإفريقية التي تطالب بوحدة إفريقيا في **جامعة إفريقية Pan Africanisme** على شكل ولايات متحدة أو إتحاد كونفيدرالي (5) .

في المرحلة الأولى للوحدة الإفريقية ظهرت الكثير من الشخصيات التي تزعمت ونادت بمفهوم الوحدة الإفريقية ، بعضها تعارض بشدة مع الآخر وبعضها أكمل الآخر ، والحقيقة أن هناك دوائر رئيسية نشطت في إطارها حركة الوحدة الإفريقية في المنفى في العالم الجديد أولا ثم في أوروبا حتى انتقلت إلى إفريقيا (6) .

(1) حرية توفيق مجاهد ، " الإتجاهات الإيديولوجية للوحدة الأفريقية " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 4 ، جامعة القاهرة ، 1975 ، □ 88 .

(2) جمال السيد ضلع ، " قضايا الدولة في إفريقيا " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 25 ، جامعة القاهرة ، 2003 ، □ 38 .

(3) محمد فايق ، المصدر السابق ، □ 14 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 ، □ 432 - 433 .

(5) جمال حمدان ، إفريقيا الجديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، □ 402 .

(6) حرية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 92 .

كان بورجهاردت دي بوا (1) من أوائل الدعاة يدرك أن مشكلة الزواج يجب حلها في العالم الجديد في حد ذاته من خلال الحصول على حقوق مدنية متساوية و إحترام الزنجي بإعتباره مخلوقا بشريا (2)، و قد ربط بورجهاردت التيارات الأدبية والسياسية للجامعة الإفريقية حيث تزعم الجامعة أكثر من نصف قرن (3)، حتى لقب ب " اب الوحدة الإفريقية " ، وقد تميز دي بوا بالدعوة إلى إستعاب السود في المجتمعات التي يعيشون فيها (4) .

عكس ما كان يدعو له ماركس جارفي (5) حيث حمل شعار " إفريقيا للإفريقيين " في أمريكا وقد أستعمل إستعمالا واسعا كشعار لحركة العودة إلى افريقيا(6).

ثم أخذت فكرة الجامعة الإفريقية تنتشر ببطء في الجامعات الأمريكية ووقع العديد من الطلبة الذين درسوا هناك تحت تأثير آراءها(7)، وقد تبلورت حركة الجامعة الأفريقية لتأخذ

(1) بورجهاردت دي بوا : شاعر زنجي في الولايات المتحدة الأمريكية وكان من المتحمسين لفكرة الجامعة الإفريقية وقد ترأس أكثر مؤتمراتها توفي في غانا عام 1963 م وله عدة مؤلفات أبرزها كتاب العالم وإفريقيا . ينظر ، جعفر عباس حميدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2002 ، □ 144 .

(2) نفسه ، □ 144 .

(3) كولين ليجوم ، الجامعة الإفريقية دليل سياحي موجز ، ترجمة أحمد محمود سليمان ، مراجعة عبد الملك عودة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، □ 25 .

(4) حورية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 95 .

(5) ماركس جارفي : أحد زنج جاميكا ، كانت له رابطة عالمية لتحسين أحوال الزواج ، وقام بدعوة جماهير زنج الدنيا الجديدة الى العودة الى افريقيا ، إحتج على حكم موسولينيني ، مات في لندن عام 1940 م دون أن تطأ قدمه أرض إفريقيا . ينظر ، كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 27 ، 29 .

(6) نفسه ، □ 23 .

(7) جعفر عباس حميدي ، المرجع السابق ، □ 145 .

شكلا أكثر تحديدا بعقد سلسلة من المؤتمرات إبتداءا من عام 1900 م حتى عام 1945 م ، وقد أطلق على هذه المؤتمرات "مؤتمرات الجامعة الإفريقية" (1) .

- مؤتمر عام 1900 م :

كان أول مؤتمرات الجامعة الإفريقية عقد عام 1900 م في لندن ، شارك في أعماله نحو ثلاثون مندوبا من السود الذين يعيشون في إنجلترا (2)، عقد هذا المؤتمر لنشر أفكار المنظمة وكان قد دعا له المحامي سيلفستر وليامز (3) ، وقد إجتمعوا محتجين على المعاملة التي كان يعامل بها الإفريقيون (4) ، وقد اتحت الفرصة لظهور إمكانات دي بوا الذي حمل لواء الوحدة بعد وليامز (5) ، حيث ألقى عبارته التنبئية : " ان مشكلة القرن العشرين هي مشكلة اللون علاقة الملونين من آسيا وإفريقيا و أمريكا و جزر البحار " (6) ، فكان الغرض من المؤتمر إثارة الرأي العام الإنجليزي ، والمطالبة بحماية الشعوب الإفريقية من ممارسات البيض ضدهم ، والدعوة الى وحدتها (7) .

(1) محمد فايق ، المصدر السابق ، □ 14 .

(2) اسماعيل حلمي محروس ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ج 2 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2004 ، □ 715 .

(3) سيلفستر وليامز : محام من ترينداد أقام و عمل في لندن ، أول من إستخدم مصطلح الجامعة الإفريقية ، وعبر عن فكر ته ودعا إليها . ينظر ، حرية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 94 .

(4) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 26 .

(5) حرية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 95 .

(6) Colin Legum , **pan Africanism , A Short Political Guide** , Feredrick Apraegers , Newyourk , Whashington London , 1962 – 1965 , p 25 .

(7) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، □ 715 .

وقد أرسل سيفستر وليامز التماسا إلى الملكة فيكتوريا ، مطالباً بعدم إغفال مصالح الإفريقيين في جنوب إفريقيا خاصة الميز العنصري ، لتعلن الملكة أنها ستأخذ في الاعتبار مصالح ورفاهية الأجناس الأصلية (1).

- مؤتمر عام 1919 م :

عقد هذا المؤتمر الإفريقي العالمي عام 1919 م في باريس ، بعد الحرب العالمية الأولى برئاسة دي بوا الذي عقد العزم على أن يجعل أفريقيا تسمع شكواها للعالم (2) ، وجاء هذا المؤتمر تحت شعار " إفريقيا للإفريقيين " (3) ، وقد كانت من قراراته بسط حماية دولية على الأهالي الإفريقيين ومنح الأراضي لهم ، وإلغاء الرق والتفرقة العنصرية مع السماح للأفارقة بالاشتراك في الحكومات القائمة في إفريقيا وإدارة شؤونهم (4) ، وكانت أول مرة تسجل فيها مطالب الإفريقيين في مؤتمر دولي ، وقد عبرت عن تطلعات الزنوج في ذلك الوقت (5).

- مؤتمر عام 1921 م :

عقد هذا المؤتمر في دورتين في لندن ثم في بروكسل عام 1921 م ، حيث قام المؤتمر بنشر إعلان للعالم قدمه دي بوا ، وتضمن الاعتراف للزنوج بحقوق متساوية مع البيض مع إقامة حكم محلي ذاتي للشعوب المتخلفة ، على أن يزداد تدريجياً وفقاً لتطورهم ليصل إلى

(1) حرية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 106 .

(2) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 32 .

(3) فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، مراجعة ميلاد المقرحي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1997 ، □ 293 .

(4) جعفر عباس حميدي ، المرجع السابق ، □ 145 .

(5) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، □ 716 .

حكم ذاتي كامل⁽¹⁾ ، وقد أكد دي بوا على ضرورة إيجاد هيئات سياسية بين الشعوب المغلوب على أمرها وأيضاً وجوب أن تعم الديمقراطية العالم ككل⁽²⁾ .

- مؤتمر عام 1923م - 1927م :

عقد مؤتمر عام 1923م في لندن ولشبونة ، ناشد المؤتمر في بيانه كل دول العالم بأن يعامل السود كأدميين ليسود السلام والرقي ، وكان المطلب الأساسي في المؤتمر أن يكون للإفريقيين صوت في حكومات بلادهم وأيضاً الدفاع عن الزواج ومناهضة التفرقة العنصرية بكل مظاهرها⁽³⁾ .

عقد مؤتمر عام 1927م في نيويورك وكان آخر المؤتمرات التي دعا إليها الدكتور دي بوا، و يلاحظ في هذا الوقت أن موقف الشيوعيين نحو إزدهار أفكار الجامعة الإفريقية إتسم بازدياد والتخوف من عدم إنتشار النفوذ الشيوعي بين الزواج ، وقد أكد المؤتمر على نفس المطالب السابقة⁽⁴⁾ ، وفي ذلك الوقت حدث بعض التطور في أفكار زعماء الحركة حيث أعلن عن إمكانية التحالف بين الشعوب الملونة في العالم والتعاون⁽⁵⁾.

(1) حورية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 109 .

(2) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 33 .

(3) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، □ 717 - 718 .

(4) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 34 .

(5) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، □ 718 .

- مؤتمر عام 1945م :

تعد الحرب العالمية الثانية الحد الفاصل بين حركات الجامعة الإفريقية القديمة و الحديثة ،

اذ صارت بريطانيا المركز الرئيسي للإزدهار الجامعة الإفريقية بعد عام 1936م⁽¹⁾ ،

وفي عام 1944م اتحدت مجموعة من التنظيمات والجماعات الإفريقية مكونة تنظيما جديدا بإسم " Pan African Federation " " الإتحاد الفدرالي الإفريقي " ⁽²⁾، وهذا الإتحاد هو من قام بالدعوة لعقد المؤتمر السادس للجامعة الإفريقية والذي عقد في مانشيستر بإنجلترا في أكتوبر سنة 1945م ، وإشترك فيه دي بوا الذي اعتبر رئيسا شرفيا ، بينما كانت القيادة الحقيقية في أيدي الزعماء الإفريقيين ⁽³⁾ .

حيث تميز هذا المؤتمر بالحضور المميز للقادة الأفارقة السود فكان كوامي نكروما من غانا ، وجومو كنياتا من كينيا ، وزيكوي من نيجيريا ، سام هافر من جنوب إفريقيا ، وجونسون من سيراليون ، وقد سيطر هؤلاء المثقفون والسياسيون القادمون من إفريقيا الأم على المؤتمر وتوجهاته السياسية، وتراجع دور رواد الفكر من الأمريكيين السود⁽⁴⁾ ، هؤلاء الأفارقة سيعملون بلا كلل لجعل " افريقيا للأفارقة " واقعا في حياتهم⁽⁵⁾ .

يتضح من خلال هذا المؤتمر التطورات التي حصلت في الجامعة الإفريقية حيث و لأول

(1) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 35 .

(2) محمد فايق ، المصدر السابق ، □ 15 .

(3) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، □ 718 .

(4) المختار الطاهر كرفاع ، " فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي " ، المجلة الجامعة ، عدد 15 ، مجلد 3 ، 2013 ، □ 143 .

(5) Justin Williams , **Pan Africanism In One Country ;African Socialism , Neoliberalism And Globalization In Ghana** , Portor Of Philosophy , Stony Book University , Decemere 2011 , p23.

مرة كانت المطالبة بالحكم الذاتي والإستقلال للإفريقيا السوداء ، كما أن هناك معضلة أخرى رئيسية تتمثل في إستعمال العنف حيث يقولون " إننا عاقدون العزم على أن نكون أحرارا"(1).

كما طالب المؤتمرون أيضا بالإصلاح السياسي والدستوري في المناطق الإفريقية الخاضعة للسيطرة الإستعمارية وذلك بمنح الأفارقة حقوقهم المدنية والسياسية و إلغاء التمييز و تحقيق المساواة (2) ، كما أدان المؤتمر الإنقسامات الإقليمية في إفريقيا وطالب بالإعتراف بالحق النقابي وإنشاء التعاونيات (3).

في هذه المرحلة انتقلت الجامعة الإفريقية عن طريق الهيئات النظامية الى أرض إفريقيا ذاتها ، بعدما كانت فكرة يتبناها بدرجة كبيرة مفكرو الزوج والطلبة الإفريقيين في أرض الغربية ، فقد كانت وسيلة يتخذها السود في كفاحهم لإستعادة كبريائهم وإستقلالهم(4) ، حيث يقول الزعيم كوامي نيكروما في هذا الصدد : " لقد وضعت الأبعاد الحقيقية لنضالنا في مؤتمر الوحدة الإفريقية الذي عقد في مانشستر في إنجلترا ، حيث أخذت قرارات حددت الهدف الأسمى لحركة التحرر الوطني بأنه تمهيد الطريق لإعادة البناء الوطني وتصعيد الديمقراطية و الإزدهار لأوسع الجماهير عبر نضال إفريقي موحد ضد الإستعمار القديم وضد كل أشكال الإمبريالية الجديدة "(5).

(1) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 37 - 38

(2) جعفر عباس حميدي ، المرجع السابق ، □ 146 .

(3) حرية توفيق مجاهد ، المرجع السابق ، □ 114 .

(4) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 39 .

(5) كوامي نكروما ، دليل الحرب الثورية ، ترجمة منير شفيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1972 ، □ 43 .

كانت بداية رحلة الجامعة الإفريقية خارج القارة الإفريقية لتنتقل بعدها وتفرض نفسها على أرض افريقيا (1)، وأصبحت الجامعة الإفريقية ووسيلتها الحديثة " القومية الإفريقية " تعبر عن آمال الشعوب الإفريقية في النهوض (2) ، فكانت هذه الفكرة (القومية الإفريقية) حقيقة واقعية يؤمن بها كل الأحرار والوطنيين من أبناء القارة الإفريقية ، خاصة بعد ظهور طليعة مثقفة من الزعماء الإفريقيين الذين كرسوا جهودهم لهذه القومية و المناداة بتحريها من كل قيد (3) .

غير أنه يكاد يكون هناك إجماع بين الكتاب يشارك فيه الإفريقيون أنفسهم على أن القومية هي من صنع الإستعمار الأوروبي ، حيث تدين إفريقيا ببزوغ الوطنية فيها للاستعمار الوروبي فهو الذي عبأ الشعور القومي وخلق الوعي بالذات (4)، فالقوميون الأفارقة كانوا يدركون بأن الحدود التي رسمها الإستعمار مصطنعة وتضم بداخلها جماعات لم يكن لها تاريخ مشترك ولكنهم قبلوا بذلك لأن تلك الحدود تشكل الأساس لصراع موحد ضد الحكم الإستعماري (5) .

فهذا البعث الإفريقي يعني أن حضارة جديدة و فريدة على وشك أن تضاف إلى حضارات العالم ، وقد ظهرت قوة الحركة الوطنية لتترجم واقعا سياسيا ناضجا يطالب بأهداف و مبادئ محددة و هي التحرر الكامل من الإستعمار (6) .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، □ 434 .

(2) كولين ليجوم ، المصدر السابق ، □ 41 .

(3) محمد أبو الفتوح الخياط ، الوحدة الإفريقية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1965 ، □ 20 - 21 .

(4) جمال حمدان ، المرجع السابق ، □ 351 .

(5) جون هاتش ، تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة عبد العليم السيد منسي ، مراجعة محمد أنيس ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969 ، □ 439 .

(6) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 23 .

حيث كان للسياسة التحررية لبعض الدول الإفريقية أكبر الأثر في دفع الحركات الثورية الإفريقية نحو الأمام (1) ، وخير مثال على ذلك ثورة 23 يوليو 1952م في مصر ، التي كانت بمثابة الدعامة القوية لنجاح الثورات التحررية في إفريقيا (2) ، فكانت مصر سباقة إلى النضال التحرري ، وكانت دائما مركز الوعي و منبع الوعي في الكفاح ضد الإستعمار (3) ، حيث يقول زعيمها جمال عبد الناصر في كتابه فلسفة الثورة : " إننا لا نستطيع بحال من الأحوال أن نقف بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور اليوم في أعماق أفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتي مليون من الإفريقيين ، وسوف تظل شعوب القارة تتطلع إلينا ، نحن الذين نحرس الباب الشمالي للقارة ، والذين نعتبر صلتها بالعالم الخارجي كله ، والمؤكد أن إفريقيا الآن مسرح لفران عجيب مثير ، ولن نستطيع بحال من الأحوال أن نقف أمام الذي يجري في إفريقيا ونتصور أنه لا يمسننا ولا يعيننا " (4) ، هكذا وضع جمال عبد الناصر يده على مشكلة إفريقيا وحدد بوضوح موقف مصر التي أصبحت منذ ذلك الوقت طرفا الى جانب القوى الوطنية الإفريقية (5) .

هكذا كانت الحركة السياسية في إفريقيا التي ابتدأت رحلتها خارج أراضي القارة الإفريقية من قبل المثقفين الزنوج في الخارج ، لتعود بعدها وتستأنف رحلتها في أرض إفريقيا ذاتها من قبل زعماء أفارقة تكونت لديهم قناعة خاصة بالإتحاد للوصول الى الهدف ، فكانت يقضة الشعوب الإفريقية ضد نظم الإستعمار .

(1) زاهر رياض ، المرجع السابق ، □ 433 .

(2) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 8 .

(3) جمال حمدان ، استراتيجية الإستعمار والتحرير ، دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1983 ، □ 223 .

(4) جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، □ 71 - 72 .

(5) محمد فايق ، المصدر السابق ، □ 18 .

الفصل الأول :

ثورة 23 يوليو 1952 م

وأثرها على سياسة مصر

الخارجية إتجاه إفريقيا.

الفصل الأول : ثورة 23 يوليو 1952م وأثرها على

سياسة مصر الخارجية إتجاه إفريقيا .

1- حالة مصر قبل ثورة 23 يوليو 1952 م .

أ- الحماية البريطانية على مصر .

ب- ثورة 1919 م .

ج- توقيع معاهدة 1936 م .

2- ثورة 23 يوليو 1952 م .

أ- أسبابها .

ب- وقائع الثورة و أهم قادتها .

ج- نتائجها .

3- سياسة مصر الخارجية إتجاه الإستعمار في القارة الإفريقية .

أ- المنطلقات والأهداف .

ب- الأساليب المتبعة

ج- الأجهزة .

قال جمال عبد الناصر :

>> إن ظروف التاريخ مليئة بالأبطال الذين صنعوا
للأنفسهم أدوار بطولة مجيدة قاموا بها في ظروف حاسمة
على مسرحه ، وإن ظروف التاريخ أيضا مليئة بأدوار
البطولة المجيدة التي لم تجد بعد الأبطال الذين يقومون بها
على مسرحه ، و لست أدري لماذا يخيل إلي دائما أن في
هذه المنطقة التي نعيش فيها دورا هائما على وجهه يبحث
عن البطل الذي يقوم به... ، وقد استقر به المطاف متعبا
منهوك القوى على حدود بلادنا يشير إلينا أن نتحرك . <<

جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص 56-57.

عرفت الساحة المصرية الكثير من الأحداث السياسية التي كانت لها آثارها على المجتمع المصري ، وتأثرت بها باقي المجتمعات خاصة منها تلك التي كانت تنن تحت وطأت الإستعمار ، وكانت أهمها ثورة 23 يوليو 1952م و التي سميت بثورة الضباط الأحرار ، والتي شكلت علامة بارزة في التاريخ المصري بل الإفريقي ، وكانت منعرجا حاسما نحو تحقيق أماني الشعب المصري في التخلص من الإستعمار ، و ماحققته من تأثير على سياسة مصر الخارجية إتجاه القارة الإفريقية و الشعوب المستضعفة .

وفي ظل الأوضاع التي كانت تعيشها مصر من الناحية السياسية والإجتماعية التي رسمها الإستعمار البريطاني منذ أن وطأت أقدامه أرض مصر ، كان لابد من ظهور شخصيات على الساحة السياسية يكون لها الدور الفاعل في تغيير مجريات الأمور في مصر ، تلك الشخصيات التي لم ترضى بما كانت تعيشه مصر بل وحتى إفريقيا ، فظهر الزعيم جمال عبد الناصر و محمد نجيب الذين إقتنعا بوجوب التغيير و وضعا حد للاحتلال ومن ثمة النظام الملكي ، و اقتناعهم التام أن سلامة مصر من سلامة إفريقيا ولا يمكن تحقيق أي تقدم أو تطور ودول إفريقيا لزالمت تعاني ويلات الإستعمار .

1 - حالة مصر قبل ثورة 23 يوليو 1952م :

أ - الحماية البريطانية على مصر :

أخذت أقدام الإحتلال البريطاني تترسخ شيئاً فشيئاً على أرض مصر ، بعد أن تعثرت في بادئ الأمر (1) ، اذ قام الإحتلال الإنجليزي على هذه الأرض على غير أساس شرعي أو قانوني ولم يعترف به المصريون ولا الأتراك ، فالدولة العثمانية كانت من الناحية الدولية صاحبة الحق الشرعي في البلاد ، ولم تحاول بريطانيا أن تغير من ذلك الواقع شيئاً (2) .

عند قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914 م ظلت الأحوال في مصر هادئة باعتبارها بعيدة عن مسرح الأحداث (3) ، غير أنه و بظهور ميل الدولة العثمانية إلى معسكر وسط اوروبا الذي كان يضم ألمانيا والنمسا ، عندئذ بدأت إنجلترا تفكر جدياً في مصر (4) ، ففرضت عليها حمايتها في 18 ديسمبر 1914م ، معلنة إنهاء تبعية مصر لتركيا (5) ، وبذلك أصبح مركز إنجلترا في مصر مضموناً من الناحيتين الفعلية والشرعية في نظرها ودخلت العلاقات المصرية البريطانية مرحلة جديدة (6) .

(1) عبد العظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918 - 1936 ، ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط 3 ، 1998 ، □ 52 .

(2) محمد محمود السروجي ، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دون دار نشر ، دون بلد نشر ، 1998 ، □ 137 .

(3) جاد طه ، معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985 ، □ 271 .

(4) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، □ 150 .

(5) محمد مندور ، صفحات من تاريخ مصر المعاصرة ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1993 ، □ 77 .

(6) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، □ 56 .

أعلنت إنجلترا الحرب ضد تركيا ، و أخذت على عاتقها أعباء الدفاع عن قناة السويس وأيضا الدفاع عن مصر ، غير أنه و بمضي الأيام إستدعت القوات المصرية للدفاع عن قناة السويس و أيضا الدفاع عن الحدود الغربية من جهة ليبيا من الدولة العثمانية⁽¹⁾ .

إنتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة ألمانيا وحلفائها⁽²⁾، وقد كانت بالنسبة لشعوب العالم المستعبدة مناسبة ينتظرونها بصبر نافذ للمطالبة بحقها الطبيعي في الحرية و الإستقلال ، وذلك طبقا لمبدأ تقرير المصير الذي بشر به ولسن رئيس الولايات المتحدة⁽³⁾، كما أصدرت كل من فرنسا وبريطانيا في نوفمبر 1918م تصريحا بأنهما يعترضان على تحرير الشعوب التي كانت تتن من ظلم العثمانيين ، وتعطى حقها في إقامة حكومات وطنية⁽⁴⁾.

وكان الشعب المصري من أوائل الشعوب التي بدأ فيها رجال السياسة و الفكر في الإستعداد للمطالبة بالإستقلال⁽⁵⁾، و قد إتجهت الآراء الى تأليف " وفد مصري " لمطالبة بريطانيا بتلبية رغبة مصر في الإستقلال و إلغاء الحماية ، خاصة بعد أن أقدمت السلطات البريطانية على خلع الخديوي عباس الثاني ، و ولت مكانه عمه حسين كامل⁽⁶⁾، مع إلغاء

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997 ، □ 285 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة 1997 ، □ 11 .

(3) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، □ 83 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 12 .

(5) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، □ 83 .

(6) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر و السودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 285 ، 288 .

الوزارة الداخلية المصرية وتحويل شؤونها الى المندوب السامي البريطاني⁽¹⁾ .

فتشكل الوفد من سعد زغلول⁽²⁾ ، عبد العزيز فهمي و علي الشعراوي و غيرهم ، لمقابلة المندوب البريطاني السير ريجنالد ونجيت ، بخصوص الرغبة المصرية⁽³⁾ في الإستقلال ، مع إستعداد مصر لأن ترتبط مع إنجلترا بمعاهدة صداقة تقوم على أساس التعاون ، وقد لمس الوفد عدم استعداد إنجلترا للاعتراف باستقلال مصر الكامل واتجاهها فقط لتشكيل وزارة مصرية تقبل الحماية⁽⁴⁾ .

بعدها طالب الوفد السلطات الإنجليزية بالسفر الى باريس لعرض قضية مصر على مؤتمر الصلح ، و لكن السلطات البريطانية رفضت ذلك⁽⁵⁾ ، مما اضطر الوفد للإتصال بمعتمدي الدول الأجنبية في مصر ثم الى الرئيس الأمريكي ولسن الذي كان قد وصل الى باريس ليشهد مؤتمر الصلح ، وقد احتج على ما إتخذته السلطة البريطانية ضد الوفد راجيا أن تتاح الفرصة لمصر لتسمع صوتها⁽⁶⁾ .

(1) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 273 .

(2) سعد زغلول : ولد سعد زغلول في أول يونيو 1860م في قرية أبيانة ، كان أبوه إبراهيم زغلول عميد القرية ، وبعد وفاة أبوه عني بتربيته أخوه الأكبر ، درس بمكتب القرية ثم أرسل الى الأزهر ، إشتغل محررا في الوقائع المصرية ، حتى نشبت الثورة العربية التي إشتراك بها ، أعتقل من قبل السلطات البريطانية عدة مرات ، إشتغل نائب قاضي ثم عين وزيرا للمعارف ، ثم وكيلا للجمعية التشريعية . ينظر ، عباس محمود العقاد ، سعد زغلول ، دار الهلال ، القاهرة ، 1988 ، □ 10 - 11 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 288 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 13 .

(5) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517 - 1952 م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 ، □ 406 .

(6) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 289 .

وقد أقدم سعد زغلول وأعضاء الوفد كنتيجة لعدم السماح لهم من السفر ، أن أعلنوا نهاية الحماية البريطانية⁽¹⁾ ، فأقدمت السلطات البريطانية على إلقاء القبض على سعد زغلول و بعض رفاقه وتم نفيهم إلى مالطة ، بحجة أثارتهم الرأي العام المصري والإضطرابات في البلاد ، فكان ذلك إذانا بإندلاع ثورة 1919 م⁽²⁾ .

ب- ثورة 1919 م :

كانت ثورة 1919م بمثابة ردة الفعل على إعتقال سعد زغلول و رفاقه ، إذ كان هذا السبب المباشر بمثابة الفتيل الذي أشعل نار الثورة⁽³⁾ ، وقد كانت هذه الثورة سياسية بمعنى الكلمة ، إذ أنها لم تكن ثورة دينية او إجتماعية فأهدافها وتطوراتها كانت سياسية ، غير انها لم تخلو من أسباب إجتماعية و إقتصادية⁽⁴⁾ .

* أسباب الثورة :

-أسباب سياسية

- تذمر الشعب من حالته السياسية وتطلعه الى الحرية و الإستقلال

- توطد أركان الإحتلال في البلاد وتغلغله في شؤون الحكومة ، و إلغائه للجيش والبحرية المصرية ، مع إلغاء مجلس النواب و إبطال النظام الدستوري .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 14 .

(2) جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، □ 10 .

(3) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، □ 130 .

(4) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 276 .

- مبادئ الرئيس ولسن و مناداته بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وما أحدثته من إستتارة روح الحرية و الإستقلال في الشعوب⁽¹⁾ .

- إدعاء إنجلترا الجلاء عن مصر ولكن لم يتحقق ذلك خاصة بعد اتفاتها مع فرنسا بخصو □ مصر والمغرب سنة 1904م.

- تضحيات الشعب المصري أثناء الحرب العالمية الأولى مع تراجع إنجلترا عن وعودها .

- اعتقال سعد زغلول ورفاقه ونفيهم ، أدت الى هياج الشعب المصري وثورته⁽²⁾ .

- أسباب إقتصادية :

- كانت الثورة رد فعل على النظم المالية التي عانتها البلاد قبل الحرب و أثناءها و إستعباد الشعب ماليا و إقتصاديا .

- هبوط أسعار القطن تدريجيا و شيوع الكساد والضيق بالمزارعين و إستولاء الإحتلال على غالبية المحاصيل⁽³⁾ .

- أسباب إجتماعية :

- كان الشعب المصري عام 1919م أكثر تقدما عما كان عليه في الفترة السابقة من حيث إنتشار التعليم وإدراك المصريين لحقوقهم كاملة، فكان من الطبيعي أن يتطلعوا إلى الإستقلال

(1) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 276 - 277

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 17 .

(3) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 278 .

الطبيعي أن يتطلعوا إلى الإستقلال ،وحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم(1) .

- إستياء المصريين خاصة الموظفين من إستلاء الإنجليز على المناصب العليا في الحكومة(2) .

* أحداث الثورة :

بدأت الثورة في القاهرة بمظاهرات الطلبة في 9 مارس 1919 م عندما وصل نبأ القبض على سعد زغلول ، ليشارك جميع طوائف المجتمع في المظاهرات مع قطع خطوط السكك الحديدية و التليغراف ، لعرقلة إتصال القوات البريطانية(3) ، فاضطرت السلطات البريطانية على إثرها لفرض حصر التجوال و تعقب المتظاهرين و إستعمال العنف و القوة(4) .

عين الجنرال النبي مندوبا ساميا يشرف على جميع الشؤون لإبقاء الحماية البريطانية على مصر (5)، ليصدر هذا الأخير منشورا أعلن فيه الإفراج عن سعد زغلول و زملائه الثلاث والسماح لهم بالتوجه حيث يشاءون ، فقرر أعضاء الوفد السفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح ، وعند وصولهم وجدوا أبواب المؤتمر موصدة في وجوههم(6) .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 18 .

(2) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 280 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 291 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 19 .

(5) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 286 .

(6) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 293 .

إستمرت الإضرابات في مصر فقررت السلطات الإنجليزية إرسال لجنة برئاسة مانر لتحقيق في أسباب الإضرابات ، و إقتراح النظام السياسي الذي يلائم مصر في ظل الحماية البريطانية ، ولكنها قوبلت بالرفض من قبل الشعب وتعددت المظاهرات مما إضطر إلى زيادة حركة العنف ضدهم⁽¹⁾ .

رغم ذلك أبدت اللجنة إستعدادها للتفاوض مع الوفد ممثلا في سعد زغول ورفاقه ودارت مفاوضات بين الطرفين أسفرت عن معاهدة⁽²⁾ نصت على النقاط التالية :

- حق المصريين في تعيين ممثلين لها في البلاد الأجنبية .
 - تنهي إنجلترا خلال عامين مهام الموظفين الإنجليز والأجانب بمصر⁽³⁾ .
 - حق إنجلترا في التدخل لحماية الأجانب و الإمتيازات الأجنبية .
 - يكون لإنجلترا ممثل خا □ في مصر مع الإحتفاظ بقوات عسكرية على أرض مصر⁽⁴⁾ .
- وبعد فشل المفاوضات رأت الحكومة البريطانية أن سعد زغول ورفاقه يمثلون العقبة الحقيقية في الوصول الى الإتفاق ، فأصرت على نفيهم إلى عدن ثم إلى سيشل و منها غلى جبل طارق ، وذلك في 22 ديسمبر 1921م⁽⁵⁾ .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 19 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 295 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 20 .

(4) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 289 - 290 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 22 .

في أواخر فيفري 1922م عاد اللنبي إلى مصر بعد أن إستخلص من الحكومة البريطانية تصريحاً ، وضع نهاية رسمية للحماية وجاء تصريح 28 فيفري 1922 م⁽¹⁾، وجاء فيه إنهاء الحماية البريطانية على مصر ، وتكون مصر مستقلة ذات سيادة مع إحتفاظ بريطانيا بالتحفظات التالية⁽²⁾:

- سلامة مواصلات الإمبراطورية في مصر .
- الدفاع عن مصر ضد أي تدخل أو إعتداء خارجي⁽³⁾ .
- حماية المصالح الأجنبية ومصالح الأقليات في مصر .
- السودان⁽⁴⁾ .

وبموجب هذا التصريح تحصلت مصر على إستقلالها ولكن بشروط معينة ، ولكنه لا يتكافأ مع تضحيات الشعب المصري وأمانيه الوطنية⁽⁵⁾.

* نتائج الثورة :

- إنهاء الحماية البريطانية و إقرار الحياة البرلمانية عام 1922 م .

(1) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 292 .

(2) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، □ 465 .

(3) إلبنور بيرتز ، الإستعمار البريطاني في مصر ، ترجمة أحمد رشدي صالح ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1951 ، □ 31 .

(4) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، □ 361 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 298 .

- إقرار النظام الدستوري و إعلان دستور 1922م و أصبح الشعب هو مصدر السلطة (1) .
- كانت مشاركة المرأة في الثورة عاملا جوهريا في تطور قضية تحرير المرأة المصرية(2) .
- إنشاء بنك مصر الراعي للإقتصاد المصري مع نمو النقابات العمالية .
- التمهيد لبروز إنتفاضات مصرية أخرى(3) .

لقد كانت ثورة 1919 بزعامة سعد زغلول محاولة أخرى لم تحقق آمال الشعب المصري(4) في طرد الإستعمار و جلائه عن البلاد ، إلا أنها إستطاعت إلى حد ما وضع حد لسلطانه في السيطرة على المجتمع و إمكاناته الإقتصادية والسياسية(5) ،ولتكون هذه الثورة محطة هامة من محطات التاريخ المصري في نضاله ضد الإستعمار ، ونقطة في تطور العلاقة بين مصر والسلطات البريطانية .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 24 - 25 .

(2) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ن □ 195 .

(3) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 295 .

(4) جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، □ 10 .

(5) فوزي جرجس ، دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العهد المملوكي ، تقديم جلال السيد ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، □ 147 .

ج- معاهدة 1936م :

بعد صدور تصريح 28 فيفري 1922م إتجهت الوزارة المصرية التي تولت الأمر في البلاد إلى مفاوضة إنجلترا بهدف التوصل إلى تحقيق الأهداف الوطنية و إزالة المشكلات و القيود التي فرضتها التحفظات الأربعة فتوالت المفاوضات بين الطرفين و لكنها باءت بالفشل⁽¹⁾ .

ومنذ أواخر عهد الملك فؤاد جرت مفاوضات من أجل عقد معاهدة مصرية بريطانية ، وكانت هيئة المفاوضات المصري مؤلفة من مصطفى النحاس رئيسا وآخرون ، أما هيئة المفاوضات البريطانية فكانت مؤلفة من الأدميرال السير مابلز لامبسون المندوب السامي البريطاني ومساعديه⁽²⁾ ، فجرت المحادثات بين الطرفين وإنتهى الأمر إلى توقيع معاهدة 26 أوت 1936م بوزارة الخارجية البريطانية بلندن ، وفي أثناء ذلك توفي الملك فؤاد و خلفه الملك فاروق وتألف مجلس وصاية حتى يبلغ الملك الجديد السن القانونية⁽³⁾ .

وقد نصت المعاهدة على الشروط التالية :

- إنتهاء إحتلال مصر عسكريا بواسطة القوات البريطانية .
- إعتراف إنجلترا بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة ولها الحق في الإنضمام إلى عصبة الأمم .
- عقد محالفة بين الطرفين الغرض منها توطيد الصداقة و التعاون الودي .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 49 - 50 .

(2) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 383 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 204 .

- تعهد الطرفين المتعاقدين بأن لا اتخذ أي طرف في علاقته مع البلاد الأجنبية موقفاً يتعارض مع المحالفة⁽¹⁾ .

- في حالة إشتباك أحد الطرفين في حرب فإن الطرف الآخر يقوم في الحال بإنجاده بوصفه حليفاً .

- العمل على إنهاء الإمتيازات الأجنبية و المحاكم المختلطة⁽²⁾ .

- تتعهد الحكومة البريطانية بتدريب الجيش المصري .

- تتولى مصر الدفاع عن قناة السويس مع تقديم الترخيص لبريطانيا بنقط عسكرية مؤقتة في المنطقة .

- تستمر المعاهدة لمدة عشرين عاماً مع إمكانية التعديل بعد عشر سنوات .

- إشتراك مصر وبريطانيا في السودان⁽³⁾ .

كانت هذه المعاهدة قد أنهت مرحلة من مراحل العلاقات المصرية البريطانية التي بدأت بالإحتلال عام 1882م⁽⁴⁾ ، وبالتوتر و العنف مع سنة 1919م ثم إنتقلت إلى طور الصداقة سنة 1936م⁽⁵⁾، فهي تعتبر كذلك نقطة تحول حاسمة في تاريخ مصر المعاصر ، فلقد توهم المصريون أنهم حصلوا على الإستقلال فأنصرفوا عن المطالبة به ، وكان ذلك

(1) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، □ 494 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 204 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 52- 53 .

(4) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، □ 494 .

(5) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 386 .

الفصل الأول ثورة 23 يوليو 1952م وأثرها على سياسة مصر الخارجية إتجاه افريقيا

الإنهيار السياسي الذي عجل بقيام ثورة 23 يوليو 1952م كحتمية تاريخية⁽¹⁾ ، وكتعبير جديد عن النضج السياسي الوطني وتطور على مستوى الحركة الوطنية المصرية المضادة للإستعمار وعملائه من البلاط المصري .

(1) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص 494 .

2- ثورة 23 يوليو 1952 م :

قام الشعب المصري بمحاولات متعددة لم تحقق له الأمل الذي تمناه في فترة الغليان الفكري التي عاشها بين الثورة العربية وثورة سنة 1919م⁽¹⁾ ، لتشهد بعدها مصر في الفترة الممتدة من توقيع معاهدة 1936م إلى قيام ثور 1952 م عدة أحداث عجلت بقيام الثورة⁽²⁾ ، التي كانت لها أسبابها .

أ- أسباب الثورة :

- لم يحقق تصريح 28 فيفري و لا معاهدة 1936م طموحات المصريين ، فلم يتحقق الإستقلال الحقيقي التام ، كما لم ينجح أسلوب المفاوضات الذي أتبع سابقا لحل القضية المصرية⁽³⁾ ، مما زاد سخط الشعب على الإحتلال البريطاني ومرأوغته المتواصلة بشأن الجلاء و إستحداثه للأزمات لتحقيق أغراضهم الإستعمارية⁽⁴⁾ .

- تدخل إنجلترا في شؤون مصر حيث كانت إنجلترا قد كلفت الوفد بتشكيل وزارة ولما لم تجد إستجابة فورية من القصر قدمت إنذارا للملك وحاصرت القصر بالدبابات حتى إستجاب الملك للإنذار و كلف النحاس باشا بتشكيل وزارة⁽⁵⁾ .

(1) جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، □ 9 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 59 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 305 .

(4) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 400 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 59 .

- نظرا للتضحيات التي قدمتها مصر في الحرب العالمية الثانية لخدمة أهداف الحلفاء وسد مطالب جيوشهم في مصر و غيرها ، وما تعرضت له البلاد من جانب المحور ، فكان أقل ما يتوقعه المصريون عند إنتهاء الحرب أن تجاب مطالبهم في الإستقلال ، والسيادة الكاملة و الإشتراك في مؤتمر السلام بعد نهاية الحرب ، غير أن إنجلترا لم تبدي أي إستعداد لقبول ذلك⁽¹⁾ ، ولم ينصف مجلس الأمن مصر سنة 1948م في مطالبها المتمثلة في جلاء القوات البريطانية وإنهاء النظام الإداري السوداني⁽²⁾ .

- فقدان العدالة الإجتماعية بين طبقات الشعب⁽³⁾، مما أدى إلى إستياء الطبقات الكادحة والعمال من الأوضاع الإجتماعية ، خاصة مع إستولاء كبار الإقطاعيين على غالبية الأراضي المصرية ، دون إحداث إصلاح إجتماعي⁽⁴⁾ .

- فساد الحكم بإنتشار الرشوة و الفساد وأصبحت المناصب تشتري و يسيطر رأس المال على الحكم⁽⁵⁾ ، وتعاقبت عدة وزارات على حكم مصر من سنة 1936م الى منتصف عام 1952م⁽⁶⁾ .

- بروز نخبة من النشطاء المصريين غالبيتهم من أبناء الطبقة التي تعاني الفقر و الفوارق

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 306 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 60 .

(3) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 400 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 306 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 66 .

(6) محمد محمود السروجي ن المرجع السابق ، □ 210 .

الإجتماعية ، فتطنت لحقوقها و تأثرت بأفكار الاشتراكية التي اجتاحت العالم بعد الحرب العالمية الثانية (1).

- إقترنت الهزيمة في حرب فلسطين بالخianات التي أودت بحياة المئات من الضباط والجنود ضحايا للخيانة و الإتجار بالأسلحة الفاسدة ونتج عنه إستياء لدى الضباط و الجنود الوطنيين (2) .

- جاء رد الوزارة على موقف الإنجليز المتصلب و إرضاء لقومية المصريين أن أقدمت على إلغاء معاهدة 1936م ، و أحكام إتفاقيتي 19يناير و 10 يوليو 1899م الخاصة بنظام الحكم في السودان ، و كان هذا الإلغاء من أهم عوامل قيام الثورة (3) .

فتألفت المظاهرات في كل مكان إبتهاجا بإلغاء المعاهدة وتحقيق هذا النصر الكبير خاصة في الإسماعيلية (4)، أين وقعت مذبحه بين قوات الإحتلال و الشعب المصري في 25 يناير 1952م ، لتكشف عن ضعف الحكومة و توالى الأحداث بسرعة كرد فعل لمذبحه الإسماعيلية (5) ، فدبر حريق القاهرة في يوم 26 يناير 1952م ، والذي أتى على مناطق عديدة (6) .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 206 .

(2) فوزي جرجس ، المرجع السابق ، □ 204 .

(3) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، □ 218 .

(4) فوزي جرجس ، المرجع السابق ، □ 222 .

(5) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، □ 221 .

(6) جاد طه ، المرجع السابق ، □ 62 .

ب- وقائع الثورة و أهم قادتها :

* وقائع الثورة :

إن أصالة الوعي الثوري لدى العناصر الوطنية فرضت أن يكون الحدث الكبير ليلة 23 يوليو ، خطوة على طريق تغيير جذري شامل يعيد الأمانى المطنية إلى مجراها الطبيعي السليم الذي ضاع بسبب انتكاسة 1919م⁽¹⁾ ، حيث كانت هذه الثورة إنفجارا شعبيا عبرت عنه الطليعة من الضباط الأحرار في الجيش⁽²⁾ .

وقد مرت حركة الضباط الأحرار بمراحل ، كانت بدايتها من خلال نشر الأفكار و المبادئ لإشعال الروح الوطنية ، وتقوية الجيش عن طريق رفع مستوى الضباط ، لتأخذ الحركة بعدها شكلا منظما وتزايد عددها لوضع حد للإستعمار و أعوانه⁽³⁾ ، وكانت بدايات نجاح حركة الضباط الأحرار حين جرت الإنتخابات لإختيار مجلس إدارة النادي من خلال سيطرة الضباط الأحرار على إدارة النادي⁽⁴⁾ .

ويقول الزعيم جمال عبد الناصر عن هذه الثورة : " ليس صحيح أن ثورة 23 يوليو قامت بسبب النتائج التي أسفرت عنها حرب فلسطين ، وليس صحيح أنها قامت بسبب النتائج التي أسفرت عنها حرب فلسطين ، وليس صحيح كذلك أنها قامت بسبب الأسلحة الفاسدة التي راها ضحيتها جنود وضباط ، وأبعد عن ذلك عن الصحة ما يقال من أن السبب كان

(1) جمال عبد الناصر ، الميثاق ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1962 ، ص 31 .

(2) أحمد حمروش ، مصر والسودان كفا مشترك ، وؤسسة دار الهلال ، 1970 ، ص 76 .

(3) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، ص 224 - 225 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 307 .

أزمة إنتخابات نادي الجيش ."⁽¹⁾ ويفهم من هذا القول أن جمال عبد الناصر أراد إبعاد الثورة عن كل سبب غير مباشر فيها بإعتبار أن الأسباب التي ذكرت ماهي إلا حوادث توالى تباعا لتسفر عن أحداث الثورة ، فالسبب كان واضحا وجليا متمثلا في الجلاء دون قيد أو شرط للإحتلال البريطاني عن أراضي مصر ومن ثمة إنهاء النظام الملكي و عملاء الخارج .

كانت قد أجريت إنتخابات للهيئة التأسيسية للحركة أعيد فيها إنتخاب جمال عبد الناصر رئيسا ، وكذلك أعيد إنتخابه سنة 1952م ، وأختير اللواء محمد نجيب قائدا للحركة⁽²⁾ ، وكانت الطليعة من الضباط الأحرار قد قررت القيام بثورة ليلة يوم 23 يوليو 1952م لتضع حدا للفوضى والإضطراب الذي عم البلاد⁽³⁾ ، وإستيقظ المواطنون صبيحة ذلك اليوم ليجدوا الثورة قد قامت وإحتلت بعض مرافق القاهرة وشوارعها ، وإستمعوا في الساعة السابعة والنصف الى محطة الإذاعة تذيع البيان الأول للثورة بلسان اللواء محمد نجيب إلى الشعب المصري⁽⁴⁾ .

كانت الثورة قد حددت مبادئ الإستعمار أو أهداف لعملها التحرري و الوطني⁽⁵⁾ ، ويمكن إجمالها في :

- القضاء على الإستعمار و أعوانه من الخونة المصريين .

(1) جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، المصدر السابق ، □ 10 - 11 .

(2) عبد الرحمان الرفاعي ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 1987 ، □ 109 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 308 .

(4) عبد الرحمان الرفاعي ، المصدر السابق ، □ 153 .

(5) عمر عبد العزيز ، المرجع السابق ، □ 506 .

- القضاء على الإقطاع .

- القضاء على الإحتكار و سيطرة رأس المال على الحكم⁽¹⁾ .

- إقامة عدالة إجتماعية .

- إقامة جيش وطني قوي .

- إقامة حياة ديمقراطية سليمة⁽²⁾ .

هذه الأهداف و المبادئ التي صاغها جمال عبد الناصر هي التي حددت معالم الطريق أمام ثورة يوليو ، ووضعت حلولاً لمشاكل الشعب حيث كانت ثورة سياسية إجتماعية بمبادئها التي كانت حصيلة تجربة ماضية عاش خلالها قائد الثورة فكان لها تأثير على بلورة أفكاره⁽³⁾ .

* أهم قادة ثورة 23 يوليو 1952م :

- جمال عبد الناصر :

ولد جمال عبد الناصر في 15 يناير 1918م بمدينة الإسكندرية⁽⁴⁾ ، حيث كان والده يعمل في مكتب البريد ، ولد جمال عبد الناصر وقد كانت مصر مستعمرة بريطانية⁽⁵⁾ ، التحق

(1) إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث ، ج 2 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، □ . 43

(2) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، □ 227 .

(3) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، □ 506 - 507 .

(4) أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 100 .

(5) Hakim Adli , Marika Sherwood , **Pan African History Political figures From Africa And Diaspora since 1787** , Routledge , New Fetter Lane , London , 2003 , P138

الفصل الأول ثورة 23 يوليو 1952م وأثرها على سياسة مصر الخارجية إتجاه افريقيا

جمال عبد الناصر بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة في عامي 1923م 1924م ، ثم مدرسة النحاسين بالقاهرة ، ثم بالإسكندرية وهناك تكون وجدان جمال عبد الناصر القومي و كانت أول مظاهرة إشتراك فيها تهتف بسقوط الإستعمار وبعودة دستور 1923م ، و إنتهى الأمر به في السجن ، وفي عام 1933م إلتحق بمدرسة النهضة الثانوية بالقاهرة⁽¹⁾ .

ظهر ميوله إلى السياسة و أعمال القوميين العرب وغيرهم من الكتاب ، وفي عام 1935م نظم جمال عبد الناصر مظاهرات طلابية ضد التدخل البريطاني المستمر في الشؤون المصرية⁽²⁾ ، نال شهادة البكالوريا عام 1936م ، وكانت رغبته فيما بعد أن يلتحق بالكلية الحربية لم يقبل في بداية الأمر ليقبل مرة أخرى عام 1937م وتخرج منها عام 1938م ضابطا⁽³⁾، قاد حرب فلسطين عام 1948م ، وبعد عودته عين مدرسا في كلية أركان الحرب و بدأ في نشاط الضباط الأحرار وتألقت لجنة تنفيذية بقيادته والتي تحولت إلى مجلس الثورة عام 1950م⁽⁴⁾ ، قاد ثورة 23 يوليو 1952م بنجاح ضد الحكم الأجنبي والنظام الملكي⁽⁵⁾ .

كان بمثابة نائب لرئيس مجلس قيادة الثورة الرئيس محمد نجيب و نائب لرئيس الوزراء⁽⁶⁾، تسلم عبد الناصر رئاسة الجمهورية بعد إنقضاء ثلاثة سنوات على قيام الثورة ، قام بتأميم

(1) هدى جمال عبد الناصر ، 60 عاما على ثورة 23 يوليو جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة ، ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015 ، □ 22 .

(2) Hakim Adli , Marika Sherwood , Op .Cit , P 138.

(3) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 100 - 101 .

(4) هدى جمال عبد الناصر ، المرجع السابق ، □ 36 - 37 .

(5) Hakim Adli , Marika Sherwood , Op.Cit , P 139.

(6) محمد الجوادى ، النخبة المصرية الحاكمة 1952 - 2000 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، □ 98 .

قناة السويس عام 1956م ، وأسس الإتحاد القومي الذي يعتبر تنظيماً حكومياً في عام 1957م⁽¹⁾ ، و كانت قد لعبت مصر في عصره دوراً رئيسياً في الحركة المناهضة للإستعمار في إفريقيا⁽²⁾ ، توفي في 28 سبتمبر من عام 1970م ، وكان قد تعرض لمحاولات إغتيال لا حصر لها⁽³⁾ .

- محمد نجيب :

ولد محمد نجيب بمدينة الخرطوم بالسودان في 19 فيفري 1901م ، حيث كان والده ضابطاً بالجيش المصري هناك ، تلقى تعليمه بالخرطوم حتى سنة 1913م⁽⁴⁾ ، تولى قيادة الثورة ومنصب القائد العام للقوات المسلحة ، ثم منصب رئيس مجلس قيادة الثورة (ثورة يوليو 1952م) ، ثم منصب رئيس الوزراء⁽⁵⁾ ، ومع إعلان النظام الجمهوري أصبح محمد نجيب رئيساً للجمهورية ، قدم إستقالته إلى مجلس قيادة الثورة في 1954م وأعيد مرة أخرى رئيساً ، ليقدم ثانية إستقالته فإستلم جمال عبد الناصر مكانه في 17 أبريل 1954م⁽⁶⁾.

(1) محمد شاکر ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان ، المكتب الإسلامي ، ط 1 ، 1991 ، 131 ، 132 ، 136 .

(2) Hakim Adli , Marika Sher wood , Op.Cit , P 140 .

(3) عادل حمودة ، عبد الناصر أسرار المرض واغتيال ، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 5 ، 8 .

(4) رفعت يونان ، محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة ، دار الشروق ، القاهرة ، 2008 ، 10 .

(5) محمود الجوادى ، المرجع السابق ، 86 .

(6) محمود شاکر ، المرجع السابق ، 114 ، 116 ، 121 .

ج- نتائج الثورة :

- قضت الثورة على الملكية الفاسدة و أجبر الملك فاروق على التنازل عن عرشه لولي العهد أحمد فؤاد الثاني تحت الوصاية ، وغادر البلاد في 26 يولييه 1952م ، وفي 18 يولييه 1953م أعلن مجلس قيادة الثورة إلغاء الملكية و إعلان الجمهورية⁽¹⁾ ، وكان قد تولى جمال عبد الناصر الحكم في البلاد إثر إستقالة محمد نجيب في 1954م ، من خلال إستفتاء شعبي جرى عام 1956م⁽²⁾ .

- في 9 سبتمبر 1952م صدر قانون الإصلاح الزراعي الذي قضى بتحديد الملكية الزراعية بما لا يزيد عن 200 فدان للفرد ، و إنخفض هذا النصاب إلى 100 فدان بمقتضى قانون 1961م ، وإنشاء جمعيات تعاونية لمعاونة صغار المزارعين⁽³⁾ .

- عقد إتفاقية السودان 1953م بين الحكومتين المصرية و الإنجليزية على الخطوات الضرورية للحكم الذاتي و تقرير مصير السودان حيث تم ذلك وغادرت القوات الإنجليزية و المصرية السودان في نوفمبر 1953م⁽⁴⁾ ، وأعلنت حكومة السودان قيام الجمهورية السودانية و أعتترف حكومة الثورة بذلك⁽⁵⁾ .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 308 .

(2) إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، □ 43 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، □ 309 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 68 .

(5) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، □ 509 .

- توقيع إتفاقية الجلاء بين مصر وإنجلترا في أكتوبر سنة 1954م ، وإلغاء معاهدة 1936م ، والإعتراف بقناة السويس كجزء لا يتجزأ من مصر (1) .

- إعلان دستور 1956م بعد أن أعلنت الثورة دستور 1923م ، وإعلانها في جانفي 1953م حل الأحزاب القديمة كلها ، كما أقرت النظام الجمهوري الرياسي ، وبأن مصر دولة عربية مستقلة ذات سيادة(2) .

- تأميم قناة السويس و التخلص من الإستغلال و التسلط الأجنبي سنة 1956م(3) .

وهكذا يمكن التأكد من أن ثورة 23 يوليو 1952م كانت تتويجا لكفاح أمة لطالما تعددت محاولاتها ، لتحقق هذه الثورة آمال و طموحات الشعب المصري التي راودته طيلة العصر الحديث ، في أن تكون سلطة دولته في أيدي شبابه ، وتحقق ذلك ببروز جمال عبد الناصر كزعيم لمصر و وحدتها .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، 70 - 71 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، 310 .

(3) محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، ص 232 .

3- سياسة مصر الخارجية إتجاه الإستعمار في القارة الإفريقية :

جاءت الحرب العالمية الثانية فكانت عاملا في إيقاض الشعوب الإفريقية⁽¹⁾ ، فقد كان لإشتراك الأفارقة فيها وما شاهدوه في البلاد التي نقلوا إليها ليشغلوا كعمال أو كمحاربين ، وما عانتها البلاد الإفريقية التي دارت على أرضها معارك حربية ، و الوعود التي اضطرت دول الحلفاء لتقديمها أثناء الحرب للشعوب ، أدى كل هذا إلى إنتشار الحركات التحررية و إشتدادها في إفريقيا⁽²⁾ ، مع بروز نظام دولي جديد ليس هو العالم الرأسمالي الغربي وحده و إنما هناك العالم الإشتراكي و الدول النامية التي تناضل من أجل إستقلالها⁽³⁾ .

في الوقت الذي قامت فيه ثورة يوليو المجيدة بمصر عام 1952م ، لم يكن في القارة الإفريقية سوى أربع دول مستقلة وهي ليبيريا مصر إثيوبيا ، ليبيا ، وبقية الدول كانت واقعة تحت السيطرة الإستعمارية⁽⁴⁾، وعند هذا التاريخ فقط تبلور الدور المصري الفاعل على أرض افريقيا ، كأحد عناصر المشروع الحضاري الذي حاولت مصر تأسيسه على أرضها لخدمة أهداف التحرر والإستقلال ، والتنمية على مستوى شعوب العالم الثالث⁽⁵⁾ ، و في إفريقيا بالذات ، وكان نجاح ثورة يوليو دافعا قويا للثوار في كل أنحاء القارة الإفريقية وفي العالم للمطالبة بحقوقهم⁽⁶⁾ ، لتبرز سياسة مصر الخارجية إتجاه الإستعمار .

(1) إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، □ 430 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 147 .

(3) مجدي حماد ، ثورة 23 يوليو 1952 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993 ، □ 70 - 71 .

(4) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 29 .

(5) وسام أحمد طه منصور ، " ثورة يناير والسياسة المصرية في أفريقيا " ، قراءات إفريقية ، عدد 10 ، أكتوبر - ديسمبر 2011 ، □ 40 .

(6) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 75 .

أ- المنطلقات والأهداف :

نعني بالمنطلقات العوامل المساعدة على إبراز دور مصر في تصفية الإستعمار في القارة الإفريقية ، فكل سياسة خارجية منطلقات وأهداف تعمل من أجلها .

- المنطلقات :

- الموقع الجغرافي : سواءا من حيث الموضع أو الموقع تحتل مصر مكانا وسطا ، وسطا بين خطوط الطول و العرض ، وبين المناطق الطبيعية و أقاليم الإنتاج ، وبين القارات و المحيطات ، وبين الأجناس و الثقافات و هذا يعني أنها أمة وسط ، أمة متعددة الجوانب وا لأبعاد مما يثري الشخصية الإقليمية و التاريخية و يبرز عبقرية المكان⁽¹⁾ .

وتتحدد أربعة أبعاد في توجيه سياسة مصر الخارجية : الاسيوي و الإفريقي على مستوى القارات والنيلي والمتوسطي على المستوى الإقليمي ، مع تداخل هذه الأبعاد في بعضها البعض غالبا ، كما هو الحال بين البعد النيلي و الإفريقي⁽²⁾ ، كانت مصر في علاقاتها الخارجية آسيوية أكثر منها إفريقية⁽³⁾ ، ومع بداية ثورة 23 يوليو 1952م أخذ الموقع الجغرافي لمصر في إفريقيا أبعاده الجيوبوليتكية و السياسية والفكرية⁽⁴⁾ ، حيث يقول جمال عبد الناصر في كتابه فلسفة الثورة : " أيمن أن تتجاهل أن هناك قارة إفريقية شاء لنا القدر أن نكون فيها ، و شاء أيضا أن يكون فيها اليوم صراع مروع حول مستقبلنا ، وهو

(1) جمال حمدان ، تعدد الأبعاد و الجوانب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، □ 11 .

(2) أحمد يوسف القرعي ، ثورة يوليو و تصفية الإستعمار في إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة ، 1978 ، □ 14 .

(3) جمال حمدان ، تعدد الأبعاد و الجوانب ، المرجع السابق ، □ 21 .

(4) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 14 .

صراع سوف تكون آثاره لنا أو علينا سواء أردنا أو لم نرد .⁽¹⁾ من خلال هذا القول يفهم أن جمال عبد الناصر كان حريصا على مشكلة أفريقيا و وجوب حلها ، و أن سلامة مصر وأمنها يكون من سلامة و أمن القارة كاملة ، و أن اية آثار سلبية على إفريقيا ستعود بالضرورة على مصر ، خاصة و أن مصر بحكم موقعها و إتصالها المباشر بكل الدول الإفريقية خاصة الشرقية منها ستتأثر أوضاعها إذا ما أستمر الإستعمار فيها ، وهو ما جعل مصر ممثلة في زعيمها عبد الناصر تنتهج سياسة خاصة إتجاه إفريقيا .

ومن العوامل التي ساعدت على إبراز أهمية الموقع الجغرافي ، إتجاه حركة التحرير الإفريقية من الشمال إلى الجنوب كحقيقة جغرافية في التطور السياسي لخريطة القارة ، حيث بدأت في السواحل قبل الداخل و من الشمال إلى الجنوب⁽²⁾ .

- التجربة النضالية لمصر في مكافحة الإستعمار : حيث تمتد التجربة النضالية لمصر منذ حرب التحرير الشعبية ضد الغزو الفرنسي عام 1798م ، إلى المقاومة الشعبية لحملة فريزر عام 1807م ، إلى الثورة العربية عام 1882م ، غلى ثورة 1919م ضد الإستعمار البريطاني إلى ثورة يوليو 1952م⁽³⁾ ، وإلنتصار الشعب المصري فيها و شعوره بأن يجعل هذا الإلنتصار في خدمة قضية الثورة الشاملة في بقية أرجاء القارة⁽⁴⁾ .

- إمكانات مصر العسكرية : حيث كانت من القضايا الأساسية للرئيس جمال عبد الناصر ،

(1) جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، المصدر السابق ، □ 55 .

(2) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 15 .

(3) نفسه ، □ 15 - 16 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 148 .

العمل على بناء الجيش المصري ، لكي يصبح جيشا و وطنيا قوميا ، و كان الإهتمام بتسليح الجيش بالأسلحة الحديثة يشغل بال القيادة المصرية⁽¹⁾ ، فكان العمل متواصلا من أجل تقوية مصر من الناحية الحربية⁽²⁾.

- الأهداف :

- التضامن الإفريقي : حيث أدركت مصر بعد ثورة 1952م ، أنه لابد لنجاح قضية تحرير افريقيا من تنسيق الحركات التحررية الإفريقية و دعم التضامن و الجهاد الجماعي بين الشعوب الإفريقية⁽³⁾ .

- مناهضة النظم العنصرية : فالفكر المصري بتكوينه يرفض أساسا كل ماهو عنصري⁽⁴⁾ .

- السعي إلى تحرير الإرادة الوطنية المصرية و هذا الهدف يمثل الركيزة الأساسية لمنطلقات الثورة الداخلية والخارجية⁽⁵⁾ ، فقد إرتبط موقف مصر من قضية الإستعمار في إفريقيا لمسألة الأمن القومي المصري⁽⁶⁾ ، كما عبر عن ذلك جمال عبد الناصر : "و هو صراع سوف تكون آثاره لنا أو علينا سواء أردنا أو لم نرد"⁽⁷⁾ .

(1) مجدي حماد ، المرجع السابق ، □ 86 - 87 .

(2) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، □ 513 .

(3) علي إبراهيم عبده ، مصر و إفريقيا في العصر الحديث ، دار القلم ، القاهرة ، ط 1 ، 1962 ، □ 18 .

(4) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 24 - 25 .

(5) مجدي حماد ، المرجع السابق ، □ 75 .

(6) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 26 .

(7) جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، المصدر السابق ، □ 55 .

- مقاومة النشاط الإسرائيلي في القارة : حيث كان الرئيس عبد الناصر يعطي أهمية خاصة لمقاومة النفوذ و النشاط الإسرائيلي في إفريقيا ، حيث كانت إسرائيل تحاول بكل ثقلها خلق مصالح وعلاقات تجارية مع المستعمرات الإفريقية قبل الإستقلال مستفيدة من الوجود الإستعماري فيها⁽¹⁾ .

ب- الأساليب المتبعة :

سلكت مصر أساليب مختلفة و متنوعة لمواجهة الإستعمار في إفريقيا و قد تنوعت هذه الأساليب⁽²⁾ ، وبرزت سياسة حكومة الثورة في مصر بدعوتها للسلام كأساس لحل المشكلات القائمة بين الشعوب ، حيث نادى الحكومة بأن أفضل حل للخلافات بين الدول يكون بإحترام القرارات الدولية و أن الحروب ليست هي الطريق السليم لحل النزاعات لكن الحوار و الجلوس على مائدة المفاوضات هي أفضل وسيلة⁽³⁾ .

كما إهتمت مصر بالدعوة إلى الإجتماعات و عقد المؤتمرات المختلفة من أجل التشاور الجماعي و التعاون⁽⁴⁾ ، حيث أعلنت ثورة 1952م بصراحة إيمانها بمبادئ الأمم المتحدة وميثاقها ، ولعبت دورا فاعلا في المؤتمرات الآسيوية و الإفريقية خاصة مؤتمر باندونغ الذي نجح في وضع أسس عادلة لحل مشكلات القارتين⁽⁵⁾ .

(1) محمد فايق ، المصدر السابق ، □ 51 - 52 .

(2) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 30 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 76 .

(4) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 32 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، □ 311 .

كما إعتمدت مصر على المقاطعة الدبلوماسية و الإقتصادية للدول الإستعمارية كأسلوب لمحاربة الإستعمار في القارة و ذلك لعزلها و ضغط عليها⁽¹⁾ .

هكذا تبنت ثورة 23 يوليو في البداية نهج الدعوة السلمية في المطالبة بالإستقلال ، و لكن مع تطور الأحداث تبينت مصر عدم فاعلية هذه الدعوة⁽²⁾ ، و دعت إلى النضال المسلح ضد الإستعمار ففتحت أبوابها لتدريب حركات التحرير الإفريقية عسكريا⁽³⁾ .

ج- الأجهزة :

ويقصد بذلك الأجهزة المصرية المعنية بالشؤون الإفريقية بصفة عامة ، و بصياغة و تنفيذ السياسة الخارجية المصرية تجاه تصفية الإستعمار ، و المتمثلة بالأساس في الجهاز الرأسي ، حيث يتولى رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر صناعة القرار السياسي⁽⁴⁾ ، والإشراف المباشر على نشاط مصر الإفريقي ، فشكل مكتب الشؤون الإفريقية برئاسة الجمهورية ، والذي أصبح من أهم أجهزة الدولة لتخطيط و تنفيذ سياسة مصر الإفريقية في كل المجالات⁽⁵⁾ ، ضف إلى ذلك وجود الوزارة الخارجية و الإدارة الإفريقية لتكون أداة حقيقية لخدمة أمن مصر و سلامة و تحقيق مصالحها في علاقاتها مع الدول الأخرى⁽⁶⁾ .

(1) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 38 .

(2) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 31 .

(3) وسام أحمد طه منصور ، المرجع السابق ، □ 40 .

(4) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 43 .

(5) محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ، مصر والصراع حول القرن الإفريقي 1945 - 1981م ، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية ، القاهرة ، 2011 ، □ 98 .

(6) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، □ 44 .

كما كان للإعلام المصري دور في دعم حركات التحرر الإفريقية ، وذلك عن طريق عدة مؤسسات و أجهزة مثل الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و مكاتب الإعلام المصري بالدول الإفريقية⁽¹⁾ ، حيث وجد عبد الناصر في صحافة القاهرة وسيلة جاهزة من وسائل الدعاية القوية ، وكانت كل من صحفها اليومية الرئيسية تطبع نحو مئة ألف نسخة يومية⁽²⁾ ، كما إهتمت مصر بتطوير الإذاعة و تقوية محطات الإرسال ، لتغطي جميع أنحاء القارة الإفريقية باللغات المختلفة و اللهجات المتباينة للأهالي ، كما وجهت إهتماما عظيما لسيما باعتبارها أخطر أسلحة الدعاية و الثقافة و برزت الصحافة في هذا العصر لتحشد قواها من أجل تأييد القضايا الإفريقية⁽³⁾ .

و قد أثبتت الدراسة أن سياسة مصر الخارجية و دعمها بلا حدود لحركات التحرر الإفريقية، قد كان لها آثارها السلبية بالنسبة لمصر ، حيث صار عبد الناصر العدو الأول للإستعمار والصهيونية⁽⁴⁾ ، حيث كانت المؤثرات الأمريكية و الإسرائيلية تبذل قصارى جهدها لإحباط أحلام جمال عبد الناصر⁽⁵⁾ .

و مما سبق ذكره نصل إلى أن مصر و بحكم نضالها وبطولاتها المتواصلة ضد الوجود الأجنبي و الإستعمار البريطاني في أراضيها ، و أيضا بحكم موقعها و تراثها و حضارتها جعلها تلعب دورا رياديا في القارة حاملة شعار الإستقلال بكل مفاهيمه ، لتحقيق غاية أن

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 154 .

(2) ويلتون واين ، عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 ، 2010 ، □ 148 .

(3) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، □ 31 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، □ 130 .

(5) أنتوني ناتج ، ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم و إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 ، □ 335 .

الفصل الأول ثورة 23 يوليو 1952م وأثرها على سياسة مصر الخارجية إتجاه افريقيا

الشعب الإفريقي يريد أكثر من مجرد الإستقلال السياسي ، ومنذ ثورة 1952م تبلورة سياسة مصر إتجاه إفريقيا لتتبنى مصر مسؤولية دعم كل قضايا القارة .

الفصل الثاني :

مصر وحركة التحرير

الإفريقية .

الفصل الثاني : مصر وحركة التحرير الإفريقية .

1- مصر وتصفية الإستعمار البرتغالي في إفريقيا .

أ- الإستعمار البرتغالي في إفريقيا .

ب - حركات التحرر في أنجولا ، الموزنبيق ، غينيا بيساو .

ج - مصر ودعم حركات التحرر في أنجولا ، الموزنبيق ،

غينيا بيساو .

2- مصر وتصفية الإستعمار البريطاني في إفريقيا .

أ- الإستعمار البريطاني في إفريقيا .

ب - حركات التحرر في السودان و كينيا .

ج - مصر ودعم حركات التحرر في السودان وكينيا .

3- مصر وتصفية الإستعمار الفرنسي (الجزائر نموذجا) .

أ - التواجد الفرنسي في الجزائر حتى عام 1954م .

ب - إنطلاقة الثورة الجزائرية .

ج - الدعم المصري للثورة الجزائرية .

قال جمال عبد الناصر :

>> إن الشعوب التي تساوم المستعمر على حريتها توقع في الوقت نفسه وثيقة عبوديتها ، لذلك فإن أول أهدافنا هو الجلاء بدون قيد و لا شرط ، إننا نعلنها عالية مدوية ، يجب أن يحمل الإحتلال عصاه على كاهله و يرحل ، أو يقاتل حتى الموت ، دفاعا عن وجوده . <<

شحاته عيسى إبراهيم ، الكتاب الأسود للإستعمار البريطاني في مصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2015 ، ص 5 .

يتصل تاريخ إفريقيا الحديث في مجمله بعلاقة الأوروبيين بالذات بهذه القارة ، تلك العلاقة التي بدأت منذ الكشوف الجغرافية لهذه البقاع ، ليتحول إلى استعمار بكل معانيه ، ذلك الإستعمار الذي مورس على هذه القارة تحقيقا لمطامع الدول الإستعمارية ، وكاد أن يصل إلى اصطدام مباشر بين هذه الدول لتضارب مصالحها في القارة ، خاصة بعد أن عرفت أوروبا الثورة الصناعية ، وحاجتها الماسة للمواد الأولية و الأسواق لصرف الفائض من منتجاتها ، ضف إلى ذلك إكتشافها للعالم الجديد وما رافقه من حاجتها لليد العاملة الرخيصة.

فإفريقيا من الناحية السياسية تحتل موقعا هاما بتواجدها في قلب العالم القديم وإشرافها على عدة مسطحات مائية وعلى أهم الطرق التجارية في العالم ، ضف إلى ذلك غناها بالثروات الطبيعية والمعدنية التي كانت تفنقر إليها الدول الصناعية الكبرى ، مما جعل منها محط أنظار تلك الدول .

و تنظيما للحركة الإستعمارية في إفريقيا كان مؤتمر برلين نقطة حاسمة في التاريخ الإستعماري للقارة الإفريقية ، ذلك المؤتمر الذي وضع أسسا قسمت عل أساسها القارة ، دون مراعاة لوحدها اللغوية والحضارية و الإقتصادية ، فكان عاملا فعالا في تأجيج الوضع في أفريقيا تماشيا مع مصالح الدول الإستعمارية على حساب مصالح الشعوب الإفريقية ، فوضع حدا لذلك التنافس بين الدول الكبرى ، ولتظهر إفريقيا بخارطة سياسية جديدة ، و ليستأنف مشروع إستنزاف خيرات أفريقيا بكل معناه .

1- مصر وتصفية الإستعمار البرتغالي في إفريقيا :

أ- الإستعمار البرتغالي في إفريقيا :

كانت البرتغال صاحبة أقدم المستعمرات الإفريقية منذ القرن الخامس عشر ميلادي ، و قد نزلوا إفريقيا بهدف التجارة و نشر الديانة المسيحية في بداية الأمر ، ليصبح الهدف فيما بعد تجارياً⁽¹⁾ ، حيث عملت البرتغال على إستغلال المستعمرات إلى أقصى حد ممكن و مقاومة أية حركة أو تمرد ، فتميز نظام إدارتها بالعنف و القسوة و إستغلال الأفرقة⁽²⁾ .

تقلص نفوذ الإستعمار البرتغالي في القرن السابع عشر و الثامن عشر ميلادي ، لظهور أطماع دول أوروبية أخرى أكثر قوة كبريطانيا و فرنسا ، فأنحصرت أملاك البرتغاليين في الموزنيق و أنجولا و غينيا بيساو⁽³⁾ .

كانت هناك وزارة للمستعمرات على رأسها وزير المستعمرات يعاونه مجلس استشاري ، يعقد كل ثلاث سنوات في لشبونة لمناقشة أوضاع المستعمرات⁽⁴⁾ ، و كانت السلطة الفعلية في هذه المستعمرات في يد الحاكم العام، يعاونه مجلس إستشاري عسكري⁽⁵⁾ ، و قد كانت

(1) زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 178 .

(2) فيصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 207 - 208 .

(3) أحمد نجم الدين فليجة ، إفريقيا دراسة عامة و إقليمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص 73 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 75 .

(5) فيصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 208 .

السياسة البرتغالية ترمي إلى إلحاق مستعمراتها الإفريقية إلى الدولة الأم ، و ألا تجعل للإفريقيين أي دور في الحكم ، هذا بجانب إهتمامها بالطبع بالنواحي الإقتصادية (1) ، وشجعت على سياسة الإدماج والمواطنة (2) .

في سنة 1930م صدر قانون جديد للمستعمرات كان هدفه خلق شخصية مالية و سياسية مستقلة للمستعمرات ، و قد عدل هذا القانون سنتي 1935م ، 1945م ، ولكن دستور سنة 1951م جاء ليجعل البرتغال و مستعمراتها وحدة سياسية بأن جعل هذه المستعمرات مقاطعات برتغالية أطلق عليها إسم أقاليم ما وراء البحار (3) ، وتغير إسم وزارة المستعمرات إلى وزارة الأقاليم الواقعة فيما وراء البحار (4) ، و قسمت المستعمرات إلى عدد من المقاطعات يرأسها حاكم معين ذو سلطة واسعة (5) .

و قد تركز النفوذ البرتغالي في الموزنبيق على الساحل الشرقي ، و في أنغولا و غينيا بيساو في الساحل الغربي ، و إستمرت السيطرة البرتغالية لهذه المستعمرات حتى الربع الأخير من القرن العشرين (6) .

(1) السعيد إبراهيم البدوي ، " تطور الخريطة السياسية الإفريقية " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 27 ، جامعة القاهرة ، 2005 ، ص 74 .

(2) أحمد نجم الدين فليجة ، المرجع السابق ، ص 73

(3) زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 185 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 76 .

(5) زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 186 .

(6) جعفر عباس حميدي ، المرجع السابق ، ص 73 ، 75 .

ب - حركات التحرر في أنجولا ، الموزنبيق ، غينيا بيساو :

أصبح الإفريقيون منبوذين في أوطانهم⁽¹⁾ ، إذ عاملهم الإحتلال على أساس أنهم لا يملكون كيانا و كانوا عرضة للعقاب و المعاملة الإستبدادية على أيدي السلطات الإستعمارية⁽²⁾ .

وقد كانت الأعمال البرتغالية في أنجولا قد قوبلت بمقاومة عنيفة من الأنجوليين ، رغم محاولات البرتغاليين القضاء على تلك المقاومة بكل قسوة و عنف ، وصل الوضع في أنجولا الى حالة الغليان مع أواخر العقد الخامس من القرن التاسع عشر ، و إنتشرت الأفكار عن ضرورة الإستقلال عن البرتغال و على الرغم من فاعلية الإستعمار البرتغالي إلا أنه قد حدثت ثورتان أهليتان في سنتي 1922م ، 1939م ، و عدد قليل من المناوشات الأهلية⁽³⁾ .

ظهر الفعل الوطني للإحتلال البرتغالي من الناحية السياسية بعد التهدة حيث أصدرت الصحف الوطنية التي تداولها عدد قليل من الفئات المتعلمة ، و رغم قتلها بادرت السلطات البرتغالية الى إغلاقها⁽⁴⁾ ، لتدخل مرحلة تشكيل المنظمات السياسية الوطنية السرية في داخل المستعمرة و المعلنة خارجها⁽⁵⁾ ، و كان من أهم التنظيمات السياسية الأنجولية حزب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا و تكون عام 1956م ، بعد توحيد حزب الإتحاد النضالي لإفريقي

(1) محمد علي القوزي ، في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2006 ، ص 242 .

(2) بازيل دافيسون ، وآخرون ، السياسة والكفاح الوطني في وسط إفريقيا و جنوبها ، تاريخ إفريقيا العام ، ج 7 ، المكتبة الكاثوليكية اليونيسكو ، 1990 ، ص 699 .

(3) سعد زغلول عبد ربه ، " الحركات الوطنية في أنجولا " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 2 ، جامعة القاهرة ، 1973 ، ص 38 ، 42 .

(4) نفسه ، ص 42 .

(5) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 68 .

أنجولا مع باقي المنظمات الأنجولية⁽¹⁾ ، كالحزب الشيوعي الأنجولي الذي تأسس عام 1955م⁽²⁾ ، كما تأسس خارج أنجولا منظمة إتحاد شعب شمال أنجولا سنة 1954م ، والتي أعيد تسميتها بإتحاد شعب أنجولا و كانت لها أهميتها العسكرية بدعم من الخارج⁽³⁾ .

في عام 1961م انفجرت إنتفاضة مسلحة في وجه البرتغاليين في شمالي أنغولا ، و بادرت البرتغال بدورها إلى إرسال وحداتها العسكرية لقمع تلك الإنتفاضة ، ثم باشرت في إصلاحات إدارية و إقتصادية⁽⁴⁾ ، غير أن أعمال حرب العصابات كانت تتسع تدريجيا إبتداءا من الشمال ، و إستمر الوضع على ذلك حتى الإستقلال ، و كانت قد طرحت بعض الدول الإفريقية مسألة أنغولا في الأمم المتحدة ، فطالب مجلس الأمن من البرتغال وقف أعمال العنف و لكن رفضت ذلك و إستمرت في سياستها ، وتواصلت الحرب الشعبية بدورها حتى حصل الإستقلال⁽⁵⁾ .

و قد وصل لهيب ثورات التحرير و الإستقلال الإفريقية الى الموزنبيق⁽⁶⁾، بعد أن كان الأفارقة

(1) سعد زغلول عبد ربه ، المرجع السابق ، ص 195 - 196 .

(2) سلوى محمد أبيب ، "حركة التحرير الوطني في أنجولا 1961م - 11 نوفمبر 1975م" ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 5 ، جامعة القاهرة ، 1976 ، ص 195 .

(3) سعد زغلول عبد ربه ، المرجع السابق ، ص 45 .

(4) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 3 ، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1994 ، ص 285 .

(5) يوسف روكز ، إفريقيا السوداء سياسة وحضارة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط 1 ، 1987 ، ص 64-65 .

(6) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 19 ، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2003 ، ص 311 .

هناك عاجزين عن تنظيم معارضة فاعلة ضد الإستعمار البرتغالي في الموزنيق⁽¹⁾ ، حيث تم إنشاء جبهة تحرير الموزنيق عام 1962م في دار السلام ، بعد توحيد ثلاث أحزاب سابقة تحت زعامة إدوارد مونداليين⁽²⁾ ، و بعد أن رسمت هذه الجبهة استراتيجية عملها الثوري ، بدأت في أعمال حرب العصابات في عام 1964م ، و لم يقتصر عملها على النواحي العسكرية فقط بل إهتمت بالشؤون الإجتماعية و التربوية بفتحها للمدارس⁽³⁾ .

وصلت حرب الموزنيق آنذاك إلى مرحلة الخطر بالنسبة للبرتغاليين نظرا لإنتشار الثوار في مناطق واسعة من البلاد ، مما إضطر السلطات البرتغالية إلى إتخاذ تدابير و استثمارات إقتصادية مع رفع عدد جنودها هناك⁽⁴⁾ ، إلى أن ثورة الموزنيق واصلت عملها و في عام 1968م أعلنت سيطرتها على أكثر من خمس البلاد و لم تكن لها وقع دولي و أهمية لدى الرأي العام العالمي ، ولكن عزيمة و شدة حدة الحرب في الموزنيق أدت إلى كسر إرادة البرتغال⁽⁵⁾ .

أما بالنسبة لغينيا بيساو فقد بدأت مقاومة الوطنيين للإستعمار البرتغالي منذ سيطرته على البلاد ، إذ شعر الأفارقة في غينيا بيساو بوجوب العمل على تحرير البلاد⁽⁶⁾ .

(1) محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 344 .

(2) مور أوليفر ، تاريخ إفريقيا في العصر الحديث ، ترجمة المركز الثقافي للتعبير و الترجمة ، دار الكتاب الحديث ، 2009 ، ص 321 .

(3) يوسف روكز ، المرجع السابق ، ص 64 .

(4) مور أوليفر ، المرجع السابق ، ص 322 - 323 .

(5) يوسف روكز ، المرجع السابق ، ص 64 .

(6) ماهر عطية شعبان ، " تطور الحركة في غينيا بيساو و جزر الرأس الأخضر و دور أميلكار فيها " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 19 ، جامعة القاهرة ، 1997 ، ص 82 ، 86 .

تكاد تتحصر منظمات الحركة الوطنية في غينيا بيساو في حزبين رئيسيين هما الحزب الإفريقي لإستقلال غينيا بيساو و جزر الرأس الأخضر ، و جبهة النضال من أجل الإستقلال الوطني لغينيا البرتغالية⁽¹⁾ ، و ترجع أهمية التنظيم السياسي إلى دوره في حركة التحرير المسلحة ، والثورة في غينيا بيساو قادها الحزب الإفريقي بتنظيماته في المدن و القرى ، والحزب الثوري الذي إستطاع مواصلة النضال المسلح ضد الوجود البرتغالي حتى نيل الإستقلال⁽²⁾ ، وقد تزعم هذه الحركة النضالية أميلكار كابرال الذي أعتيل عام 1973م⁽³⁾.

كانت حركات التحرر في أنجولا و الموزنبيق و غينيا بيساو تتميز عموماً بوحدة صفها و تنسيقها ، ومن مظاهر ذلك قيام منظمة مؤتمر المنظمات الوطنية بالمستعمرات البرتغالية ، و التي عقدت مؤتمرها الأول في الدار البيضاء في 1961م ، و ذلك قصد تنظيم الإعلام الخرجي و تنسيق التمثيل المشترك للمستعمرات في المحافل الدولية ، وتكوينها لبعثات دائمة في الخارج⁽⁴⁾ .

(1) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 68 .

(2) ماهر عطية شعبان ، المرجع السابق ، ص 89 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 80 .

(4) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 75 .

ج- مصر و دعم حركات التحرر في أنجولا ، الموزنبيق ، غينيا بيساو :

رفعت الثورة المصرية شعار محاربة الإستعمار بكل وسائله ، و أخذت تمد يد العون إلى الحركات الإستقلالية ، و قد نالت المستعمرات البرتغالية قدرا كبيرا من الدعم المصري ، و فتحت القاهرة لهم ، إضافة إلى مساندهم ماديا و عسكريا ، كما إعترفت بشرعية نضال حركات التحرر في كل من أنجولا و الموزنبيق و غينيا بيساو⁽¹⁾ .

لقد كانت لكل من أنجولا و الموزنبيق و غينيا بيساو مكاتب سياسية بالقاهرة ، و ذلك إبتداءا من سنة 1961م ، و مع أواسط الستينيات كان يمثل هذه الحركات الثلاث خمس مكاتب سياسية ، كمكتب الإتحاد الديمقراطي الوطني للموزنبيق ، والذي يعود تشكيله إلى عام 1962م ، وأيضا مكتب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا و مكتب حزب الإستقلال لغينيا وغيرها⁽²⁾ ، و كان قد نشط ممثلو هذه الحركات سياسيا و إعلاميا ، و أقاموا المؤتمرات و إتصلوا بالهيئات السياسية و بالإعلام المصري⁽³⁾ ، و منحت القاهرة مساعدات عسكرية و قامت بتدريب جيش الموزنبيق الوطني و غيره ، و كان حجم المساعدات متناسبا مع حجم و نشاط كل حركة تحرر⁽⁴⁾ .

كما قامت مصر بإستقبال زعماء حركات أنجولا و الموزنبيق و غينيا بيساو بالقاهرة ، و كانت الزيارات لزعماء الحركات التحررية تتم خلال أيام تجرى خلالها محادثات بين هؤلاء

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق أبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 120 - 121 .

(2) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 94 - 95 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق أبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 121 .

(4) عبد الملك عودة ، وآخرون ، العرب و إفريقيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1984 ، ص 107 .

الزعماء و المسؤولين بخصوص قضايا التحرر ، أو لطلب مساعدات مادية و عسكرية⁽¹⁾ . حيث سمح للزعيم أميلكار كارال زعيم الإستقلال الإفريقي لغينيا بيساو و جزر الرأس الأخضر بحضور مؤتمر القمة الإفريقي بالقاهرة عام 1964م ، كما إستقبلت القاهرة زعيم الحركة الشعبية لتحرير أنجولا اوجستينونيتو و قد نشرت جريدة الأهرام عام 1962م مقالا جاء فيه قيام مصر بتدريب جيش الموزنبيق في القاهرة⁽²⁾ .

كما ذهبت مصر في 14 مارس 1961م بمسودة قرار إلى مجلس الأمن ، تطالب بإجراء إصلاحات في أنجولا فيما يخص حقوق الإنسان و الحريات الأساسية ، و لكن فشل مجلس الأمن في الوصول إلى قرار⁽³⁾ ، و إستمرت مصر رغم ذلك في دعمها للثوار ، و كانت من أولى الدول التي قطعت علاقاتها بالبرتغال بعد إصدار مؤتمر أديس أبابا قرارا بذلك⁽⁴⁾ .

و لا يمكن إغفال دور الإذاعة المصرية التي كانت تستجيب لرغبات الثوار في أنجولا و الموزنبيق و ذلك بالتركيز على المواد السياسية و النضالية التي تخدم قضية الكفاح المسلح، و قد رفعت مدة الإرسال إلى ساعة كاملة دعما للبرامج الموجهة لهذه المستعمرات ، و منذ عام 1966م تم إختيار ممثلين لأنجولا و الموزنبيق بالقاهرة لكتابة التعليقات و إذاعتها بأصواتهم⁽⁵⁾ .

(1) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 96 - 97 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق أبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 121 .

(3) سعد زغلول عبد ربه ، المرجع السابق ، ص 61 - 62 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق أبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 121 .

(5) أحمد يوسف الفرعي ، المرجع السابق ، ص 100 - 101 .

بهذا يكون الدعم المصري للمستعمرات البرتغالية قد نجح في تحقيق أهدافه و ظل مستمرا حتى نالت هذه الدول الإفريقية إستقلالها في فترة السبعينيات ،و يرجع الفضل في ذلك إلى الدعم المادي و المعنوي و العسكري و الإعلامي التي كانت مصدره مصر .

2- مصر وتصفية الإستعمار البريطاني في أفريقيا :

أ- الإستعمار البريطاني في إفريقيا :

كان للتقدم الصناعي الذي عرفته بريطانيا خلال الجزء الأول من القرن التاسع عشر أكبر الأثر في توجيه أنظار بريطانيا إلى الخارج ، و حتى سنة 1880م لم تكن إفريقيا في نظر البريطانيين سوى طريق إلى الهند ، بعد سنة 1882م تغير كل شيء إذ حدث تغير فجائي في العلاقات البريطانية الإفريقية⁽¹⁾ ، فقد إحتلت إنجلترا مصر إثر الثورة العربية⁽²⁾ عام 1882م ، كما دخلت السودان و عقدت مع مصر معاهدة ثنائية سنة 1899م ، والتي قضت بأن يكون الحكم مشتركا بين الدولتين ، و أطلق على المنطقة إسم السودان المصري الإنجليزي⁽³⁾ .

وكان الإنجليز قد نزلوا بمنطقة الكاب بجنوب القارة والتي كانت تحت السيطرة الهولندية و بعد حروب بين البوير الهولنديين و الإنجليز إنتهت بسيطرة البريطانيين على جمهوريات جنوب إفريقيا تحت مسمى إتحاد جنوب إفريقيا المتكون من الكاب و النتال و الأورنج و الترنسفال⁽⁴⁾ .

(1) زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 191 ، 193 ، 195 .

(2) الثورة العربية : ثورة عسكرية بقيادة أحمد عرابي في مصر ضد الإستعمار البريطاني ، أسهم فيها الجيش المصري ، حيث قام بمظاهرة عسكرية أمام السراي عابدين سنة 1881م ، و بعد التدخل الإنجليزي الفعلي في مصر إنتهت المواجهة العسكرية بانهزام العربيين سنة 1882م . ينظر ، فيصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 220 .

(3) محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 11 .

(4) أحمد نجم الدين فليجة ، المرجع السابق ، ص 80 - 81 .

أعلنت بريطانيا وضع حمايتها على ما يسمى بمحمية⁽¹⁾ أوغندا في سنة 1899م ، و ظلت كذلك حتى سنة 1905م حين أتبعته وزارة المستعمرات⁽²⁾ ، و ما كادت الحرب العالمية الأولى تضع أوزارها حتى ضمت بريطانيا إلى إمبراطوريتها معظم أراضي تلك القارة السوداء⁽³⁾ ، فأصبحت بريطانيا تسيطر على تنجانيقا و تدير شؤونها من قبل عصابة الأمم⁽⁴⁾، كما ضمت مستعمرة كينيا إلى الممتلكات البريطانية وبذلك أصبحت من مستعمرات التاج⁽⁵⁾ ، و طبقت بريطانيا في كينيا النظام الإقطاعي ، و اعتبرت الأرض ملكا للتاج البريطاني⁽⁶⁾ .

وقد إستطاع البريطانيون الذين تقدموا من الساحل إلى الداخل في غرب إفريقيا من مستعمرات ساحلية ضئيلة في غامبيا ، سيراليون ، ساحل الذهب ، دلتا النيجر أن يضموا

(1) محمية : إمتد لها نفوذ ملك بريطانيا إما عن طريق منفرد و إما عن طريق إتفاقيات و معاهدات مع الزعماء المحليين . ينظر ، شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، دون دار نشر ، القاهرة ، 1998 ، ص 85 - 86 .

(2) زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 208 .

(3) حمدي حافظ ، محمود الشراوي ، إفريقيا في طريق الحرية ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، ص 6 .

(4) أحمد نجم الدين فليجة ، المرجع السابق ، ص 81 .

(5) مستعمرات التاج : هي الأرض التي إستحوذ عليها البريطانيون عن طريق الشراء أو الغزو أو الإحتلال ، و تتبع إداريا وزارة المستعمرات البريطانية . ينظر ، شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 85 - 86 .

(6) حمدي حافظ ، محمود الشراوي ، المرجع السابق ، ص 13 - 14 .

مساحات واسعة من نطاق السفانا في نيجيريا ، و أصبحت هذه الأراضي يطلق عليها اسم محميات⁽¹⁾ .

إتبعته بريطانيا في مستعمراتها عامة أحد نظامين هما الحكم المباشر أو غير المباشر⁽²⁾ ، ففي الحكم المباشر يملك الحاكم العام جميع السلطات التنفيذية و التشريعية ، و لبريطانيا كامل النفوذ و المسؤولية⁽³⁾ ، أما في نظام الحكم الغير مباشر فقد ظهر بشكل واضح عندما قام اللورد لوجارد⁽⁴⁾ بتطبيقه في شمال نيجيريا في أوائل القرن العشرين حيث يصبح الرؤساء المحليون جزءا من الإدارة الحكومية ، و ذلك لتقليل نفقات و متاعب الإدارة الحكومية البريطانية و لكن في حقيقة الأمر كان الشعب خاضعا خضوعا مباشرا للحكم البريطاني و ظاهريا تكون السلطة في أيدي الوطنيين الأفارقة⁽⁵⁾ .

(1) السعيد إبراهيم البدوي ، المرجع السابق ، ص 68 .

(2) كانت مصر الأولى في ممارسة نظام الحكم الغير مباشر في القرن التاسع عشر ، حينما طبقته في حكم السودان عن طريق سعيد باشا الذي أشرك عدد كبير من أهل البلاد في حكم بلادهم . ينظر ، شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 88 .

(3) زاهر رياض ، المرجع السابق ، ص 219 - 121 .

(4) لوجارد : منذ عام 1919م أصبح له نفوذ في تشكيل السياسة الإستعمارية البريطانية و أصبح عضوا في لجنة الإنتداب التابعة لعصبة الأمم ، و بحلول عام 1928م أصبح اللورد لوجارد المتحدث في المباحثات الإستعمارية . ينظر ، فيج ج يدي ، تاريخ غرب إفريقيا ، ترجمة السيد يوسف نصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 1 ، 1982 ، ص 348 .

(5) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، " نظم الحكم الإستعمارية في غرب إفريقيا " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 13 - 14 ، جامعة القاهرة ، 1884 - 1885 ، ص 84 ، 86 .

ب - حركات التحرر في السودان و كينيا :

ما كاد الإنجليز يستقرون في السودان حتى ظهرت بعض حركات المقاومة المسلحة ، و التي أخمدها الإنجليز بعنف ، و لعل أقواها كانت الحركة التي قامت بها مجموعة الضباط السودانيين بقيادة علي عبد اللطيف⁽¹⁾ ، الذي كان قد أذاع منشورا سنة 1932م نشرته جريدة الأخبار في القاهرة ، يطلب فيه إستقلال السودان و ضمه إلى مصر⁽²⁾ ، و قد كانت النخبة السودانية مستاءة من عدم إستشارتها في معاهدة 1936م و التي سبق الحديث عنها ، و عبرت عن هذا الإستياء من خلال المؤتمر العام للخريجين عام 1938م⁽³⁾، بقيادة إسماعيل الأزهري⁽⁴⁾ .

إندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م ، فأرسلت بريطانيا بعض فرق الجيش السوداني إلى دول إفريقية لمحاربة الجيوش الفاشية ، و قد ساهم هذا الإحتكاك في كسر حاجز العزلة الذي فرضه الإستعمار البريطاني على السودان سنوات طويلة ، و قد فرضت الحرب المعسكري إعلان تصريحات تنادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها⁽⁵⁾ .

(1) محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط 2 ، 1981 ، ص 93 .

(2) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 15 .

(3) Amy Mckenna , **The History Of Northern Africa** , Britannica Educationel Publishing , 2010 ,p 144 .

(4) محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المرجع السابق ، ص 93 .

(5) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 42 - 49 .

و أدى هذا إلى مؤتمر الخرجيين عام 1942م بمذكرة ، إلى الإدارة البريطانية للمطالبة بحكومة سودانية بعد إنتهاء الحرب ، ولكنها رفضت من قبل الحاكم العام ، و كان قد حدث عصيان قام به جنود سودانيين عام 1945م لتسريحهم من الحرب دون مكافأة⁽¹⁾ .

ما إن إنتهت الحرب حتى نشطت الحركة الوطنية السودانية نشاطا ملحوظا ، و شهد السودان ميلاد الأحزاب السياسية و التي كان أبرزها حزب الأشقاء برئاسة إسماعيل الأزهري، و يدعو إلى الإتحاد مع مصر ، و حزب الأمة الذي يدعو إلى إستقلال السودان عن مصر⁽²⁾ ، و التي تجمعت بعد عام 1952م في الحزب الوطني الإتحادي⁽³⁾ ، و بدأت المظاهرات العنيفة تدعو إلى الإستقلال و تنادي بجلاء القوات البريطانية ، فأحدث الإستعمار على إثر ذلك بعض الإصلاحات في نظام الحكم و عارض الوطنيون ذلك بإقامة المظاهرات الصاخبة⁽⁴⁾ .

و قد دخلت القضية السودانية مرحلة جديدة خلال عامي 1951م و 1952م ، فقد إتخذ مجلس النواب المصري في 15 نوفمبر 1951م ، قرارا بإلغاء معاهدة 1936م و إتفاقية 1899م بخصوص السودان⁽⁵⁾ ، وقد تم توحيد الصف السوداني في الجبهة المتحدة لتحرير السودان عام 1952م و إشتكرت النقابات لأول مرة بواسطة مركزها الثوري ، وتزايدت الحركة الجماهيرية⁽⁶⁾ .

(1) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 49 .

(2) محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المرجع السابق ، ص 93 - 94 .

(3) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 51 .

(4) محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المرجع السابق ، ص 95 .

(5) إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 63 .

(6) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 79 .

بقيام ثورة يوليو 1952م المصرية رأت حكومة الثورة أن تحل قضية السودان قبل حل قضية الجلاء عن مصر ، و قامت بإرسال مذكرة توضح فيها إيمان مصر بحق السودانين في تقرير مصيرهم بأنفسهم⁽¹⁾ ، و إنتهى الأمر بصياغة إتفاقية في فيفري 1953م تعطي السودان حق تقرير مصيرها خلال فترة انتقالية مدتها 3 سنوات و ينتهي بإنقضاءها الحكم الثنائي ، و تعود السيادة للشعب السوداني مع ممارسة الحاكم العام لسلطته خلال هذه الفترة بمساعدة لجنة دولية⁽²⁾ .

كانت هذه الإتفاقية نتيجة من نتائج الكفاح الشعبي السوداني ، و خضوع بريطانيا تحت ضغط الكفاح السوداني ، و أيدت الجماهير و أحزاب الشعب السوداني إتفاقية فيفري 1953م ، وأصدر الحاكم العام قانون الحكم الذاتي⁽³⁾ ، و بمقتضى هذه الإتفاقية أجريت إنتخابات عامة في السودان سنة 1953م ، و فاز الحزب الوطني الإتحادي بقيادة إسماعيل الأزهري⁽⁴⁾ ، الذي كان يدعو فيما سبق إلى الوحدة مع مصر ، إلا أن الإضطرابات في جنوب السودان جعلته يغير سياسته و يختار الإستقلال⁽⁵⁾ .

في سنة 1955م تم جلاء القوات المصرية و البريطانية عن أرض السودان ، و إجتمع المجلس النيابي السوداني في 19 ديسمبر و قرر إعلان إستقلال السودان كجمهورية و

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ المسلمين في إفريقيا و مشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص 78 .

(2) إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 64 .

(3) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 81 .

(4) محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المرجع السابق ، ص 96 .

(5) Amy Mckenna , Op . Cit , P146 .

إنتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور للسودان⁽¹⁾ ، و في 1 جانفي 1956م أعلنت السودان إستقلالها و قيام النظام الجمهوري و إعتراف مصر و بريطانيا بذلك⁽²⁾ .

أما فيما يخص الحركة التحررية في كينيا فقد تشكل بها أول حزب وطني و هو رابطة الإفريقيين الكينيين التي عرفت بعد سنة 1946م بإسم إتحاد كينيا الإفريقي ، و في سنة 1948م أنتخب جومو كنياتا⁽³⁾ رئيسا لهذا الإتحاد⁽⁴⁾ .

إزدادت حركة الكفاح ضد الإستعمار في كينيا إذ أن الإستعمار إنتزع الأراضي من الأهالي بطريقة تعسفية و لهذا إشتدت المطالبة في كينيا بإعادة الأراضي لأصحابها⁽⁵⁾ ، و نمت حركات التحرر الوطني فقامت السلطات البريطانية بإعلان حالة الطوارئ في كينيا عام 1952م مع شنها حملة اعتقالات حيث قبضت على جومو كنياتا ، و حكم عليه بالسجن سبع سنوات⁽⁶⁾ ، و بدأت حركة الماوماو⁽⁷⁾ التي بلغت ذروتها في إنهاء الإستعمار في كينيا

(1) محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المرجع السابق ، ص 97 .

(2) إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 67 .

(3) جومو كنياتا : ذهب إلى بريطانيا في الثلاثينيات و درس أنتروبولوجيا ، زار الإتحاد السوفياتي و عاد إلى كينيا كناشط سياسي ، عند إندلاع التمرد في كينيا أعتقل من قبل البريطانيين و أصبح رمزا للحرية أثناء احتجازه توفي عام 1978م . ينظر ،

David Birmingham , **The Decolonization Of Africa** , Ucl press , London , 1995 , P 33 .

(4) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 468 .

(5) ي ساقلييف ، ج فاسلييف ، موجز تاريخ إفريقيا ، ترجمة أمين الشريف ، دار الطباعة الحديثة ، الأردن ، ص 112 .

(6) عبد العزيز كامل ، قضية كينيا ، دار القلم ، القاهرة ، 1961 ، ص 101 .

(7) الماوماو : حركة تستهدف إسترجاع الأراضي و طرد المستعمرين من البلاد ، فهي حركة مقاومة قام بها الكيكويو ضد القوى الأجنبية ، و يرجع إنشاؤها إلى عام 1947م ، و كانت تقتصر إلى التنظيم و الأسلحة . ينظر ، حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 476 .

عام 1952م ، عندما إجتمعت جماعات من الأفارقة المهنيين و أقسمت سرا على التعاون ضد الإستعمار⁽¹⁾ ، وفي سنة 1953م ألغو إتحاد كينيا الإفريقي ، و كان الرد على ذلك بقيام حركة وطنية واسعة النطاق لم يستطع المستعمرون سحقها إلا في نهاية 1956م ، و في عام 1958م بدأ الشعب حركة قوية للإفراج عن جومو كنياتا⁽²⁾ .

ونتيجة لتنامي حركة التحرير الوطنية في كينيا فقد لجأت الحكومة البريطانية سنة 1959م إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر دستوري في لندن ، كما ألغت حالة الطوارئ و أصدرت عفوا عن كثير من المعتقلين ، و قد إنتهى المؤتمر الذي أغفل منح كينيا إستقلالها ، و وافق على تشكيل مجلس تشريعي و لم يرضى الشعب الكيني بذلك ، و زاد التوتر في البلاد حتى سنة 1963م ، حيث أجريت إنتخابات المجلس التشريعي و حصل حزب إتحاد كينيا الإفريقي على تأييد وطني ، و بدأ تنفيذ الدستور الذي نص على منح كينيا الحكم الذاتي ، و أصبح جومو كنياتا أول رئيس وزراء ، و نجح في تحديد موعد إستقلال كينيا⁽³⁾ ، الذي أعلن عنه في 12 ديسمبر 1963م ، وأصبحت كينيا دولة مستقلة⁽⁴⁾ .

(1) David Birmingham , Op . Cit , P 32 .

(2) ي ساقلييف ، ج فاسلييف ، المرجع السابق ، ص 112 - 113 .

(3) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 481 - 483 ، 486 .

(4) ي ساقلييف ، ج فاسلييف ، المرجع السابق ، ص 114 .

ج - مصر ودعم حركات التحرر في السودان وكينيا :

كان عبد الناصر قد دخل في قلب الحركة الإفريقية و ذلك من خلال مواقف عديدة ، و تبنيه للقضايا الإفريقية و مستمرا في تحديه لقوى الإستعمار و الأمبريالية ، فإستطاع أن يجمع حوله قوى الثورة في إفريقيا(1) .

إذ ما كادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى أخذت مصر تطالب بإعادة النظر في العلاقات مع الدولة البريطانية ، و تبلورت مطالبها في عبارة " الجلاء و وحدة وادي النيل " ، و بعد ثورة 23 يوليو 1952م أول ما فكرت به مصر الجلاء الإنجليزي عن السودان(2) ، و رأت حكومة الثورة في مصر أنه تماشيا مع مبادئ الثورة لابد من الإعتراف بحق السودان في تقرير مصيرها ، و قد تقدمت بمذكرة إلى الحكومة البريطانية تضمنت إيمان الحكومة بحق السودانيين في تقرير مصيرهم و لابد من تهيئة الجو لذلك(3) .

و قد رسمت إتفاقية السودان لعام 1953م الخطوات التي تتخذ لتقرير المصير ، و قبل قادة الثورة بتخيير السودان بين الإستقلال أو الوحدة مع مصر ، و لما جاء اليوم الذي إختار فيه السودانيون إختار فيه السودان الإستقلال(4) ، بعد أن كان هناك تصور من قادة الثورة بإمكان قيام وحدة وادي النيل بين مصر والسودان(5) ، و قد إنتهى الأمر بقيام الجمهورية

(1) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 24 .

(2) علي إبراهيم عبده ، المرجع السابق ، ص 69 ، 76 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 148 .

(4) نوال عبد العزيز مهدي راضي ، مصر والسودان في مفترق الطرق 1953 - 1956 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1989 ، ص 47 ، 67 .

(5) عبد الملك عودة ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص 105 .

السودانية ، و أعلنت مصر على الفور إعرافها بإستقلال السودان و كذلك إعراف إنجلترا بذلك ، و في سنة 1956م غدت السودان دولة مستقلة ، و عضوا في جامعة الدول العربية و في هيئة الأمم المتحدة(1) .

و قد قال السيد إبراهيم عبود مخاطبا الرئيس جمال عبد الناصر سنة 1960 : " لن ينسى الشعب السوداني تلك اليد الكريمة ، التي أسدتها له الثورة المظفرة بقيادتكم الحكيمة في سبيل إستقلاله و حرته ..."(2) ، و بهذا يكون جمال عبد الناصر قد خرج عن الطريق الذي سار فيه جميع الزعماء الوطنيين و الحكومات السابقة في مصر ، و التي طالبة بضم السودان إلى الأرض المصرية(3) .

أما فيما يخص كينيا فقد كانت في مقدمة الدول التي إستطاعت الثورة المصرية الإتصال بحركتها الوطنية ، و تؤيدها و تدعمها و تقيم أوثق الصلات مع زعمائها خاصة جومو كنياتا(4) ، حيث شهدت كينيا سنة 1952م إندلاع أكبر ثورة عرفها الشعب الكيني ، فقامت مصر بالإتصال بزعمائها رغم مشاغل الثورة المصرية في ذلك الوقت(5) .

فتبنت مصر قضية الوطنيين في كينيا ، فقامت بحملة إعلامية و دبلوماسية مركزة ضد الأعمال الوحشية للسلطات البريطانية ، و خصصت إذاعة موجهة باللغة السواحيلية بإسم " صوت إفريقيا " ، إلى شعب كينيا و شعوب المنطقة الناطقة بهذه اللغة ، هاجمت فيها

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 149 .

(2) علي إبراهيم عبده ، المرجع السابق ، ص 77 .

(3) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 25 .

(4) نفسه ، ص 32 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 117 .

الإستعمار البريطاني بعنف شديد و حملته مسؤولية ما يحدث في كينيا من عنف⁽¹⁾ ، وكانت مصر وراء كل المحاولات الرامية لتحقيق إستقلال كينيا ، وأمدتهم بالسلاح و فتحت لهم مكاتب في مصر و كان عبد الناصر يحرص على مقابلة زعماء النضال ، و يزيد من عزمهم حتى تحقق كينيا إستقلالها⁽²⁾ ، و كان من بين الأحزاب التي فتحت لها مكاتب في القاهرة حزب الإتحاد الوطني الإفريقي الكيني KANU ، و حزب الإتحاد الديمقراطي الكيني KADU ، و كانت بمثابة حلقة وصل بين تنظيماتها في الداخل و في القاهرة ، وأيضا نافذة على العالم الخارجي ، و كان جومو كنياتا قد صرح بأن الإذاعة المصرية لعبت دورا خطيرا في كينيا و أنه كان يستمع و هوفي سجنه إليها ، وكان يستدعي حراسه ليستمعوا معه إلى صوت إفريقيا من القاهرة ، و أنها كانت تعطيه في كل مرة شحنة معنوية⁽³⁾ .

ليتحقق في النهاية إستقلال كينيا التي رفعت شعارها عاليا منذ البداية منددة بالإستعمار البريطاني و سياسته القمعية ، كما حدث في السودان ، و لتلعب مصر دورا هاما في تحقيق هذا النصر بما كان لديها من إمكانيات ، و لتكون من أولى الدول الرافضة و المقاطعة للإستعمار البريطاني و سياسته الإستغلالية .

(1) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 34 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 118 .

(3) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 35 - 36 .

3- مصر وتصفية الإستعمار الفرنسي (الجزائر نموذجا) :

أ - التواجد الفرنسي في الجزائر حتى عام 1956م :

منذ بداية القرن التاسع عشر ميلادي شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية توترا مستمرا ، و مع بداية الثلاثينيات من نفس القرن تعرضت الجزائر لأبشع هجمة إستعمارية ، تلك الهجمة التي بدأت صبيحة 5 جويلية 1930م و إستمرت قرنا و ثلاثين سنة⁽¹⁾ .

حيث أعدت فرنسا للهجوم على الجزائر حملة ضخمة متجهة نحو ميناء سيدي فرج⁽²⁾ ، و قد تأكد نزول الجيش الفرنسي هناك يوم 14 جوان 1930م ، و دارت معركة مع الجيوش الجزائرية و لكن الهزيمة كانت حليفة الجزائريين⁽³⁾ ، و كانت نتيجة هذه الهزيمة أن دخلت الجيوش الفرنسية مدينة الجزائر دون مقاومة ، و توقيع الداى حسين معاهدة الإستسلام في 5 جويلية 1930م⁽⁴⁾ ، لتمتد جذور الإستعمار الذي أصبح يسيطر على زمام الأمور سيطرة تامة في جميع مناطق البلاد⁽⁵⁾ .

(1) جمال قنان ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1993 ، ص 91 - 92 .

(2) مبارك بن محمد الملي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، ص 323 .

(3) أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص 79 - 80 .

(4) عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1970 ، ص 100 .

(5) جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 104 .

كانت السياسة الفرنسية منذ البداية تهدف إلى إقطاع الأرض للفرنسيين و استثمارها لصالحهم ، و الإتيان بأكبر عدد ممكن من المستوطنين إلى الجزائر ، و أيضا حكم البلاد حكما مباشرا ليس لأهلها دخل في شؤونها ، و كان الحاكم العام هو من يشرف على إدارة الأمور إدارة فرنسية بحتة تحكم من أجل الإستعمار و لفائدته⁽¹⁾ .

كانت المقاومة الجزائرية شرسة ضد الغزاة ن ففي كل نقطة عبر كامل التراب الوطني قاوم السكان دفاعا عن أرضهم و دينهم و حريتهم⁽²⁾ ، فكانت إما مقاومة مسلحة عنيفة و إما سياسية⁽³⁾ ، إذ كان الأمير عبد القادر قد بذل مجهودا في محاصرة قوات العدو ، و بمجرد كسبه للقبائل و رؤسائها باشر في إرساء قواعد الدولة الجزائرية الحديثة ، و بعد خمسة عشر عاما من المقاومة البطولية إنتهى الأمير إلى الإستسلام لخصومه في 1947م ، و كان أحمد باي قد واصل مقاومته داخل البلاد حتى سنة 1850م ، و في باقي أنحاء الجزائر قامت مقاومات ضد الإحتلال أمثال مقاومة بومعزة في 1845م ، و مقاومة بوبغلة في 1851م و مقاومة أولاد سيدي الشيخ في 1864م و غيرها⁽⁴⁾ .

إلى جانب المقاومة المسلحة قامت عدة أحزاب سياسية كجمعية العلماء المسلمين و التي إلى جانب أعمالها الإسلامية العربية ، قد شاركت في الأعمال السياسية بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، أيضا وحدة النواب ، و حزب الشعب الجزائري الذي تأسس على يد مصالي الحاج

(1) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 96 ، 98 .

(2) مبروك بلحسين ، المراسلات بين الداخل و الخارج ، ترجمة الصادق عماري ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 17 .

(3) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 151 .

(4) مبروك بلحسين ، المرجع السابق ، ص 17 - 18 .

و جمعية البيان و الحرية و غيرها(1) .

و قد آلت المقاومة المسلحة إلى الفشل ، فضلا عما كان عليه قادة المقاومة من تنافر و تنافس حال دون توسيع رقعة القاومة على العدو ، كما عرف العمل السياسي تقريبا نفس المصير ، إذ وضعت له سياسة الإحتلال حدا بممارستها للقمع و القوة ، و لسيما ما حدث في مجازر 8 ماي 1945م ، التي كانت على إثر إنتهاء الحرب العالمية الثانية(2) ، و إحتفال المعمرون الفرنسيون بها ، كما إحتفل الجزائريون بذلك أيضا هاتين بالحرية و الإستقلال ، و إطلاق صراح مصالي الحاج(3) ، و تذكير فرنسا بوعودها ، ولكن وقعت مجازر صبيحة يوم 8 ماي 1945م راح ضحيتها آلاف الجزائريين ، و دامت أياما و ليالي و أسفرت عن قتل 45 ألف من المسلمين إلى جانب حملة الإعتقالات الواسعة(4) .

لقد كانت مجازر الثامن من ماي معلما بارزا في طريق العمل الوطني و محطة كبيرة في المسيرة التاريخية للجزائر(5) ، و أصبح العنف هو الرد الضروري على العنف الإستعماري ، و أصبحت المجابهة العسكرية المسلحة تفرض نفسها على بعض المناضلين بدءا من هذه الفترة(6) ، و أنه لا فائدة من الكفاح السياسي السلمي الذي مارسوه منذ سنة 1919م ، و أن

(1) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 167 - 168 .

(2) عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر ، المجلد 7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص 16 .

(3) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 4 ، 1992 ، ص 234.

(4) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 177 - 178 .

(5) عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 16 .

(6) الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 23 - 24 .

فرنسا لن تفي بوعودها ، و كانت إنعكسات هذه الإنتفاضة إيجابية على الحركة الوطنية ، و كانت نواة لتعبئة ثورية تفجرت في الفاتح من نوفمبر 1954م⁽¹⁾ ، حيث إعترف الجنرال توبرير الذي قاد سنة 1945م لجنة التحقيق في الحادثة بأن : " القمع الدموي للإضطرابات كان غلطة كبيرة فالنزاع الحالي (يعني ثورة نوفمبر) قد ولد جزئيا من هذا القمع الأعمى"⁽²⁾ .

و قد تم إنشاء المنظمة الخاصة ذات الطابع شبه العسكري ، و التي كان هدفها التحضير على مدى معين للعمل المسلح ، و قد قامت هذه المنظمة في الفترة ما بين 1947م - 1948م ، و تم إختيار مناضليها من ضمن أعضاء المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب الجزائري⁽³⁾ ، و التي تم إكتشافها يوم 18 مارس 1950م و إختلفت الروايات حول إكتشافها ، و تمكنت فرنسا من القبض على مئات المناضلين⁽⁴⁾ .

كان إكتشاف المنظمة الخاصة عثرة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، و تعطيل للعمل الثوري الذي خطط له منذ 1947م ، ولكن حماسة الشعب الجزائري ظلت مستمرة في مناطق عديدة التي لم تصلها يد الإستعمار الفرنسي ، و التي سنرى نتائجها فيما بعد في تفجير الثورة التحريرية .

(1) عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، ص 30

(2) أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق ، ص 255 - 256 .

(3) عمار ملاح ، المصدر السابق ، ص 36 .

(4) أمال شلي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، 2005 - 2006 ، ص 331 - 332 .

ب - إنطلاقة الثورة الجزائرية :

واصل أعضاء المنظمة الخاصة العمل النضالي الثوري و مهمة إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، تحت قيادة جماعية سياستها العمل المسلح⁽¹⁾ ، و تكون مستقلة عن قيادة الحزب و بعيدة عن المصاليين و المركزيين ، و لذلك تأسست اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23 مارس 1954م ، التي تكونت من محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد و غيره⁽²⁾ .

وفي 25 جوان 1954م جرى إجتماع عقد بمنزل إلياس دريش ، و ترأس الإجتماع مصطفى بن بولعيد ثم قدم بوضياف عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، و ختم قوله بأنه لم يبق حل إلا القيام بالثورة ، ثم تم إستعراض شامل من طرف جميع الحاضرين للإمكانيات المادية و البشرية و خصوصا السلاح ، و قد سمي هذا الاجتماع باجتماع الاثنين و العشرين⁽³⁾ ، و بعد ذلك إنبثق عن إجتماع الإثنين و العشرين لجنة تنفيذية أو لجنة الخمسة ، و التي توصلت في النهاية للإعلان عن إنطلاق الثورة⁽⁴⁾ ، وفي 24 أكتوبر 1954م عقد أعضاء لجنة الستة الاجتماعين الأخيرين قبل قيام الثورة ، و إنتهى بولادة منظمة جديدة " **جبهة التحرير الوطني** " ، و المنظمة العسكرية " **جيش التحرير الوطني** " و قرروا أيضا اللامركزية في العمل نظرا لشساعة الجزائر ،

(1) أزغدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 56 - 57 .

(2) عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 351 .

(3) زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، مؤسسة إحدادن للطباعة والنشر ، القبة ، ط 1 ، 2007 ، ص 9 .

(4) أمال شلي ، المرجع السابق ، ص 339 ، 341 .

و إعطاء الأولوية للداخل و تم توزيع المسؤوليات على القادة⁽¹⁾ .

بدأت العمليات المسلحة الأولى على كامل التراب الجزائري في الليلة الفاصلة ، بين 31 أكتوبر و 1 نوفمبر 1954م ، بين الساعة صفر و الساعة الثالثة صباحا ، وقد تبنى هذه العمليات كل من جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني⁽²⁾ ، و شرع الوطنيون في العمل و هم يرتدون الزي العسكري ، و سجلت عشرات العمليات في مختلف مناطق البلاد من الشرق إلى الغرب ، مست المراكز العسكرية و مراكز الشرطة و الدرك و حرق المخازن و المزارع ، و تفجير القنابل و غيرها⁽³⁾ .

أخذت قيادات المناطق تأجج لهيب الثورة ، و راحت تأمر بمضاعفة الجهود في مجال صنع التفجيرات التقليدية و جمع ما أمكن من الذخيرة والأسلحة التي بحوزة المواطنين ، هذا من جهة و من جهة أخرى نادت بشعار " سلاحنا نفتكه من عدونا " و هو شعار أتى بنتائج إيجابية معتبرة⁽⁴⁾ .

في اليوم الأول من حياة الثورة الجزائرية لم يجد الرأي العام مصدرا يرجع إليه للتعرف على ما حدث سوى البيان الذي أذاعته السلطات الإستعمارية ، و التي حاولت من خلاله الإنقاص من شأن الثورة⁽⁵⁾ ، و الإستخفاف و الإستحقار بما قام به الجزائريون ، و زعموا

(1) عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 359 - 360 .

(2) محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد ، صالح المتلوني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1994 ، ص 15 - 16 .

(3) مبروك بلحسين ، المرجع السابق ، ص 39 .

(4) محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 - 1962 ، ج 2 ، إتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ص 14 .

(5) محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 16 .

أنها مغامرة بسيطة أقدم عليها ثلة من قطاع الطرق و الفارين من السجون ، و لما شاهدوا تقاوم هذه الثورة و إتساع رقعتها إتجهوا إلى تأويلها إلى الحالة الإجتماعية و الإقتصادية التي كانت عليها الجزائر⁽¹⁾ ، حيث يقول الكردينال دوفال : " إن أحدا لا يستطيع أن يبقى جامدا أمام الوضع المأساوي الذي يوجد فيه جزء هام من السكان الذين يعانون الجوع و الحرمان من أبسط الأشياء و خاصة في الضواحي بعض المدن الكبرى و الجهات المحرومة من الجزائر"⁽²⁾ ، فحين كانت إذاعة القاهرة قد أذاعت الخبر و أعطت صورة مثالية للأحداث و ذلك إستنادا إلى المعلومات التي أمدها بها محمد بوضياف⁽³⁾ .

بعد إنطلاقة الثورة التحريرية كان لزاما على جيش التحرير مواصلة تطوره العسكري و تكثيف عمله المسلح ، وهذا ما ذهب إليه قادة المنطقة الثانية ، أن الوقت قد حان لتجنيد الفدائيين و المسبلين إلى جانب جيش التحرير الوطني ، في 20 أوت 1955م ، للهجوم على مواقع العدو⁽⁴⁾ ، و قد قوبل هذا الهجوم بقمع وحشي من قتل و هدم و حرق و إعتقال من طرف السلطات الإستعمارية ، إلا أن الهجوم برهن على قوة الثورة الجزائرية التنظيمية و العسكرية⁽⁵⁾ .

و للإيجاد صيغة جديدة تضي على الثورة الجزائرية صبغة أكثر تنظيما و مرونة ، جاءت فكرة عقد مؤتمر الصومام ، لجمع كل أطراف اللون السياسي على إختلاف نظرياتها الفكرية

(1) رشيد عبد العزيز ، " ثورتنا و اليقظة الإفريقية " ، جريدة المجاهد ، عدد 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، ص 11 .

(2) مولود قاسم نايت قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص 96 .

(3) محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 17 .

(4) مبروك بلحسين ، المرجع السابق ، ص 44 .

(5) زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 21 .

و الإيديولوجية ، حيث تم فيه رسم المبادئ التنظيمية و القوانين العسكرية و ضبط للمسؤوليات⁽¹⁾ .

و قد إستمرت الثورة الجزائرية ضد الإحتلال الذي كان في قمة الطغيان و العمى ، فكان من الطبيعي أن يهب الشعب للوقوف ضد هذا الإستعمار الغاشم ، الذي نهب ثرواته و دمر مستقبله ، فشخصيته تأنف به عن الذل و تحفزه إلى إسترداد كرامته ، و شجاعته تلهب فيه روح الكفاح لنيل حريته⁽²⁾ .

لقد كانت الثورة الجزائرية و ليدة إرادة شعبها و رجالها الذين ابو الخضوع و الذل تحت أيدي الإستعمار الغاشم ، و لكن ما لا يمكن إغفاله ما لاقته الثورة الجزائرية من تأييد و دعم خارجي لعب دوره في نجاح الثورة .

(1) عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 21 .

(2) فرحات عباس ، ليل الإستعمار ، ترجمة فيصل الأحمر ، المسك للطباعة و النشر ، 2010 ، ص 67 .

ج - الدعم المصري للثورة الجزائرية :

إذا كانت الثورة الجزائرية قد إنطلقت من عمق بيئتها الوطنية فإن الإعتراف بها دوليا جاء أولا من بيئتها العربية⁽¹⁾ ، هذه البيئة التي ما إن سمعت بنبا إعلان الثورة الجزائرية و إنطلاق الكفاح المسلح في الجزائر، حتى إندفعت بكل عنفوان لتعلن تأييدها المطلق و تلاحمها مع الثورة الجزائرية ، و مساعدتها بكل ما تملك من وسائل تأييد مادية و معنوية⁽²⁾.

و قد كانت مصر من أولى الدول المؤيدة للثورة الجزائرية ، من خلال قائدها جمال عبد الناصر ، الذي لم يتردد في إتخاذه لقراره التاريخي في دعم الثورة الجزائرية ، أنطلاقا من إيمانه العميق بحق الشعب الجزائري المشروع في مباشرة نضاله من أجل التحرر⁽³⁾ .

و قد كانت القاهرة مستقر النخبة الثورية الجزائرية ، حيث كان هناك تنسيق بين جمال عبد الناصر و المنظمة الخاصة ، التي كانت قد أوفدت مجموعة من المناضلين إلى مصر قصد مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر⁽⁴⁾ ، بواسطة فتحي الديب من إدارة المخابرات المصرية العسكرية ، و قد أطلعوه على مناهجهم الثوري و عزمهم على المباشرة في الثورة و الحاجة للمساعدة ، و بعد تفكير الرئيس جمال عبد الناصر صرح قائلا : " بعد إطلاعي على

(1) عمار بن سلطان ، وآخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر ، 2007 ، ص 24 .

(2) محمد العربي الزبيري ، وآخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، ص 39 .

(3) فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ص 16 .

(4) مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 185 - 186 .

منهاج الوفد و تأمل العميق في طريقة عمله و تهيئة مراحلها أرتحت له و علمت أنها عملية ناجحة لا محالة " ، و وعد جمال عبد الناصر الوفد بإمدادهم بما أمكن من المال و السلاح⁽¹⁾ .

و قد تبنت مصر الثورة الجزائرية و ذلك بإعتبار الجزائر كجبهة ثورية تشكل خط دفاعي أمامي بانسبة للثورة المصرية ، و سند قوي لها و للأمة العربية في نضالها ضد الإستعمار ، فقضية الشعب الجزائري هي قضية مصر و كل العرب ، و إن أستقلال مصر دون باقي الدول العربية لا يضمن لمصر الإستقرار ، و التي لطالما رفعت شعار الوحدة العربية⁽²⁾ .

و كان قد حصل أحمد بن بلة⁽³⁾ بعد مقابلته لعبد الناصر على وعد بالمساعدة الفورية ، تمثلت في 5000 بندقية إنجليزية ب 10 طلقات و 500 رشاش مضاد للسلاح الجوي و 3000 قنبلة دفاعية⁽⁴⁾ ، و في 5 و 6 ديسمبر 1955م أقلعت سفينة " الإنتصار " من مصر نحو ميناء شرق طرابلس ، حيث أفرغت حمولتها هناك ليتم نقلها إلى المخازن ثم إلى الجزائر (الملحق (3)) ، و في مارس 1955م تم شحن كذلك اليخت " دينا " بالسلاح و الذي تم إستأجاره

(1) أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج 3 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 34 - 35 .

(2) مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 190 - 191 .

(3) أحمد بن بلة : ولد عام 1916م في مغنية ، تلقى تعليمه الثانوي في تلمسان ، لياتحق بصفوف حزب الشعب و هو في عمر 15 ، ثم إلتحق بالخدمة العسكرية الإلزامية للجيش الفرنسي ، و شارك في الحرب الفرنسية مع إيطاليا و ألمانيا ، أصبح فيما بعد رئيس التنظيم السري العسكري لحزب الشعب ، سجن عام 1950م و لكنه هرب نحو القاهرة عام 1952 ، تعرض إلى حادثة خطف الطائرة و سجن إلى غاية 1962م ، ترأس الحكومة المؤقتة بع الإستقلال . ينظر ، أحمد منصور ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2009 ، ص 6-7 .

(4) مبروك بلحسين ، المرجع السابق ، ص 210 .

من طرف مصر نحو الجزائر⁽¹⁾ .

و بعد تشديد السلطات الفرنسية لرقابتها بعد إتصالها ببريطانيا و أمريكا ، قرر جمال عبد الناصر إستخدام إحدى قطع الأسطول البحري المصري لنقل الكمية الكافية لدعم الثوار ، لكن السلطات الفرنسية كانت قد إستولت على السفينة " أتوس " في 17 أكتوبر 1956م ، المحملة بالذخيرة و الأسلحة و التي كانت قد إنطلقت من ميناء الإسكندرية إلى خليج كاب داجوا ، كما تم الإعداد لمركب آخر هو المركب الإسباني " إخوان إيلوكس " ، من الإسكندرية نحو سبة محمل بالأسلحة و المساعدات للثوار في جوان 1957م⁽²⁾ .

لقد كانت من نتائج المساعدات المصرية للجزائر أن وقع العدوان الثلاثي على مصر ، في أواخر أكتوبر 1956م و إشتراك فرنسا فيه⁽³⁾ ، حيث قال جي موليه محاولا تبرير إشتراك فرنسا في العدوان بقوله : " إن أسباب تدخلنا في الشرق الأدنى كانت جوهريّة ، و إن العلاقة واضحة بين قضية الجزائر و مصر "⁽⁴⁾ ، كما قال أحد النواب : " إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة العربية ..."⁽⁵⁾ ، و في هذا تصريح مباشر بأن فرنسا على علم بما يحدث بين مصر و الجزائر ، و أن العدوان الثلاثي بإشتراك فرنسي قد كان من آثار تلك المساعدات المصرية للثوار .

(1) مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 204 .

(2) فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 258 ، 332 .

(3) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 496 .

(4) عمار بن سلطان ، و آخرون ، المرجع السابق ، ص 167 .

(5) مولود قاسم نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 94 .

أما في الجانب الإعلامي فقد لعبت إذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرة ، دورا حاسما و فعالا في معركة التحرير ، و كانت أخبار الثورة تقدم من خلال بعض البرامج ، تمثلت في برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين كان يذاع بالفرنسية ، وأيضا برنامج صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة ، وهو تعليق يومي سياسي باللغة العربية ، و منذ الوهلة الأولى لإندلاع الثورة التحريرية جاء الإعلان عنها في صوت العرب ، التي شنت منذ ذلك التاريخ معركة إعلامية ضد فرنسا⁽¹⁾ .

و من المؤسسات المصرية التي لعبت دورا في الدعاية للثورة أيضا جماعة الكفاح من أجل تحرير الشعوب الإسلامية برئاسة الشيخ الأزهرى دراز ، و كانت أيضا الشبان المسلمين التي كان رائدها المصلح أحمد الشريطي ، و كذلك مؤتمر الخريجين العرب برئاسة فؤاد جلال ، كما سمحت مصر للشخصيات الوطنية من إستعمال أراضيها للنشاط السياسي ، وتم تكليف أحمد المدني بإعداد نشرة إخبارية توزع على كل الجرائد و الصحف و وكالات الأنباء⁽²⁾ .

كما كانت من أوجه المساعدات أيضا أن حاول الوفد المصري برئاسة محمد فوزي و زير خارجية مصر مع بقية الدول العربية ، بعرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، رغم محاولات فرنسا و حلفائها لمنع ذلك⁽³⁾ ، كما ناشد أيضا الرئيس جمال عبد الناصر الأمم المتحدة للتدخل لحل القضية الجزائرية حيث قال : " سيادة الرئيس أنه من الأمور البالغة الأهمية أن لا تنسى الأمم المتحدة نفسها ، و لا تنسى ميثاقها و لا تنسى قراراتها ، و إلا فإننا نشجع بذلك الذين يحاولون تناسي الأمم المتحدة و تجاهل وجودها ،

(1) مجموعة من الباحثين ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 310 ، 377 .

(2) مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 192 .

(3) عمار بن سلطان ، و آخرون ، المرجع السابق ، ص 155 .

و أننا لنرى أمامنا المثال الصارخ الفاضح لهذا التجاهل في سياسة فرنسا تجاه الجزائر ، فقد عرقلت الحكومة الفرنسية كل محاولة للأمم المتحدة تستهدف وضع حد للمجازر الإستعمارية في الجزائر ... و إن الأمم المتحدة اليوم ليتعين عليها أن تقوم بواجبها ، و ما أظن نغالي إذا ما تقدمنا بطاب حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره على أساس إستفتاء يتم تحت إشراف الأمم المتحدة " (1) .

إذن كانت مصر قد عبرت عن موقفها من الثورة الجزائرية ، و كان دعمها لهذه الثورة المباركة منبثقا عن صدق عاطفة ، و شعور قومي لطالما ربط مصر بغيرها من الشعوب العربية ، فأعلنت مصرا منذ ثورتها بقيادة جمال عبد الناصر الدعم المادي و المعنوي للثورة الجزائرية ، ولو كان ذلك على حساب أمنها و استقرارها الداخلي .

و مما سبق ذكره نصل إلى أن مصر كانت سندا لكل حركات التحرر في إفريقيا ، ولم تتردد في تقديم المساعدات سواء المادية من أسلحة و ذخائر ، أو معنوية من خلال الدعم والتشجيع ، و الذي لعب فيه الإعلام المصري دوره ممثلا في إذاعة القاهرة ، و ما ساهمت به في شد الهمم و بث الأمل و الشجاعة في نفوس الأفارقة للمواصلة في الكفاح ضد الإستعمار الأجنبي ، و في الأخير نجحت تلك الحركات في جلاء الجيوش الإستعمارية عن البلاد الإفريقية بمساعدة مصرية ، هذا و لتباشر مصر في مرحلة أخرى من الدعم لتلعب دورا في تشكيل الوحدة الإفريقية و حل بعض مشاكل القارة بعد الإستقلال .

(1) "خطاب الرئيس جمال عبد الناصر" ، جريدة المجاهد ، عدد 78 ، 3 أكتوبر 1960 ، ص 2 - 3 .

الفصل الثالث :

مصر و دورها في منظمة

الوحدة الإفريقية و في حل

مشاكل القارة .

الفصل الثالث : مصر و دورها في منظمة الوحدة الإفريقية و في

حل مشاكل القارة .

1- مصر و منظمة الوحدة الإفريقية .

أ- المؤتمرات التأسيسية .

ب- المؤتمر التأسيسي و قيام المنظمة .

ج- دور مصر في قيام منظمة الوحدة الإفريقية .

2- دور مصر في محاربة النظم العنصرية في القارة .

أ- النظم العنصرية في القارة .

ب- محاربة مصر للنظم العنصرية في القارة .

3- المساعدات المصرية للدول الإفريقية حديثة الإستقلال .

أ- المساعدات الإقتصادية .

ب- دور مصر في إنهاء أزمتي الكونغو و البيافرا .

قال كوامي نكروما :

>> في الوحدة قوة ، وليس أمام الدول الإفريقية إلا أن
تتحد ، أو تبيع نفسها للمستغلين الإمبرياليين و
الإستعماريين مقابل أكلة عدس ، أو تتفسخ على أفراد
الواحدة بعد الأخرى . <<

كوامي نكروما ، المصدر السابق ، ص 51 .

كان هدف الشعوب الإفريقية في ظل الأوضاع التي تعيشها هو الوحدة و التضامن فيما بينها ، خاصة في قتالها ضد الإستعمار و رغبة في تحقيق الإستقلال ، و قد برز على الساحة زعماء إفريقيون تزعموا الحركات التحررية في القارة ، و كذلك نادوا بضرورة الوحدة من أجل تحقيق الأهداف ، و التخلص من الإستعمار بكل أشكاله و من كافة أنحاء القارة ، و كانت قد نشأت تلك الفكرة سابقا خارج إفريقيا كما سبق الحديث عنها ، ممثلة في الجامعة الإفريقية لتعود إلى أرض إفريقيا ذاتها بعد الحرب العالمية الثانية .

حيث شهدت القارة بعد إستقلال بعض دولها محاولات منها للإتحاد و التضامن ، كإتحاد مصر والسودان ، و إتحاد غينيا و غانا في عام 1958م ، و إتحاد مالي ، و مجلس الوفاق و غيره ، وصولا إلى المؤتمرات التأسيسية الإفريقية و التخطيط لقيام منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963 .

و قد كانت بعض الدول الإفريقية سباقة إلى الدعوة إلى الإتحاد لتحقيق الأهداف ، وكانت أبرزها مصر التي لعبت الدور الريادي في التأسيس لمنظمة الوحدة الإفريقية ، و من ثمة تدخلها لحل بعض مشاكل القارة التي أرقت الشعوب الإفريقية خاصة ما تعلق منها بالحالة الإقتصادية ، وأيضا الأزمات التي مست بعض الدول حديثة الإستقلال ، كأزمة الكونغو و أزمة البيافرا ، و التي شاركت مصر في حلها إلى جانب المنظمة ، سعيا منها إلى تحقيق الإستقلال و الأمن و الإستقرار في القارة .

1- منظمة الوحدة الإفريقية :

أ- المؤتمرات التأسيسية :

كما تبين من المؤتمرات السابقة ، فإن فكرة الجامعة الإفريقية قد بدأت أولاً في القارة الأمريكية⁽¹⁾ ، عقب الحرب العالمية الثانية شهدت القارة الإفريقية بروز تنظيمات حزبية و نقابية كانت من أبرز نشاطاتها الدعوة إلى عقد العديد من المؤتمرات بين سنتي 1958م و 1961م ، هدفت إلى تحرير القارة و شعوبها ، و التي كانت بمثابة إرهاصات لقيام منظمة الوحدة الإفريقية⁽²⁾ .

- مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول في أكرا عام 1958م :

يعتبر مؤتمر أكرا أول مؤتمر يعقد على أرض إفريقيا ، عقد في أكرا في ديسمبر 1958م⁽³⁾ ، إجتمع أكثر من ثلاثمائة مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في إفريقيا⁽⁴⁾ ، و قد أعلنت الدول المجتمعة الحرب على الإستعمار و التنديد بالسياسة المتبعة في جنوب إفريقيا⁽⁵⁾ ، و كانت من أهم قرارات المؤتمر احترام ميثاق و قرارات الأمم المتحدة ، و التمسك بمبادئ مؤتمر باندونغ لعام 1955م ، و الإلتزام بسياسة عدم الإنحياز ، و أيضا المطالبة بإتخاذ التدابير

(1) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 720 .

(2) المختار الطاهر كرفاع ، المرجع السابق ، ص 143 .

(3) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 721 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 434 .

(5) محمد متولي ، رأفت الشيخ ، إفريقيا في العلاقات الدولية ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1975 ، ص

اللازمة لتحقيق آمال الشعوب الإفريقية الغير مستقلة ، و نبذ العنف و الإستبداد و العنصرية ، و أيضا مطالبة فرنسا بإنهاء القتال في الجزائر و الإعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم ، و إحترام إستقلال الدول و سيادتها ، والتعاون فيما بينها⁽¹⁾ .

و يعد مؤتمر أكرا من المؤتمرات التي فتحت الباب للإفريقيا في السياسة العالمية و في هيئة الأمم ، و بروز الشخصية الإفريقية الدولية .

- مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني في تونس 1960م :

عقد هذا المؤتمر من 25 إلى 31 جانفي 1960م بتونس ، و كان إمتدادا لمؤتمر أكرا ، إذ حضره ممثلي النقابات و الهيئات و الأحزاب السياسية المختلفة بالقارة⁽²⁾ ، دعا إلى الوحدة الإفريقية لمواجهة مشاكل القارة⁽³⁾ ، و تطوير السبل الكفيلة بإستقلال إفريقيا من الإستعمار و العبودية و تطوير فكرة إنشاء ولايات متحدة إفريقية ، في خدمة الشعوب الإفريقية ، و قد أصدر المؤتمر قرارا شمل القرارات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و كلها تتمحور حول إستقلال و وحدة إفريقيا⁽⁴⁾ .

- مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث في القاهرة 1961م :

عقد هذا المؤتمر بمدينة القاهرة بين 25 إلى 31 مارس 1961م ، حضره ثلاثمائة مندوب يمثلون مختلف شعوب القارة الإفريقية⁽⁵⁾ ، و تأتي أهمية هذا المؤتمر من أهمية المكان الذي

(1) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 722 .

(2) المختار الطاهر كرفاع ، المرجع السابق ، ص 144 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 435 .

(4) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، ص 50 .

(5) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 723 .

عقد فيه ، و الدور الكبير الذي شكلته القاهرة و جما عبد الناصر في حركة التحرير العربية و الإفريقية⁽¹⁾ ، حيث إفتتح الرئيس عبد الناصر المؤتمر قائلًا : " إن دول الإستعمار وحدتها مطامعها في موقف واحد متساند مترابط ، أما نحن فإن الحق الذي نناصره لم ينجح في أن يجمعنا على موقف واحد ، نصمد فيه و نعلم أن سلامة هذا الخط هي سلامتنا جميعا ، و سلامة الحرية "⁽²⁾ ، ندد المؤتمر بكافة الآساليب الإستعمارية ، و طالب بتصفية كافة القواعد العسكرية الإستعمارية في إفريقيا ، و تعاون الدول الإفريقية فيما بينها لتحرير الدول الغير المستقلة ، و أيضا التعاون في المجال الإقتصادي و الثقافي و فيما يخص الأمن⁽³⁾ .

و ما يلاحظ على هذه المؤتمرات أن الحماس الإفريقي و الرغبة في الإتحاد ، و في خلق مكانة دولية لإفريقيا من خلال الإتحاد ، ليزال مشتعلًا في نفوس الأفارقة و الذي سيجرم فيما بعد في قيام منظمة الوحدة الإفريقية .

ب- المؤتمر التأسيسي و قيام المنظمة :

إنعقد المؤتمر التأسيسي في أديس أبابا من 15 إلى 22 ماي 1963م ، حضره رؤساء ثلاثين دولة مستقلة⁽⁴⁾ ، و هو المؤتمر التمهيدي كمرحلة أولى ثم المرحلة الثانية ، و الذي إنتهى بتوقيع ميثاق أديس أبابا في 28 ماي 1963م ، و مما نلاحظه على هذا المؤتمر غياب المغرب و ذلك إحتجاجًا على إشتراك موريتانيا ، و عدم إعتراف المغرب بقيام دولة

(1) المختار الطاهر كرفاع ، المرجع السابق ، ص 145 .

(2) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، ص 52 .

(3) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 723 - 724 .

(4) محمد متولي ، رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 306 .

موريتانيا ، و أيضا عدم إشتراك التوجو و ذلك بسبب تردد الكثير من الدول الإفريقية في الإعتراف بالحكومة الحالية ، و التي وصلت للحكم بعد إغتيال رئيس التوجو السابق⁽¹⁾ .

عقد هذا المؤتمر في قاعة إفريقية ، و ألقى الإمبراطور هيلاسلاسي خطاب الإفتتاح ، و نادى في خطابه رؤساء الدول الإفريقية للإتحاد و التعاون فيما بينها لحل مشاكل القارة ، و تحرير الدول الغير مستقلة ، و قال بأن الدول المجتمعة في المؤتمر لا يمكنهم المغادرة دون إنشاء ميثاق إفريقي واحد⁽²⁾ ، و ناقش المؤتمر المسائل التالية :

– إنشاء منظمة للدول الإفريقية .

– التعاون بين الدول الإفريقية في الميادين المختلفة .

– التخلص من الإستعمار .

– القضاء على التمييز العنصري .

– العمل على نزع السلاح .

– إفريقيا و الأمم المتحدة .

– إنشاء لجنة توفيق دائمة⁽³⁾ .

و قد تكون هيكل منظمة الوحدة الإفريقية من عدة هيئات تحقق أهداف و مبادئ المنظمة ، و هي أربعة أجهزة يمكن إيجازها فيما يلي :

1. مجلس رؤساء الدول و الحكومات الإفريقية :

و يعتبر هذا المجلس الجهاز الأعلى للمنظمة ، و يمكن تقسيم إختصاصاته إلى ثلاث

(1) بطرس بطرس غالي ، منظمة الوحدة الإفريقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1964 ، ص 51 – 52 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 438 .

(3) بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص 53 .

إختصاصات رئيسية هي :

- الموافقة على القرارات التي يصدرها مجلس الوزراء .
- رسم الخطوط العريضة للسياسة التي يستند تنفيذها إلى مجلس الوزراء .
- إنشاء هيئات عامة فرعية جديدة أو إدخال تعديلات على تكوين الهيئات القائمة أو على إختصاصاتها⁽¹⁾ .

2. مجلس الوزراء :

هو ثاني الهيئات العاملة في المنظمة من حيث الأهمية ، و يتكون من وزراء خارجية الدول الأعضاء ، كما يجوز لهذه الدول إختيار وزراء آخرين ليمثلوها في إجتماعات المجلس ، و يجتمع هذا المجلس مرتين على الأقل ، و يمكن أن يجتمع في دورة بناء على طلب الأعضاء ، و ذلك بعد موافقة ثلثا الأعضاء ، و يشترط حضور ثلثي الأعضاء على الأقل لإتقاده⁽²⁾ .

3. الأمانة العامة :

يرأس الأمانة العامة أمين عام إداري يختص بإدارة شؤونها ، و يكون للأمانة العامة أيضا أمين مساعد أو أكثر ، يعينهم مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات ، كما يحدد مهامهم و شروط خدمتهم وفقا للوائح الميثاق ، و على جميع موظفي الأمانة العامة أن يلتزموا الحياد تجاه الدول الأعضاء و أن يباشروا سلطاتهم دون تأثير من أي طرف⁽³⁾ .

(1) عبد الكريم قرين ، منظمة الوحدة الإفريقية و دورها في حل مشكلات القارة أزمة البيافرا و الصراع الصومالي الكيني نموذجا ، مذكرة ماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة ، 2009 - 2010 ، ص 54 .

(2) محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 324 - 325 .

(3) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، ص 59 .

4. لجنة الوساطة و التوفيق و التحكيم :

يتم تشكيل هذه اللجنة بمقتضى بروتوكول يوافق عليه مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات ، و يعتبر هذا البروتوكول جزءا لا يتجزأ من ميثاق المنظمة ، و لهذه اللجنة عدة لجان أخرى فرعية يتم إنشاؤها بمقتضى قرار من مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات ، و أهمها اللجنة الإقتصادية و الإجتماعية ، لجنة للتربية و الثقافة ، و لجنة الصحة و الرعاية الصحية و غيرها(1) .

و قد عكس ميثاق المنظمة عدة أهداف في إطار مواثيق المنظمات الدولية ، و يمكن إيجازها فيما يلي :

- تشجيع و تقوية وحدة و تضامن الدول الإفريقية .
- تنسيق و تعزيز تعاون دول المنظمة و جهودها في سبيل حياة أفضل للأفارقة .
- الدفاع عن سيادة دول المنظمة و سلامة أراضيها و إستقلالها(2) .
- القضاء على الإستعمار بجميع أشكاله من إفريقيا(3) .
- تشجيع التعاون الدولي مع الأخذ بعين الإعتبار ميثاق الأمم المتحدة(4) .

(1) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، ص 59 .

(2) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 440 .

(3) Boutros Ghali , **L'organisation De L'unité Africaine** , Librairie Armand Golin 103 , Paris , 1968 , P 25.

(4) عادل عبد الرزاق ، إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية و الإتحاد الإفريقي ، الهيئة المصرية للكتابة ، القاهرة ، 2007 ، ص 19 .

و تحقيقاً للأهداف التي سطرته المنظمة في المادة الثامنة من الميثاق⁽¹⁾ ، أعلن أعضاء هذه المنظمة إرتباطهم بجملة من المبادئ تحقيقاً للأهداف و هي :

– المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء ، و ذلك أن كل الدول الإفريقية مهما اختلفت في القوة أو الإمتداد الإقليمي أو عدد السكان ، فإنها تشترك على قدم المساواة في جميع الهيئات العامة في منظمة الوحدة الإفريقية ، و لكل منها صوتاً واحداً⁽²⁾ .

– عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء : ذكر هذا المبدأ في المادة الثالثة من الميثاق ، ثم ذكر صراحة في المادة الخامسة إذ نصت على الإستتار التام لأعمال الإغتيال السياسي بجميع صوره ، و كذلك أنواع النشاط الهدام من جانب أي دولة مجاورة كانت أو بعيدة⁽³⁾ .

– إحترام سيادة كل دولة و سلامة أراضيها : ورد ذلك في ديباجة الميثاق الإفريقي و في المادة الثانية و الثالثة ، و هذا المبدأ مرتبط من الناحية العملية بمشكلة الحدود السياسية بين الدول الإفريقية ، و التي وضعها الإستعمار و التي أبقى عليها الميثاق⁽⁴⁾ .

– فض المنازعات بالطرق السلمية : ورد ذكرها في المادة الثالثة و المادة السابعة عشر ، و قد وضع ميثاق المنظمة و تطبيقاً لهذا المبدأ هيئة خاصة و هي لجنة الوساطة و التوفيق و التحكيم ، و تعهد الدول الأعضاء بفض المنازعات بالطرق السلمية⁽⁵⁾ .

(1) محمد أبو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، ص 132 .

(2) بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص 83 .

(3) عبد الكريم قرين ، المرجع السابق ، ص 51 .

(4) بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص 88 .

(5) عبد العزيز رفاعي ، مشاكل إفريقيا في عهد الإستقلال ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ط 1 ، 1970 ، ص

- الإستنكار المطلق لأعمال الإغتيال السياسي في جميع صوره .
- التفاني المطلق لقضية التحرير التام للأراضي الإفريقية التي لم تستقل بعد .
- تأكيد سياسة عدم الإنحياز تجاه جميع الكتل⁽¹⁾ .

كانت هذه أهم الأهداف و المبادئ التي وضعها الميثاق لتحكم العلاقات بين الدول الإفريقية من جهة ، و أيضا علاقاتها بالعالم من جهة أخرى .

ج - دور مصر في قيام منظمة الوحدة الإفريقية :

كانت مصر من أولى الدول الإفريقية المؤيدة للتحرك الإفريقي من أجل الوحدة ، و سعت جاهدة لإنجاح هذا التحرك ، و أعلنت مصر في كل الإجتماعات الإفريقية التي سبقت قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، مهاجمتها المستمرة للإستعمار و العنصرية في إفريقيا⁽²⁾ .

و عند حضور الوفد المصري برئاسة جمال عبد الناصر إلى أديس أبابا ، كان المشروع الذي يحمله لتحقيق هذه الوحدة يتلخص في إقامة جامعة إفريقية على غرار الجامعة العربية⁽³⁾ ، و في الكلمة التي ألقاها الرئيس عبد الناصر أوضح أن الجمهورية العربية المتحدة تعتبر أن القارة الإفريقية تواجه أقصى مراحل نضالها و أن هناك محاولات لإصطناع إستعمار جديد في القارة ، و أن هناك إصرار لجعل القارة مجرد مخزن للمواد الخام ، و أن هناك مشكلة التخلف ، و الأمر يتطلب وجود إرادة حرة واحدة⁽⁴⁾ ، و بذلت مصر جهدا متواصلا في أروقة المؤتمر للخروج بنتائج محددة ، و قد عبر عن ذلك جمال

(1) عادل عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 19 .

(2) نفسه ، ص 15 ، 18 .

(3) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 164 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 439 .

عبد الناصر في قوله: " لتكن جامعة إفريقية ، لتكن إجتماعات دورية لكل رؤساء دول إفريقيا و ممثليها الشعبيين ، ليكن أي شيء شيء واحد لا أريده و هو أن نخرج من هنا بألفاظ حماسية أو بواجهات تنظيمية شكلية ، في هذه الحالة نخدع أنفسنا و لا نخدع غيرنا ."⁽¹⁾ و هنا جمال عبد الناصر يدعو لوحدة الدول الإفريقية ، وحدة حقيقة و ليس مجرد كلام أو حبر على ورق ، و هو ماسعى إليه مع زعماء الدول الإفريقية امثال نكروما و غيره .

عقد أول إجتماع لمجلس رؤساء منظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة في يوليو سنة 1964م ، فكان هذا تأكيدا لدور مصر الفعال و المؤثر في العمل من أجل تحقيق الوحدة الإفريقية ، و أنتخب الرئيس عبد الناصر رئيسا للمنظمة في دورتها تلك ، و إذا كانت منظمة الوحدة الإفريقية قد ولدت في أديس أبابا فإنه قد تم بناء كيانها في إجتماع القاهرة ، حيث إتفق عل تشكيل لجانها المختلفة⁽²⁾ .

و قد حرصت مصر على دفع مسيرة الوحدة الإفريقية ، و تضليل الصعوبات الت تعتري طريقها ، و كان الموقف المصري من المشكلات الإفريقية التي برزت بعد ذلك قائما على أسس هامة هي :

- ضرورة المحافظة على ميثاق المنظمة و تدعيم موقفها و دورها .
- إحترام وحدة التراب الوطني للدول الإفريقية و عدم تشجيع المحاولات الإتفصالية .
- حل المشكلات الإفريقية في إطار إفريقي و عدم فتح الباب لتدخلات الأجنبية⁽³⁾ .

(1) عادل عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 17 .

(2) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 168 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 449 .

كان الدور المصري واضحا منذ البداية في الدعم المستمر للجهود الإفريقية من أجل الوحدة ، و كذلك كانت سياسة مصر في حل المشاكل التي عانت منها القارة ، و المتمثلة في الحركات الانفصالية و الأزمات ، و كذلك مشكلة النظم العنصرية التي ظلت تكبل الشعوب الإفريقية حتى بعد إستقلالها ، و التي سنتحدث عنها فيما يلي و عن دور مصر في حلها .

2- دور مصر في محاربة النظم العنصرية في إفريقيا:

أ- النظم العنصرية في القارة :

إقترن الإستعمار الأوروبي الحديث بالترقة الإجتماعية ، خاصة حيث وجد مستوطنين أوروبيين ، ولقد كان الأوروبيون يريدون تأكيد سيادتهم في القارة لذلك ظهرت التفرقة الإجتماعية و السياسية⁽¹⁾ ، و هي إحدى المشاكل العنيفة التي عانى منها الأفارقة ، و قد بدأ التمييز العنصري الفعلي في إفريقيا خاصة في جنوبها ، منذ بدأ الإستيطان الأوروبي هناك ، و تطور إلى أن تحول إلى قوانين فرضت على الأفارقة⁽²⁾ .

و قد أطلق على مشكلة جنوب إفريقيا عدة تسميات منها التفرقة العنصرية ، العزل العنصري ، التنمية المنفصلة⁽³⁾ ، الأبارتيد و يعتبر هذا الأخير برنامجا طبقته جمهورية جنوب إفريقيا في إعلانها لعدم المساواة بين رعاياها و تبنيها سياسة تمييزية⁽⁴⁾ ، تقضي الحفاظ على الجنس الأبيض مع ضمان إمتيازاته السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية عن طريق إصدار التشريعات اللازمة ، فهو عنصرية مشرعة⁽⁵⁾ ، و في هذا الصدد يقول ماركرد عن القوانين في جنوب إفريقيا : " أنه من المستحيل أن تقضي في جنوب إفريقيا حتى و لو بضعة أيام

(1) محمد متولي ، رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 341 .

(2) جورج حبور ، " نموذج آخر للتمييز العنصري الإستطاني في جنوب إفريقيا" ، مجلة المعرفة ، عدد 117 - 118 ، دمشق ، كانون الأول - كانون الثاني 1972 ، ص 97 .

(3) جدوين س. وير ، تاريخ جنوب إفريقيا ، ترجمة عبد الله الشيخ ، دار المريخ للنشر ، ص 235 .

(4) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ص 16 .

(5) أمين أسبر ، إفريقيا سياسيا و إقتصاديا و إجتماعيا ، دار دمشق للطباعة و النشر ، دمشق ، ط 1 ، 1985 ، ص

دون أن تتحقق من الفواصل الموضوعية بين الأوروبيين و غير الأوروبيين " (1)، كما يقول رئيس وزراء جنوب إفريقيا : "إننا نريد أن نحافظ على إفريقيا الجنوبية بيضاء ، و هذا يعني شيئاً واحداً هو سيطرة البيض ، أنه لا يكفي أن يدير أو يقود البيض فقط ، بل يجب أن يسيطروا " (2) .

خصص للسود أحياء سكنية خاصة بهم عرفت بإسم المعازل ، و حرم عليهم مغادرتها ، كذلك حرم عليهم إستعمال وسائل المواصلات غير المخصصة لهم ، و حرم عليهم دخول المرافق العامة كالبنوك و المدارس و المستشفيات (3) و المقابر و غيرها ، و تقرأ دائماً لافتات مثل للبيض فقط و لغير البيض ، فالحياة الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية لجنوب إفريقيا مبنية على هذا الفصل (4) .

كما تظهر التفرقة بشكل جلي بين وضع العمال البيض و العمال الأفارقة ، فالبيض لهم نقابات معترف بها و يشتركون في عقود العمل الجماعية ، و لهم حق تنظيم الإضرابات ، أما الأفارقة فليست لهم أية حقوق قانونية أو نقابية و ليس لهم الحق في المشاركة في المفاوضات على إتفاقات العمل ، و كل إضراباتهم غير مشروعة و القيام بها يعاقب عليه بالسجن و الإعدام (5) ، كما إمتدت سياسة الفصل إلى مجال الأنشطة و الإتصالات الإجتماعية ، فصدر قانون يمنع الزواج المختلط (6) ، و أيضاً قانون الحفاظ على الأخلاق ،

(1) جدوين س. وير ، المرجع السابق ، ص 235 - 236

(2) أمين أسبر ، المرجع السابق ، ص 60 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 364 .

(4) جدوين س. وير ، المرجع السابق ، ص 236 .

(5) محمود متولي ، رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 344 .

(6) جدوين س. وير ، المرجع السابق ، ص 243 .

و يقصد به منع العلاقات الجنسية بين الأفراد من أجناس مختلفة ، كما أنشأ نظام يمتد في طول البلاد وعرضها ، لتنظيم حركة الإفريقيين و التقليل من دخولهم إلى المناطق الحضارية⁽¹⁾ .

كما صدر قانون تعليم البانتو عام 1953م ، و قانون التعليم الجامعي عام 1953م ، الذي خلق تعليم ذات مستوى علمي متدني للأفارقة ، و إعدادهم لأداء دور ثانوي في المجتمع ، و في المقابل إعداد البيض لأداء دور مميز و مهيم في الحياة العامة⁽²⁾ ، إذ قال هـ . فروود وزير شؤون الإفريقيين عن قانون عام 1953م : " لن تتحسن العلاقات بين الأجناس إذا تعلم الإفريقيون بالطريقة الخاطئة ، و لا يمكن أن تتحسن أبدا إذا كانت نتيجة تعليم الإفريقيين هي خلق أفراد حاقدين ..."⁽³⁾ .

و قد حرم الأفارقة من كل حقوقهم السياسية ، و قد أكد ذلك في ماي 1965م وزير العدل ج . فوستر حيث قال : " في البرلمان الذي يتعين عليه تقرير مصير جمهورية جنوب إفريقيا ، فإن الرجل الأبيض و الرجل الأبيض وحده هو الذي له حق الوجود"⁽⁴⁾ ، و عليه أقيمت المجالس التشريعية و التنفيذية لصالح البيض وحدهم مع إستحواذهم على الحكم لوحدهم مع الإستغلال⁽⁵⁾ ، و قد إستولى الأوروبيون على أجود الأراضي الزراعية و حرموها منها أصحابها ، كما سيطروا على الموارد الإفريقية و إستغلوها لصالحهم ، و حرصوا على عدم

(1) مور أوليفر ، المرجع السابق ، ص 335 .

(2) جدوين س . وير ، المرجع السابق ، ص 248 .

(3) مور أوليفر ، المرجع السابق ، ص 336 .

(4) محمد متولي ، رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 348 .

(5) محمد على القوزي ، المرجع السابق ، ص 65 .

تدريب الأفارقة و إكتسابهم الخبرة⁽¹⁾ .

و قد كانت في روديسيا تأخذ شكلا مقلدا لما يحدث في جنوب إفريقيا ، و هناك تعاون واضح بين الحكومتين من أجل تنفيذ سياستهم العنصرية⁽²⁾ ، فالأوروبيون أرادوا من وراء سياستهم هذه عزل الأفارقة عن المجتمعات الحرة، ليقوموا بممارسة إستغلالهم دون تضيق ، إلا أن الأفارقة لم يستكينوا لحظة ، و لم يرضوا بالوضع الذي كانوا فيه من ذل و إستغلال⁽³⁾.

ب - محاربة مصر للنظم العنصرية في القارة :

رغم المقاومة العنيفة من الأفارقة ضد هذا النظام ، و رغم إستنكار المجتمع و الهيئات الدولية فقد ظلت حكومة جنوب إفريقيا تمارس التفرقة العنصرية بكل مظاهرها لمدة طويلة ، و لم يكن هناك من حل لوضع حد لهذا النظام إلا بتكاتف الدول الإفريقية و مساندهم للوطنيين الأفارقة في كفاحهم⁽⁴⁾ ، و لقد ساهمت مصر مساهمة فعالة إلى جانب الدول الأخرى لوضع حد للتفرقة العنصرية ، سواء في روديسيا أو في جنوب إفريقيا⁽⁵⁾ .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 156 .

(2) محمد متولي ، رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 349 .

(3) أحمد نجم الدين فليجة ، المرجع السابق ، ص 104 ، 106 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 364 - 365 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 156 .

لعبت مصر دورا هاما منذ الستينيات في دعم نضال شعب جنوب إفريقيا ضد نظام الفصل العنصري ، حيث قطعت كل علاقاتها بالنظام هناك منذ عام 1961م⁽¹⁾ ، ففي المؤتمر

الثاني للدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا ، أعلن رئيس وفد مصر حسين ذو الفقار صبري بإستعداد مصر للإنضمام إلى مقاطعة تامة لجنوب إفريقيا ، حتى تعدل عن سياسة التمييز العنصري التي تتبعها إزاء الوطنيين هناك⁽²⁾ ، و نجحت مصر في دفع الدول الإفريقية لإتباع نفس النهج و مقاطعة شاملة للنظام العنصري في كافة الدول المجالات السياسية و الثقافية و العلمية و الرياضية⁽³⁾ ، و في إجتماع القمة الإفريقي الأول بالقاهرة عام 1963م أتخذت قرارات بتوقيع المقاطعة الإقتصادية و الدبلوماسية و السياسية ، و عدم السماح لطائرات جنوب إفريقيا بالطيران فوق الأجواء الإفريقية⁽⁴⁾ .

لم يقتصر الدور المصري على التعبئة السياسية فقط لدعم شعب جنوب إفريقيا ، و إنما تعدتها إلى إتخاذ تدابير أكثر فاعلية من خلال المشاركة الفعالة في لجنة التحرير⁽⁵⁾ ، التي أنشأتها منظمة الوحدة الإفريقية ، و التي أولت عنايتها بمحاربة التمييز العنصري و تقديم العون لضحايا التفرة العنصرية⁽⁶⁾ .

(1) نعيم قداح ، التمييز العنصري و حركة التحرير في إفريقيا الجنوبية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 1975 ، ص 90 .

(2) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 131 - 132 .

(3) وليد محمود عبد الناصر ، مانديلا و جنوب إفريقيا بين الماضي و الحاضر ، تقديم محمد فايق ، دار المستقبل العربي ، مصر الجديدة ، 1996 ، ص 207 .

(4) نعيم قداح ، المرجع السابق ، ص 86 .

(5) وليد محمود عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص 208 .

(6) نعيم قداح ، المرجع السابق ، ص 85 .

كما إستقبلت مصر أوليفر تامبو نائب رئيس المؤتمر الوطني الإفريقي مع ثلاثة من أعضاء حزبه ، و سكريتير حزب مؤتمر الجامعة الإفريقية ، و إستقبلهم الرئيس عبد الناصر (1) ، و قد ذكر أوليفر تامبو في أكثر من مناسبة الدور الرائد الذي لعبته مصر في دعم القدرات العسكرية للمؤتمر ، و ذلك من خلال استضافتها لعناصر منه ، و كانت القاهرة ملجأهم لتلقي التدريبات العسكرية اللازمة (2) ، هذا بخصوص جنوب إفريقيا أما روديسيا فكانت مصر كذلك سباقة إلى العون المادي و المعنوي فقد إستقبلت ممثلي زابو من قادة الحركة التحررية في روديسيا و قدمت لهم التسهيلات الكاملة لإقامة مكتب في القاهرة (3) .

و في إطار البرامج المصرية التي كانت توجه إلى إفريقيا فقد وجهت إذاعة القاهرة أولى برامجها إلى جنوب إفريقيا في 29 يوليو 1961م ، ضمن البرنامج الموجه إلى شرق و وسط و جنوب القارة ، باللغة الإنجليزية و يقدم يوميا لمدة 45 دقيقة ، و يقترن هذا البرنامج بالتطورات الواقعة هناك (4) .

كما سعت مصر إلى تأمين الدعم الدولي لقضية الشعب في جنوب إفريقيا و محاولة تحقيقها لأكبر قدر من الإجماع لفرض عقوبات على نظام الفصل العنصري ، كما عملت على تعبأت الجهود في حركة عدم الإنحياز لدعم الأفارقة ، رغم الصعوبات العديدة التي وجدها خاصة و أن بعض الدول من الحركة كانت تربطها علاقات و مصالح مع حكومة جنوب إفريقيا ، ولكن مصر نجحت في جعل موقف الحركة نفس موقف منظمة الوحدة الإفريقية (5).

(1) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 140 .

(2) وليد محمود عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص 208 .

(3) نعيم قداح ، المرجع السابق ، ص 185 .

(4) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 143 .

(5) وليد عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص 209 .

و قد أشار الرئيس عبد الناصر إلى نجاح الدول الإفريقية الآسيوية المشتركة في عضوية الكومنولث البريطاني ، في إرغام حكومة جنوب إفريقيا على الخروج من عضوية الكومنولث ، و هو الأمر الذي ساعد كثيرا على إلقاء الضوء أكثر على مشكلة التمييز العنصري ، و إستطاع تكتيل رأي عام عالمي له وزنه و أثره على حكومة جنوب إفريقيا ، التي تسير في طريق يتنافى و المبادئ الإنسانية⁽¹⁾ .

و بهذا كانت مصر سباقة إلى تقديم كل الدعم المادي و المعنوي إلى الشعوب الإفريقية المضطهدة و التي عانت من ويلات الميز العنصري ، الذي مارسه الدول الأوروبية بهدف عزل و فصل الأفارقة عن العالم الخارجي ، و قد عني الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه سياسة مصر الخارجية إتجاه التفرقة العنصرية ، و التي إعتبرها أحد مظاهر الإستعمار ، و لن يكتمل الإستقلال و السيادة إن لم يوضع حد لمثل هذه النظم ، التي لزلت تكبل الفرد الإفريقي و تستغله و تستغل ثرواته .

(1) أحمد يوسف القرعي ، المرجع السابق ، ص 133 .

3- المساعدات المصرية للدول الإفريقية حديثة الإستقلال:

أ - المساعدات الإقتصادية :

لقد كان التخلف الإقتصادي واضحا في القارة بسبب نقص الخبرة الفنية و عدم توفر رؤوس الأموال ، و سوء إستغلال الدول الإستعمارية لإقتصاديات القارة الإفريقية و إرتباط الإقتصاد الإفريقي بإقتصاد الدول الإستعمارية ، فكان لابد من التعاون الإقتصادي للعبور إلى مرحلة جديدة من التنمية و التقدم الإقتصادي⁽¹⁾ ، و قد كان جمال عبد الناصر يشعر بمسؤولية خاصة حيال الدول الإفريقية حديثة الإستقلال و ضرورة تقديم المساعدات إلى كثير منها ، و فتح مجال التعاون الإقتصادي و وضع حد للنشاط الإسرائيلي في إفريقيا⁽²⁾ .

قدمت مصر قروضا للدول الإفريقية التي تتعرض لضغوط إقتصادية نتيجة مواقفها من الإستعمار ، لتثبت مصر أنها قادرة على مساندة هذه الدول التي رفضت التعامل مع إسرائيل ، و كانت معظم القروض في مجال التشييد و البناء سواء في مد الطرق أو إقامة الموانئ و غيرها⁽³⁾ ، و كان عبد الناصر قد دعا إلى مقاومة سيطرة الدول الإستعمارية و الشركات و الإحتكارات الرأسمالية ، حتى تؤول الثروة في البلاد إلى أصحابها الحقيقيين⁽⁴⁾ .

كان من بين القروض التي قدمتها مصر للدول الإفريقية ، ذلك القرض الذي قدم إلى غينيا و قدره عشرة ملايين جنيه بموجب إتفاقية ، لتنفيذ بعض المشروعات الإنشائية و تطهير

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 123 - 124 .

(2) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 51 .

(3) وسام أحمد طه منصور ، المرجع السابق ، ص 41 .

(4) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 55 .

ميناء كوناكري ، على أن يسدد بفوائد ميسرة قدرها 2،5% و على سبع سنوات⁽¹⁾ ، كما عقدت إتفاقية بين مصر و مالي تحصلت الأخيرة بموجبها على قرض في حدود ستة ملايين الجنيهات ، و ذلك لإقامة فندق عالمي في مدينة بماكو و تشييد الطرق ، و كان قد شيّد الفندق مهندسون مصريون و كذلك شيّدت الشركات المصرية الطريق المتفق عليه⁽²⁾ .

كما لم تدخر مصر جهدا في تقديم خيراتها إلى إثيوبيا أثناء في كافة المجالات ففي سنة 1963م تم الإتفاق بين مصر و إثيوبيا أثناء زيارة هيلاسلاسي لمصر على إيفاد بعض الخبراء و الفنيين المصريين في مجال الصناعة و إنشاء السفن و الأحواض الجافة ، للإستعانة بهم في المشروعات التي كانت تنوي إثيوبيا القيام بها⁽³⁾ ، كما منحت مصر قرضا إلى الجمهورية الجزائرية قيمته عشرة ملايين جنيه ، و قرضا لجمهورية برازيفيل بأكثر من مليون جنيه⁽⁴⁾ .

كما قدمت مصر قرضا قيمته أربعة ملايين جنيه لمالي لإنشاء مشروعات مشتركة بين البلدين ، كما قدمت الخبراء لدراسة المشروعات الصومالية خاصة في مجال الزراعة ، و قد هدفت مصر من وراء مساعدتها هذه إلى تخليص الصومال من السيطرة الإقتصادية للدول الغربية ، كما شجعت مصر الصومال للتعامل مع الإتحاد السوفياتي إقتصاديا حتى تحد من السيطرة الغربية لإقتصادها⁽⁵⁾ .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 124 .

(2) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 63 .

(3) محمد عبد المؤمن عبد الغني ، المرجع السابق ، ص 274 .

(4) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 125 .

(5) محمد عبد المؤمن عبد الغني ، المرجع السابق ، ص 290 - 292 .

كانت القروض المصرية لبعض الدول الإفريقية عاملا هاما في تحدي الإستعمار ، و أساسية لإستمرار التنمية بعد الحقبة الطويلة من السيطرة الإستعمارية⁽¹⁾ ، و قد عنيت الدول الإفريقية جمعا بذلك ، ففي سنة 1958م تم إنشاء اللجنة الإقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة في أديس أبابا ، و التي كان لها الدور الهام من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية و إعادة البناء التي تعقب كل إستقلال⁽²⁾ .

كما رحبت مصر بعقد مؤتمر التنمية الصناعية الإفريقي الأول في القاهرة في 27 جانفي 1966م ، و وجهت الدعوة إلى ثلاثين دولة إفريقية ، و ساهمت في تأسيس البنك الإفريقي للتنمية و الذي أنشأ عام 1965م برأسمال خمس مائة مليون دولار⁽³⁾ ، و كل هذه المساهمات المصرية كانت بهدف النهوض بإقتصاديات الدول الإفريقية ، فالتقدم السياسي كان لابد أن يتبع بتقدم إقتصادي⁽⁴⁾ .

إذن كانت المساعدات المصرية للدول الإفريقية محدودة و صغيرة ، و لكن أهدافها و مبتغاها كان كبير التأثير في نفوس الأفارقة ، و قد عكس ذلك التضامن و الترابط بين الدول الإفريقية .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 125 .

(2) جيمس دفي ، روبرت أ. مانزر ، إفريقيا تتكلم ، ترجمة عبد الرحمان صالح ، مراجعة إبراهيم جمعة ، الدار القومية للطباعة و النشر ، ص 11 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 126 .

(4) جيمس دفي ، روبرت أ. مانزر ، المرجع السابق ، ص 11 .

ب - دور مصر في إنهاء أزمتي الكونغو و البيافرا :

عانت العديد من الدول الإفريقية منذ إستقلالها من ظاهرة الحروب الأهلية و الأزمات ، و قد تعددت هذه الحروب و الأزمات بحيث أصبحت ظاهرة واضحة تئن منها القارة ، و أثرت على كيانها و على جهودها المبذولة للتنمية و النهوض في هذه الول ، و قد أدركت منظمة الوحدة الإفريقية منذ قيامها خطورة هذه المشكلة فأنشأت طبقا للمادة التسعة عشر من ميثاقها لجنة الوساطة و التوفيق و التحكيم⁽¹⁾ .

و كانت أزمة الكونغو في بداية الستينيات علامة بارزة في تاريخ النضال الإفريقي ، أدت إلى صراع عنيف بين قوى الإستعمار و الأمبريالية من ناحية ، و قوى التحرر الوطني في إفريقيا من ناحية أخرى⁽²⁾ ، و كانت أزمة الكونغو قد أحدثت إنقسامات كبيرة بين الدول الإفريقية ، أدت إلى قيام تكتلات سياسية في القارة و التي كادت أن تعصف بمنظمة الوحدة الإفريقية ، و لكن الزعماء الأفارقة وجدوا الحدود لأي صراعات داخلية⁽³⁾ .

بدأت قصة الأزمة في الكونغو في 8 يوليو 1960م بعد ثمانية أيام من إعلان الإستقلال ، حيث تمرد الجيش الكونغولي بتحريض من الضباط البلجيك فعمت الفوضى أنحاء البلاد ، بعد ثلاثة أيام من ذلك أعلن مويس توشمبي حاكم إقليم كاتنجا إنفصال الإقليم ، الذي تتركز فيه معظم ثروات الكونغو بتحريض من بلجيكا ، و ذلك رغبة منها في الإستلاء على خيرات الكونغو⁽⁴⁾ .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 409 .

(2) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 101 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 118 .

(4) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 102 .

و بعد نشوب الفوضى في البلاد طلب لومومبا من الأمم المتحدة إرسال قوة دولية لحفظ السلام في الكونغو و لوقف التدخل البلجيكي ، و قد قامت مصر بالمبادرة و المشاركة في هذه القوة الدولية ، و قد وافق جما عبد الناصر على المشاركة في هذه القوة ، لأسباب عديدة منها أنها كانت المرة الأولى التي لجأ فيها زعيم إفريقي بطلب حماية إستقلال بلاده ، فضلا عن إيمان عبد الناصر بأن معركته مع الإستعمار ليست معركة محلية بل تمتد عبر القارة بأسرها ، إضافة إلى أهمية الكونغو و موقعه بالنسبة لنهر شريان الحياة في مصر (1) .

في 5 سبتمبر 1960م أعلن كازافوبو رئيس الجمهورية عزل باتريس لومومبا رئيس الوزراء ، و قد رفض لومومبا هذا القرار ، و لكن الكولونيل موبوتو قائد الجيش أعلن إستلاءه على السلطة بتعاون مع كازافوبو ، و إستمر لومومبا في موقعه الرفض ، و ظهرت سلطتان في الكونغو و إستمر الصراع بين كازافوبو و لومومبا (2) .

كانت مصر قد لبثت رغبة لومومبا في الحصول على المساعدات العسكرية و أرسلت مبلغا قدره عشرين ألف جنيه إسترليني لمواجهة التكتلات في الكونغو (3) ، و في 18 جانفي قام كازافوبو بإلقاء القبض على لومومبا و سلمه إلى مويس تشومبي قائد الإنفصال في كاتنجا ، الذي أعدمه على الفور ، و على إثر مقتل لومومبا قرر الرئيس جمال عبد الناصر سحب قواته من الكونغو ، تواصلت الأحداث هناك إلى أن قام الجنرال موبوتو قائد الجيش بعزل كازافوبو ، و نصب نفسه رئيسا للجمهورية (4) .

و هكذا كان الدور المصري في مشكلة الكونغو دورا ايجابيا و فعالا .

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 119 .

(2) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 113 - 114 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 119 .

(4) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 116 ، 117 ، 141 .

أما فيما يخص أزمة البيافيرا في نيجيريا فقد بدأت الحركة الانفصالية بانقلاب عسكري في جانفي 1966م ضد الحكومة الفدرالية ، و إنتهى هذا التمرد بتسليم قائد التمرد نفسه لقائد القوات الإتحادية ، و في 2 ماي 1967م وقع إنقلاب ثاني و أسفر عن مقتل قائد القوات الإتحادية و تولى مكانه يعقوب جوان ، الذي أصبح رئيسا لحكومة عسكرية جديدة و أعاد الحكومة الفدرالية⁽¹⁾ .

في 30 ماي سنة 1967م أعلن الكولونيل أجوكو الحاكم العسكري لإقليم شرق نيجيريا إستقلال الإقليم بإسم جمهورية بيافرا⁽²⁾ ، و هذا الإقليم الشرقي من نيجيريا كان يتميز بظروف جغرافية و سكانية متميزة و أيضا بنشاط إقتصادي متنوع ، و تعود كثرة الانقلابات في نيجيريا إلى كون نيجيريا دولة متعددة الأجناس و اللغات و الميول و الأحزاب⁽³⁾ .

في أوت 1967م تسلم الرئيس جمال عبد الناصر رسالة من جوان رئيس الحكومة العسكرية في نيجيريا ، يطلب منه التوسط لدى الرئيس الجزائري هواري بومدين من أجل إرسال بعض الطيارين القادرين على الصدي لغارات أجوكو الجوية⁽⁴⁾ ، حيث كان قد لجأ إلى شراء أسلحة و طائرات من الإتحاد السوفياتي⁽⁵⁾ ، و كان جمال عبد الناصر قد أرسل دفعة من الطيارين

(1) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ شمال و غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2012 ، ص 239 .

(2) عبد الكريم قرين ، " الحركة الانفصالية في نيجيريا 1967-1970 " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، عدد 7 ، الوادي ، نوفمبر 2016 ، ص 230 .

(3) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 421 - 422 .

(4) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 92 .

(5) شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ شمال و غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 239 .

المصريين إلى نيجيريا ، و إزداد عدد الطيارين المصريين هناك بتقدم الحرب ، و أشئت كلية طيران في لاجوس لتدريب الضباط النيجيريين ، و إستمر بقاء هؤلاء الطيارين المصريين إلى أن تحقق النصر لقوات نيجيريا الفدرالية ، و هرب أجوكو إلى ساحل العاج⁽¹⁾ .

لقد أيدت الدول الإفريقية وحدة نيجيريا من خلال مؤتمر رؤساء الدول الإفريقية المنعقد في الجزائر في سبتمبر 1968م ، و أعلنت مسانبتها لقضية لاجوس⁽²⁾ ، و في 15 جانفي 1970م أعلنت حكومة لاجوس إنهاء الحرب الأهلية في البيافرا و زوال الانفصال و تعيين أوكيايبي حاكما لإقليم اليبو في شرق البلاد ، كما تأكد إعلان عفو شامل للمشاركين في الحركة⁽³⁾ ، و قد أسفرت الحرب التي أستمرت ثلاثين شهرا عن الآلاف من القتلى المدنيين⁽⁴⁾ .

و بعد إنتصار الحكومة الفدرالية و إستعادة نيجيريا لوحدتها ، أراد جوان التعبير عن شكره و تقديره للرئيس جمال عبد الناصر ، و ذلك بأن جعل القاهرة أول عاصمة يزورها بعد إنتهاء الحرب الأهلية و ذلك في سبتمبر 1970م ، و أبدى الرئيس النيجيري رغبته في توثيق أواصر الصداقة بين البلدين خاصة في الميدان الإقتصادي و التجاري⁽⁵⁾ .

(1) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 93 - 94 .

(2) جوزيف كي زيريو ، تاريخ إفريقيا السوداء ، ترجمة يوسف شلب الشام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1994 ، ص 1186 .

(3) إسماعيل حلمي محروس ، المرجع السابق ، ص 833 .

(4) Rony Brauman , **Guerre Du Biafra ,Stratégie Victimaire Et Aide Humanitaire**, Crach , Paris , 1997 , P 3 .

(5) محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 97 .

إذن كانت مصر مثل كل مرة سباقة إلى تقديم الدعم و التأييد لكل الدول الإفريقية ، و حرصها الشديد على وضع حد لكل المشاكل التي من شأنها ربط إفريقيا مجددا بالإستعمار ، فكانت مصر من الدول الولي الداعية إلى الوحدة الإفريقية و التكافل و التضامن الإفريقي ، و أيضا رغبتها في وضع حد لكل مظاهر الميز العنصري الذي لطالما أرق الشعوب الإفريقية ، خاصة في جنوب القارة ، أيضا إنهاء كل الأزمات و الحركات الانفصالية كأزمة الكونغو و أزمة البيافرا ، و التي من شأنها خلق ثغرات لتدفق الدول الغربية إلى إفريقيا مجددا تحت غطاء التدخل الأجنبي لحفظ الأمن ، و أيضا حرص مصر على وضع حد للتغلغل الإسرائيلي في القارة و دعمها لكل الدول إقتصاديا .

الخطمة

و من خلال ما سبق ذكره فقد توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات كالاتي :

- بدأت يقضة الشعوب الإفريقية من قبل الزوج الأفرقة في الخارج ، لتحط رحالها على أرض إفريقيا ذاتها داعية للوحدة من أجل الحرية .
- بروز زعماء أفرقة قادوا الحركات التحررية في إفريقيا .
- كانت الحركة الوطنية المصرية من أولى الحركات التي خاضت تجارب عديدة ضد الإحتلال البريطاني مما جعلها تتحمل مسؤولية القارة جمعاء .
- ظهور جمال عبد الناصر كأحد الزعماء الأفرقة الذي قاد ثورة 23 يوليو 1952م المصرية ، واضعا حدا للإستعمار البريطاني و عملائه .
- تكون قناعة تامة لدى القيادة المصرية ممثلة في زعيمها جمال عبد الناصر ، أنه لا بد من تزعم حركات التحرر في إفريقيا .
- شكلت ثورة 23 يوليو منعرجا حاسما في تاريخ مصر و إفريقيا ، و في بلورت السياسة الخارجية المصرية إتجاه إفريقيا و تبنيها لحركات التحرر الإفريقية .
- كان موقع مصر الجغرافي من أهم عوامل توجه مصر الإفريقي إلى جانب البعد النيلي الذي يربطها مع العديد من الدول الإفريقية و كذلك البعد العربي و المتوسطي .
- شكلت التجربة المصرية ضد الإستعمار و خبرتها في مجابهته عاملا في تحملها عبء القارة السمراء .
- كانت القاهرة معقلا للوطنيين الأفرقة و لزعماء الأحزاب من كل الدول الإفريقية .
- لعب الإعلام المصري دورا هاما و بارزا في دعم حركات التحرر خاصة إذاعة القاهرة .
- وقوف مصر إلى جانب حركات التحرر في السودان و كينيا ، و كانت من أولى الدول المقاطعة للسلطات البريطانية الإستعمارية .
- دعم مصر للحركات الوطنية في أنجولا و الموزنيق و غينيا بيساو و تقديمها للدعم المادي و المعنوي ضد الإستعمار البرتغالي .

- الدعم المصري للثورة الجزائرية كان مباشرا و علنيا منذ الوهلة الأولى خاصة فيما يخص الدعم المادي بالأسلحة و كذلك الدعم الإعلامي من خلال إذاعة صوت العرب .
- تعرض مصر للضغوط دبلوماسية و إقتصادية من قبل الدول الإستعمارية ، خاصة فرنسا التي وصل بها الحد إلى الإشتراك في العدوان الثلاثي على مصر ، و رغم ذلك واصلت مصر سياستها الداعمة للدول الإفريقية .
- عمل جمال عبد الناصر على ربط الدول الإفريقية بالدول الآسيوية من خلال دور حركة عدم الإنحياز في إفريقيا .
- كانت مصر من أولى الدول الداعية للتضامن و الوحدة الإفريقية ، من أجل حل مشاكل القارة .
- لعبت مصر دورا هاما ومحوريا في قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، و في إخراج ميثاقها .
- مناهضة مصر للنظم العنصرية في القارة الإفريقية ، و عملها على تخليص القارة من كل مظاهر الإستعمار .
- تدخل مصر في حل العديد من المشاكل التي عانت منها الدول حديثة الإستقلال ، خاصة ما تعلق بالجانب الإقتصادي و تقديمها للعديد من القروض التنموية و ذلك تحقيقا للإستقلال الإقتصادي و القضاء على احتكارات الشركات الأجنبية ، و الأهم من ذلك وضع حد للتدخل الإسرائيلي في القارة الذي إتخذ من الإقتصاد عاملا للتغلغل إلى إفريقيا.
- تدخل مصر لحل أزمة الكونغو و الحرب الأهلية في البيافرا بدعوة من حكومة البلدين ، و السعي لدي منظمة الوحدة الإفريقية و الأمم المتحدة لحل الأزميتين .
- إذن كانت ثورة 23 يوليو 1952م منعرجا حاسما و نقطة تحول في تاريخ القارة الإفريقية ككل ، فمنذ ذلك التاريخ أصبحت مصر القاعدة النضالية و مركز الوطنيين من الأفارقة ، فقد حرص الزعيم جمال عبد الناصر على أن يكون الوجود المصري في إفريقيا واضحا و

لموسا ، و ثار مناهضا للإستعمار و رافضا للمهانة و الإستغلال ، داعيا إلى الوحدة من أجل تحقيق الحرية و السيادة ، و هو الأمر الذي جعل الإستعمار يخضع مرغما تحت وطأت الكفاح المشترك ، ليس هذا فحسب بل إستمرت مصر داعمة للدول الإفريقية حديثة الإستقلال و العمل على القضاء على كل مظاهر و مخلفات الإستعمار .

كل هذا يحسب لمصر و لجمال عبد الناصر بالرغم من وجود العديد من الناقدين لسياسة عبد الناصر و إتهامه بمحاولة السيطرة و تزعم العالم العربي و الإفريقي ، و لكن سواء أخطأ أو أصاب فقد عاش الزعيم حياته مناضلا مقاتلا ضد الإستعمار و أشكاله في إفريقيا و العالم الثالث ككل ، تحقيقا لقوله : " إنني لست قائد هذه الأمة و لكنني تعبير عنها " ، و لطالما جسد عبد الناصر ذلك بأن جعل مصر قبلة و ملاذا لكل الزعماء و الوطنيين الأفارقة ، لتتحقق حرية الشعوب الإفريقية جمعاء .

الملاحق

الملاحق :

- الملحق رقم (1) : خريطة إفريقيا .
- الملحق رقم (2) : خريطة الأقاليم النيجيرية .
- الملحق رقم (3) : كمية الذخيرة الموجهة من مصر للثورة الجزائرية.
- الملحق رقم (4) : صورة إدوارد بورجهاardt دي بوا .
- الملحق رقم (5) : صورة ماركس جارفي .
- الملحق رقم (6) : صورة جمال عبد الناصر .
- الملحق رقم (7) : صورة عبد الناصر و بعض الزعماء الأفارقة .
- الملحق رقم (8) : صورة جمال عبد الناصر رفقة نكروما ، نهرو ،
سكارنو ، تيتو .
- الملحق رقم (9) : صورة عبد الناصر رفقة هواري بومدين و أحمد
بن بلة .

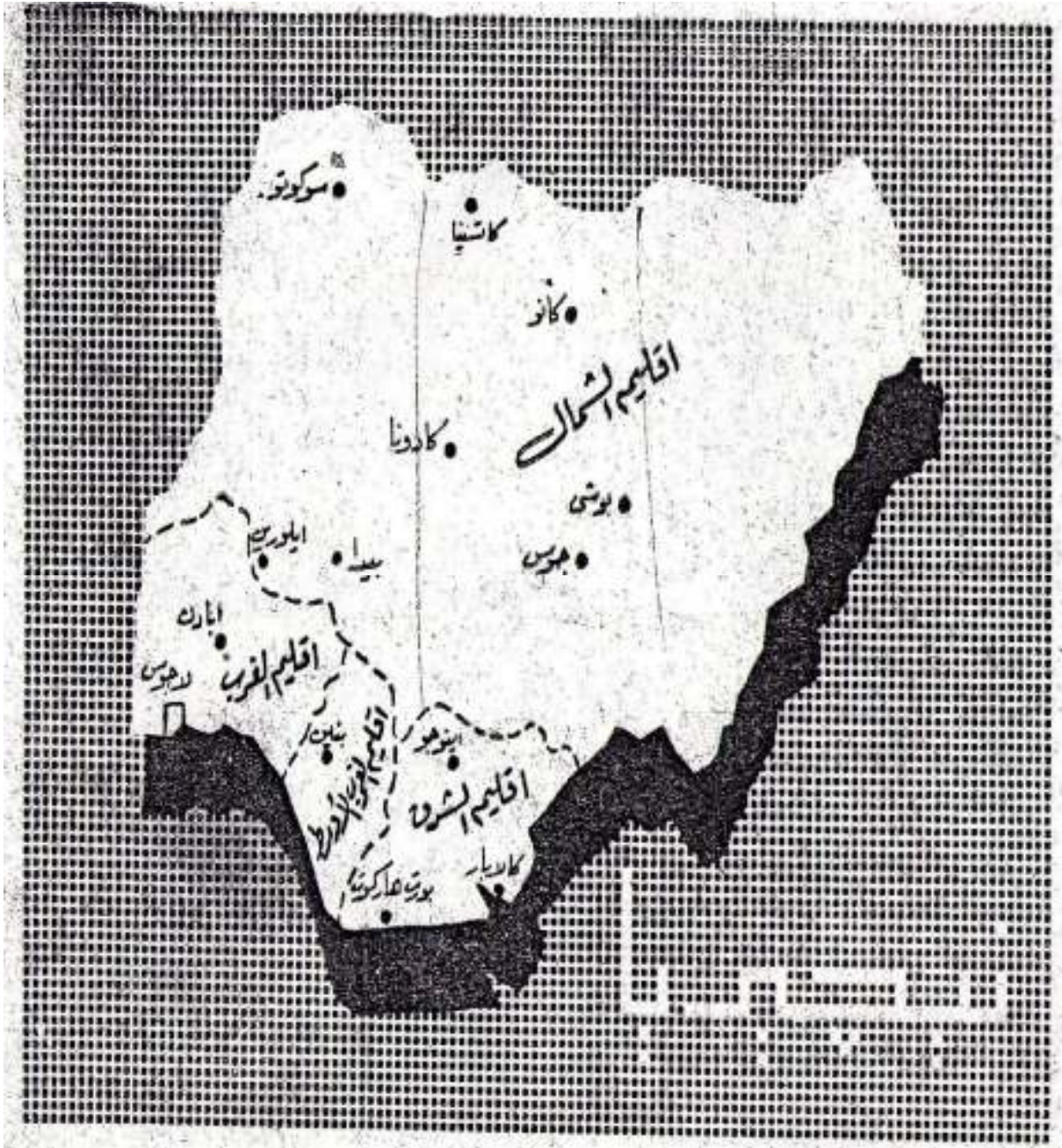
الملحق رقم (1) : خريطة إفريقيا .



المصدر :

حمدي حافظ ، محمود الشرقاوي ، المرجع السابق ، ص 5 .

الملحق رقم (2) : خريطة الأقاليم النيجيرية .



المصدر :

عبد الكريم قرين ، المرجع السابق ، ص 73 .

الملحق رقم(3) : كميات الذخيرة الموجهة من مصر للثورة الجزائرية .

1 - شحنة اليخت " إنتصار "

النوع	العدد
بنندقية لي أنفليد 303 ر	100
رشاش برن 303 ر	10
بنندقية رشاش تومي 45 ر	25
كأس إطلاق	5
طلقة 303 ر(ثمانون الن)	80000
طلقة 303 ر جارتة	18000
طلقة 303 ر خارقة للدروع	1000
45 ر للتومي	24650
قنبلة يدوية ميلز	120

2- شحنة اليخت " دينا "

النوع	العدد
بنندقية 303 ر	204
رشاش برن 303 ر	20
خزنة للبرن	240
كأس إطلاق	34
بنندقية رشاش تومي 45 ر	68
طلقة 303 ر	33000
طلقة 303 ر للبرن	166500
قنبلة يدوية ميلز 36	356
طلقة 45 ر للتومي	136000

كبسولة طرقي	4000
علبة كبريت هواء	50
كيلو جلجنايت	350
فتيل مأمون	668
ماسك ذخيرة 303 ر	3000

المصدر :

فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 64 ، 84 .

الملحق رقم (4): إدوارد بورجهاردت دي بوا .



المصدر :

[https://er.m.wikipedia.org/wiki/W.E.B Du Bios](https://er.m.wikipedia.org/wiki/W.E.B_Du_Bios) .

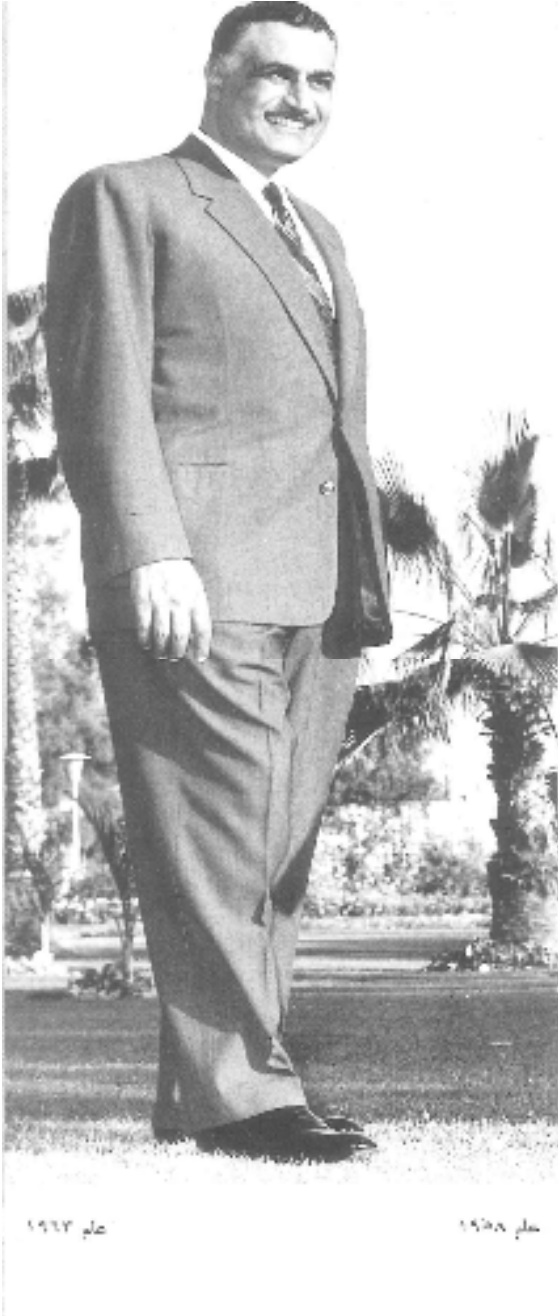
الملحق رقم (5) : ماركس جارفي .



المصدر :

Amy Jacques Garvey , Philosophy Of Marcus Garvey , The Journal Of Pan Africans Studies , New York City , February 23 1923 , P 1 .

الملحق رقم (6) : جمال عبد الناصر .



المصدر :

عبد الناصر السجل بالصور ، مركز الأهرام للترجمة و النشر ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 ،

ص 18 .

الملحق رقم (8) : جمال عبد الناصر رفقة نكروما ، نهرو ، سكارنو ، تيتو .



المصدر :

عبد الكريم قرين ، المرجع السابق ، ص 152 .

الملحق رقم (9) : عبد الناصر رفقة هواري بومدين و أحمد بن بلة .



Houari Boumediène entre Nasser et Ben Bella

المصدر :

<http://elw3yalarabi.org/books/>.

السليو غرافيا

أولا : بالعربية :

1- المصادر :

- 1- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد و صالح المتلوني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994 .
- 2- الخياط محمد أبو الفتوح ، الوحدة الإفريقية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965 .
- 3- دفي جيمس ، مانز روبرت ، إفريقيا تتكلم ، ترجمة عبد الرحمان صالح ، مراجعة إبراهيم جمعة ، الدار القومية للطباعة و النشر .
- 4- الديق فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة .
- 5- ساقلييف بي ، فاسلييف ج ، موجز تاريخ إفريقيا ، ترجمة أمين الشريف ، دار الطباعة الحديثة ، الأردن .
- 6- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 4 ، 1992 .
- 7- عبد الناصر جمال ، الميثاق ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1962 .
- 8- عبد الناصر جمال ، فلسفة الثورة ، مطابع الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة .
- 9- عبد الناصر وليد محمود ، مانديلا و جنوب إفريقيا بين الماضي و الحاضر ، تقديم محمد فايق ، دار المستقبل العربي ، مصر الجديدة ، 1996 .
- 10- العقاد عباس محمود ، سعد زغلول ، دار الهلال ، القاهرة ، 1988 .

- 11- غالي بطرس بطرس ، منظمة الوحدة الإفريقية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1964.
- 12- فايق محمد ، عبد الناصر و الثورة الإفريقية ، دار الوحدة ، بيروت ، ط 1 ، 1980.
- 13- فرحات عباس ، ليل الإستعمار ، ترجمة فيصل الأحمر ، المسك للطباعة و النشر ، 2010.
- 14- كي زيربو جوزيف ، تاريخ إفريقيا السوداء ، ترجمة يوسف شلب الشام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1994 .
- 15- ليجوم كولين ، الجامعة الإفريقية دليل سياحي موجز ، ترجمة أحمد محمود سليمان و مراجعة عبد المالك عودة ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة .
- 16- محمد مندور ، صفحات من تاريخ مصر المعاصرة ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1993 .
- 17- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج 3 ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.
- 18- المدني أحمد توفيق ، هذه الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- 19- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة .
- 20- ناتج أنتوني ، ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 2 ، 1993 .

21- نكروما كوامي ، دليل الحرب الثورية ، ترجمة منير شفيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1972 .

22- هاتش جون ، تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة عبد العليم السيد منسي و مراجعة محمد أنيس ، دار العربي للطباعة و النشر ، 1969 .

2- المراجع :

23- إحدان زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، مؤسسة إحدان للطباعة و النشر ، القبة ، ط 1 ، 2007 .

24- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 .

25- أسبر أمير ، إفريقيا سياسيا و إقتصاديا و إجتماعيا ، دار دمشق للطباعة و النشر ، دمشق ، ط 1 ، 1985 .

26- أوليفر مور ، تاريخ إفريقيا في العصر الحديث ، ترجمة المركز الثقافي للتعريب و الترجمة ، دار الكتاب الحديث ، 2009 .

27- بلحسين محمد ، المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر - القاهرة) 1954 - 1962 ، ترجمة الصادق عماري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر .

28- بن سلطان عمار ، و آخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر ، 2007 .

29- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1970 .

- 30- بيرتز إينور ، الإستعمار البريطاني في مصر ، ترجمة أحمد رشدي صالح ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1951 .
- 31- جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 .
- 32- جدوين س. وير ، تاريخ جنوب إفريقيا ، ترجمة عبد الرحمان عبد الله الشيخ ، دار المريخ للنشر .
- 33- جرجس فوزي ، دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي ، تقديم جلال السيد ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة .
- 34- جمال عبد الناصر هدى ، 60 عاما على ثورة 23 يوليو جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة ، ج 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015 .
- 35- الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار الزهراء ، الرياض ، ط 2 ، 2002 .
- 36- الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ المسلمين في إفريقيا و مشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1996 .
- 37- الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ شمال و غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2012 .
- 38- الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1997 .
- 39- الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1997 .

- 40- الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، القاهرة ، 1998 .
- 41- الجوادى محمد ، النخبة المصرية الحاكمة 1952 - 2000 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 .
- 42- حافظ حمدي ، الشرقاوي محمود ، إفريقيا في طريق الحرية ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة.
- 43- حلمي محروس إسماعيل ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، ج 2 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2004 .
- 44- حماد مجدي ، ثورة 23 يوليو 1952 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993.
- 45- حمدان جمال ، إستراتيجية الإستعمار و التحرير ، دار الشروق ، ط 1 ، بيروت ، القاهرة ، 1983 .
- 46- حمدان جمال ، إفريقيا الجديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 .
- 47- حمدان جمال ، تعدد الأبعاد و الجوانب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- 48- حمروش أحمد ، مصر و السودان كفاح مشترك ، مؤسسة دار الهلال ، 1970 .
- 49- حمودة عادل ، عبد الناصر أسرار المرض و الإغتيال ، الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .
- 50- حميدي جعفر عباس ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2002 .

- 51- راضى نوال عبد العزيز مهدي ، مصر و السودان في مفترق الطرق 1953 -
1956 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1989 .
- 52- الرفاعي عبد الرحمان ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، دار المعارف ، ط 3 ،
القاهرة ، 1987 .
- 53- رفاعي عبد العزيز ، مشاكل إفريقيا في عهد الإستقلال ، مكتبة القاهرة الحديثة ،
القاهرة ، ط 1 ، 1970 .
- 54- رمضان عبد العظيم ، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918 - 1936 ، ج 1 ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 3 ، القاهرة ، 1998 .
- 55- روكز يوسف ، إفريقيا السوداء سياسة و حضارة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و
النشر و التوزيع ، ط 1 ، بيروت ، 1987 .
- 56- رياض زاهر ، إستعمار إفريقية ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1965 .
- 57- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 - 1962 ، ج 2 ، إتحاد
الكتاب العرب ، 1999 .
- 58- الزبيري محمد العربي ، و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -
1962 ، دار هومة ، الجزائر .
- 59- زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر ، المجلد 7 ، ديوان المطبوعات
الجامعية ، الجزائر ، 2010 .
- 60- السروجي محمد محمود ، دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر ،
جامعة الإسكندرية ، 1998 .

- 61- شاكِر محمود ، التاريخ الإسلامي المعاصر وادي النيل مصر و السودان ، المكتب الإسلامي ، ط 1 ، 1991 .
- 62- شاكِر محمود ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا السودان ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط 2 ، 1981 .
- 63- شحاته عيسى إبراهيم ، الكتاب الأسود للإستعمار البريطاني في مصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2015 .
- 64- صغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 .
- 65- طه جاد ، معالم تاريخ مصر الحديث و المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1985 .
- 66- عبد الرزاق عادل ، إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية و الإتحاد الإفريقي ، الهيئة المصرية للكتابة ، القاهرة ، 2007 .
- 67- عبد الناصر السجل بالصور ، مركز الأهرام للترجمة و النشر ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 .
- 68- عبده علي إبراهيم ، مصر و إفريقيا في العصر الحديث ، دار القلم ، القاهرة ، ط 1 ، 1962 .
- 69- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر 1517 - 1952 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989 .
- 70- عودة عبد الملك ، و آخرون ، العرب و إفريقيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 1984 .

- 71- فليجة أحمد ، إفريقيا دراسة عامة و إقليمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
- 72- فيج جي دي ، تاريخ غرب إفريقيا ، ترجمة السيد يوسف نصر ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة ، 1982 .
- 73- قداح نعيم ، التمييز العنصري و حركة التحرير في إفريقيا الجنوبية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 1975 .
- 74- القرعي أحمد يوسف ، ثورة 23 يوليو و تصفية الإستعمار في إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة ، 1978 .
- 75- قنان جمال ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1993 .
- 76- القوزي محمد علي ، في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار النهضة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 2006 .
- 77- كامل عبد العزيز ، قضية كينيا ، دار القلم ، القاهرة ، 1961 .
- 78- متولي محمد ، الشيخ رأفت ، إفريقيا في العلاقات الدولية ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1975 .
- 79- مجموعة من الباحثين ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 .
- 80- محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ، مصر و الصراع حول القرن الإفريقي 1945-1981 ، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية ، القاهرة ، 2011 .

- 81- منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 .
- 82- موسى فيصل محمد ، موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، مراجعة ميلاد المقرحي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1997 .
- 83- الملي مبارك بن محمد الهلالي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر .
- 84- نايت قاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2013 .
- 85- ويلتون واين ، عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 1 ، 2010 .
- 86- ياغي إسماعيل أحمد ، محمود شاکر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ، ج 2 ، دار المريخ للنشر ، الرياض .
- 87- يونان رفعت ، محمد نجيب زعيم ثورة أم واجهة حركة ، دار الشروق ، القاهرة ، 2008 .

3 - الجرائد و المجالات :

- 88- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، " نظم الحكم في غرب إفريقيا " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 13 - 14 ، جامعة القاهرة ، 1884 - 1885 .
- 89- البدوي السعيد إبراهيم ، " تطور الخريطة السياسية الإفريقية " ، مجلة الدراسات افريقية ، عدد 27 ، جامعة القاهرة ، 2005 .

- 90- حبور جورج ، " نموذج آخر للتمييز العنصري الإستطاني في جنوب إفريقيا " ، مجلة المعرفة ، عدد 117 - 118 ، دمشق ، كانون الأول 1971 كانون الثاني 1972 .
- 91- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ، جريدة المجاهد ، عدد 78 ، 3 أكتوبر 1960.
- 92- سعد زغلول عبد ربه ، " الحركات الوطنية في أنجولا " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 2 ، جامعة القاهرة ، 1973 .
- 93- شعبان ماهر عطية ، " تطور الحركة في غينيا بيساو و جزر الرأس الأخضر و دور أميلكار فيها " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 19 ، جامعة القاهرة ، 1997 .
- 94- ضلع جمال محمد السيد ، " قضايا الدولة في إفريقيا " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 25 ، جامعة القاهرة ، 2003 .
- 95- عبد العزيز رشيد ، " ثورتنا و اليقضة الإفريقية " ، جريدة المجاهد ، عدد 11 ، 1 نوفمبر 1957 .
- 96- قداح نعيم ، " تجارة الرقيق عمل أوروبي ممد للإستعمار في إفريقيا " ، مجلة المعرفة ، عدد 8 ، دمشق ، تشرين الأول 1962 .
- 97- قرين عبد الكريم ، " الحركة الانفصالية في نيجيريا 1967 - 1970 " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، عدد 7 ، الوادي ، نوفمبر 2016 .
- 98- كرفاع المختار الطاهر ، " فكرة الوحدة الإفريقية و تطورها التاريخي " ، المجلة الجامعة ، عدد 15 ، المجلد 3 ، 2013 .
- 99- لبيب سلوى محمد ، " حركة التحرير الوطني في أنجولا 1961 - 11 نوفمبر 1975 " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 5 ، جامعة القاهرة ، 1976 .

100- مجاهد حرية توفيق ، " الإتجاهات الإيديولوجية للوحدة الإفريقية " ، مجلة الدراسات الإفريقية ، عدد 4 ، جامعة القاهرة ، 1975 .

101- منصور وسام أحمد طه ، " ثورة يناير و السياسة المصرية في إفريقيا " ، قراءات إفريقية ، المنتدى الإسلامي ، عدد 10 ، أكتوبر ديسمبر 2011 .

4 - الموسوعات :

102- الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 19 ، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2003 .

103- الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 3 ، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1994 .

104- دافيسون بازيل ، وآخرون ، السياسة والكفاح الوطني في وسط إفريقيا و جنوبها ، تاريخ إفريقيا العام ، ج 7 ، المكتبة الكاثوليكية اليونيسكو ، 1990 .

105- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ، بيروت .

5 - الرسائل الجامعية :

106- شلي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، 2005 - 2006 .

107- قرين عبد الكريم ، منظمة الوحدة الإفريقية و دورها في حل مشاكل القارة أزمة
البيافرا و الصراع الصومالي الكيني نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر
بن يوسف بن خدة ، ، 2009 – 2010 .

ثانيا : باللغة الفرنسية :

A – Ouvrages :

108- Amy Mckenna , **The History Of Northern Africa** , Britannica
Educationel Publishing , 2010 .

109 – Boutros boutros ghali , **L'Organisation De L'Unite Africane**
, Librairie Armand Golin , Paris , 1968 .

110- Colin Ligum , **Pan Africanism a Short Political Guide** ,
Frederick Apraeger Publishers , 1965

111- David Birmingham , **The Decolonization Of Africa** , UCL
Press , London , 1995 .

112-Hakim adli , Marika Sherwood , **Pan African History Political
Figures From African And Diassspora Since 1787** , Rout Ledge ,
New Fetter Lane , London , 2003 .

113- Justin Williams , **Pan Africanism In One Country : African
Socialism , Neoliberalism And Globalization In Ghana** , doctora of
Philosofi In History , Stony Brook University , December 2011 .

114– Rony Brauman , **Strategie victimaire Et Aide Humanitaire** , Crach , Paris , 1997 .

B – Journaux :

115– Amy Jacques Garvey ,” **Philosophy Of Marcus Garvey**” , **The Journal Of Pan Africans Studies** , New York City , February 23 1923 .

C – Cites Internet :

116 – <http://elw3yalarabi.org/books/> .

117 – <https://Er.m Wikipedia.org/wiki/W.E.B Du Bois> .

فهرس الموضوعات

إهداء	
شكر و عرفان	
المقدمة	أ - ز
مدخل : بداية اليقظة الإفريقية	11 - 21
الفصل الأول : ثورة 23 يوليو 1952م وأثرها على سياسة مصر الخالجية إتجاه إفريقيا	22 - 55
1- حالة مصر قبل ثورة 23 يوليو 1952 م	26 - 37
أ- الحماية البريطانية على مصر	26 - 29
ب- ثورة 1919 م	29 - 34
ج- توقيع معاهدة 1936 م	35 - 37
2- ثورة 23 يوليو 1952 م	38 - 47
أ- أسبابها	38 - 40
ب- وقائع الثورة و أهم قادتها	41 - 45
ج- نتائجها	46 - 47
3- سياسة مصر الخالجية إتجاه الإستعمار في القارة الإفريقية.....	48 - 54
أ- المنطلقات والأهداف	49 - 52

- ب- الأساليب المتبعة 53 – 52
- ج- الأجهزة 55 – 53
- الفصل الثاني : مصر وحركة التحرير الإفريقية 92 – 56
- 1- مصر وتصفية الإستعمار البرتغالي في إفريقيا 68 – 60
- أ- الإستعمار البرتغالي في إفريقيا 61 – 60
- ب - حركات التحرر في أنجولا ، الموزنبيق ، غينيا بيساو..... 65 – 62
- ج - مصر ودعم حركات التحرر في أنجولا ، الموزنبيق ، غينيا بيساو 68 – 66
- 2- مصر وتصفية الإستعمار البريطاني في إفريقيا 79 – 69
- أ- الإستعمار البريطاني في إفريقيا 71 – 69
- ب - حركات التحرر في السودان و كينيا 76 – 72
- ج - مصر ودعم حركات التحرر في السودان وكينيا 79 – 77
- 3- مصر وتصفية الإستعمار الفرنسي (الجزائر نموذجا)..... 92 – 80
- أ - التواجد الفرنسي في الجزائر حتى عام 1954م 83 – 80
- ب - إنطلاقة الثورة الجزائرية 87 – 84

ج - الدعم المصري للثوة الجزائرية	88 - 92
الفصل الثالث : مصر و دولها في منظمة الوحدة الإفريقية و في حل	
مشاكل القاة	93 - 121
1- مصر و منظمة الوحدة الإفريقية.....	97 - 106
أ- المؤتمرات التأسيسية	97 - 99
ب- المؤتمر التأسيسي و قيام المنظمة	99 - 104
ج- دول مصر في قيام منظمة الوحدة الإفريقية	104 - 106
2- دول مصر في محاولة النظم العنصرية في القاة	107 - 113
أ- النظم العنصرية في القاة	107 - 110
ب- محاولة مصر للنظم العنصرية في القاة	110 - 113
3- المساعدات المصرية للدول الإفريقية حديثة الإسقلال.....	114 - 121
أ- المساعدات الإقتصادية	114 - 116
ب- دول مصر في إنهاء أزمتي الكونغو و البيافرا.....	117 - 121
الخاتمة.....	122 - 125
الملاحق	126 - 137

